الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر– بسكرة–

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

صعوبات تعليمية مادة التعبير عند تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر فِي الآداب واللّغة العربية

تخصص: لسانيات تعليمية

إعداد الطالبة:

آمال بن عياد

إشراف الدكتورة:

صفية طبني

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
فيصل معامير	أستـــاذ	رئـيـــــسا
صفية طبني	دكتورة	مشرفا ومقررا
صورية بوصوار	أستـاذة	منـاقـشـــا

السنة الجامعية:

1437هـ/1438هـ

2016م/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾ الزمر [09]

شكر وعرفان

أحمد الله عز وجلّ الذي وفقني لإتمام هذا البحث

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذة الفاضلة"**طبني صفية** "التي قبلت الإشراف على هذا العمل وأقول لها: أستاذتي يا من فاح الورد بشذاك وعطرتِ أركان مُناك أشكرك وأهدي لك باقة من الأمنيات ولو أني أوتيتُ كل بلاغة وأفنيتُ بحر النطق في النظم والنثر لما كنتُ بعد القول إلا مقصرة ومعترفة بالعجز عن واجب الشكر وأتقدم لك بفيض من الحبّ ووافر الإمتنان على ما بذلتِ من جهد وما تحملتِ من مشقة جعلها الله في ميزان حسناتك.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر الموصول بعبارات الإحترام والتقدير لكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

ولا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد العون ولو بالكلمة الطيبة من قريب أو من بعيد

بن عيّاد آمال

مقدمة

تعد اللّغة أداة نقل الأفكار والمشاعر بين بني البشر، وأداة التواصل وتبادل المعارف والخبرات، وعاملاً أساسياً يجمع بين أفراد الأمة الواحدة، والمعبر الأول عن هويتها وثقافتها، وهي وعاء الحضارة ونهضتها ورقيّ أي شعب راجع لرقيّها، وباللّغة ألفت الكتب ونقلت الحضارات وتواريخ الأمم، وعُرفت ثقافات الناس وأفكارهم ونظرتهم للحياة، وهي السبيل إلى الترويح عن النفس وإخراج ما فيها من مشاعر وأحاسيس دفينة.

واللغة العربية كغيرها من اللّغات أداة تواصل بين البشر إلاّ أنها تفوقهم شهرة وعالمية فهي اللغة التي تفوق جميع اللغات ثراء وجمالاً وقداسة، وهي اللغة الشابة التي لم تولد ولم تشيخ، فكفاها أنها لغة القرآن وخير الأديان، والمصطفاة من الواحد الديّان التي عجّزت اللغويين والمثقفين في عذوبة ألفاظها ودقة تراكيبها، وبها دوّنت خير الكتب النافعة وسطّرت أهم الأحداث والوقائع، ونظم خير ما قيل من كلام العرب شعراً بديعاً ونثراً بليغاً، ونشأ كبار الأدباء وعلماء العربية، والسبيل إلى التمكن من هذه اللغة الراقية يقتضي التمكن من عدة مهارات أهمها مهارة التعبير باعتباره النشاط الأكثر إحتواء للّغة، وهو السبيل إلى تدريب الناشئة مهارتي الحديث والكتابة بهذه اللغة، حتى يكونوا خير أهل لها في المستقبل، ونظراً لأهمية هذا النشاط ودوره البارز في حياة المتعلم، وحاجته الماسة إليه في مختلف المواقف، أردتُ أن أجعله موضوعاً لدراستي محاولة الكشف عن واقع تدريسه في مدارسنا وعن الطرق المتبعة في تعليمه، وتعليم كافة الأنشطة اللّغوية، للبحث عن أبرز الصعوبات التي تواجه المعلمين والمتعلمين في هذا النشاط وتحول دون تمكّن متعلم اليوم من لغته، ليتم اقتراح حلول لهذه الصعوبات والعقبات التي من شأنها أن تخفف من وقع هذه المشكلة على العملية التعليمية، وكان ذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية:

ما المقصود بالتعبير؟ وما هي الأسس التي يستند اليها؟ وما هي أهميته وأهدافه؟ وما هي سمات التعبير الجيّد؟ وما هي أنواعه من حيث الموضوع ومن حيث الآداء؟ وما هي الأشكال والصور التي يظهر عليها كل من التعبير الشفوي والكتابي؟ وما حقيقة العلاقة بينهما؟ وما هي أبرز الصعوبات التي تواجه المتعلم والمعلم في هذا النشاط؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعتُ خطة مكوّنة من مقدمة وفصلين متبوعين بخاتمة، ففي الفصل الأول المعنون ب **«مفاهيم عامة حول التعبير»** تناولت مفهومه اللّغوي والاصطلاحي، وأدرجت تحت هذا العنصر الأسس التي يستند إليها التعبير، إضافة إلى أهمية التعبير كعنصر آخر ثم أهداف التعبير ويليه تحديد لسمات التعبير الجيّد، وبعدها انتقلت للحديث عن أنواع التعبير من حيث الموضوع ومن حيث الآداء، فاكتفيت بالإشارة الى أنواعه من حيث الموضوع وهُما التعبير الوظيفي والإبداعي، في حين تم التركيز على التعبير الشفوي والكتابي باعتبارهما عنصرين أساسين في هذا الموضوع، وأفضى الحديث عن هذين النوعين من التعبير إلى تحديد الصور والأشكال التي يظهر فيها كلُ منهما، وختمت هذا الفصل بتحديد العلاقة بينهما.

ثّم انتقلت إلى الفصل الثاني والذي خصصته للدراسة الميدانية، التي حاولت فيها الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في البحث، وكانت ابتدائيات ولاية بسكرة محلاً لهذه الدراسة، واستخدمت في ذلك مجموعة من أدوات البحث تمثلت في حضور الحصص ومقابلة المعلمين وتوزيع إستمارة الإستبيان على فئتين من المبحوثين: معلمي اللغة العربية وتلاميذ السنة الخامسة بهذه الابتدائيات، وقبل أن أشرع في عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها تطرقت لذكر بعض العناصر المتعلقة بواقع تدريس هذا النشاط في المدارس المعنية بالدراسة، وكانت هذه العناصر تمهيدا لعملية تحديد الصعوبات التي تتعلق بهذا النشاط وتمثلت في الحديث عن طرائق تدريس التعبير بشكل عام إضافة إلى خطوات تدريس التعبير الشفوي والكتابي، ويليها ذكر لبعض الأخطاء الشائعة في التعبير ثم تحديدُ

لأسباب ضعف التلاميذ في التعبير، وأخيرا أساليب تصحيح الأخطاء التعبيرية، وبعد ذكر هذه العناصر قمت بعرض البيانات وتحليلها وتفسيرها وخلصت من خلالها إلى مجموعة من النتائج والملاحظات التي أرى أنها أجابت عن معظم التساؤلات.

وأنهيت البحث بخاتمة حددت فيها أبرز الصعوبات التي تواجه كلاً من المتعلم والمعلم في هذا النشاط لأخلص في الأخير إلى اقتراح بعض الحلول لهذه الصعوبات، واتبعت في دراستي لهذا الموضوع وجمع المعلومات والبيانات على المنهج الوصفي معتمدة التحليل، وسخرت لدراسة هذا الموضوع عددا معتبراً من المصادر والمراجع حاولت الاستفادة منها قدر الإمكان في إثراء موضوعي، وأذكر من بينها: **كتاب العين للفراهيدي، كتاب دراسات في طرائق تدريس اللغة العربية لفتحي ذياب سبيتان، كتاب استراتيجيات تدريس اللغة العربية لبليغ حميدي إسماعيل والكافي في أساليب تدريس اللغة العربية لمحسن على عطية.**

ومن بين الصعوبات التي واجهتني وأنا بصدد إجراء هذا البحث ضيق الوقت نظرا لتشعب الموضوع، وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المحترمة التي تحملت مسؤولية إشرافها على موضوعي، وكانت لي خير عون بعد الله عز وجل وأعانتني بالكلمة الطيبة والتوجيه المثمر، وأحمد الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يكون هذا الجهد المتواضع خدمة للّغة العربية وأهلها، وأرجو أن يستفيد منه كل باحث في هذا المجال ولو بالشيء اليسير.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول التعبير.

أولا: تعريف التعبير.

1. لغة.

2. اصطلاحا.

ثانيا: أهمية التعبير.

ثالثا: أهداف التعبير.

رابعا: سمات التعبير الجيد.

خامسا: أنواع التعبير.

1.التعبير الشفوي.

أ/ تعريفه.

ب/ صوره.

2.التعبير الكتابي.

أ/ تعريفه.

ب/ صوره.

3. علاقة التعبير الشفوي بالتعبير الكتابي.

خاتمة.

توطئة:

يعتبر التعبير من بين الأنشطة اللغّوية الهامة التي تحظى بإهتمام كبير من طرف علماء التربية، لذلك عُقدَتْ العديد من النّدوات والمؤتمرات التي دعت الى ضرورة الاهتمام بهذا النشاط والحرص على إمتلاك المتعلمين مهارتي التحدث والكتابة، آخذين بعين الاعتبار طرائق وأساليب تدريس هذه المادة، ذلك أن التعبير نشاط بالغ الاهمية وله دور بارز بين مختلف فروع اللغة، فهو غاية كل الدراسات اللّغوية، أما فنون اللغة الأخرى كالقراءة والخط والإملاء والنّصوص والمحفوظات والقواعد فهي وسائل مساعدة له، وعلى هذا اتفق اللّغويون والتربويّون على أنّ إمتلاك القدرة على التعبير بشكل واضح وصحيح هو ناتج تعليم اللّغة العربية، ونظروا إلى هذه الأخيرة على أنها وحدةٌ متماسكة الجوانب والأجزاء تتحد كل فروعها وتترابط من أجل الإستخدام السليم للّغة ، والإنسان باعتباره كائن إجتماعي، فإنّه يتعلّم اللغة ليتمكن من الأداء اللّغوي الصّحيح استماعا وتحدثا، قراءة وكتابة، ليتواصل مع أفراد مجتمعه بسهولة، ودون وجود عقبات.

ونظرا لأهمية هذا النشاط، فإنه يتعيّن على المدرسين عامة، ومدرّسي اللغة العربية خاصة أن يوفروا الجو التعليمي المناسب لتلاميذهم حتّى يسهل عليهم تعلم هذه اللغة، وعليهم أن يكونوا خير قدوة لهم في كل ما هو إيجابي، ويحرصوا على تزويدهم بالثروة اللغوية في الألفاظ والتراكيب وتدريبهم على الإستخدام السّليم للغة العربية وتعويدهم على التكلم بطلاقة وفصاحة بهذه اللغة الراقية التي تحمل من السمات والخصائص الفريدة التي تجعلها محلاً للإهتمام وأهلا للحياة والخلود.

أولا: تعريف التعبير (Composition).

1/لغويا:

ورد لفظ التعبير في القرآن الكريم حاملا لمعنى التفسير حيث يقول المولى تبارك وتعالى في سورة يوسف ﴿ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ كما تطرق لتعريف التعبير مجموعة من العلماء واللغويّون فقد ورد في

كتاب مختار الصَّحَاحْ **للإمام محمد بن أبي بكر الرازي** قوله: «وعَبَرَ الرُؤْيَا فسّرَها وبَابُهُ كَتَبَ (وعبَّرها) أيضا (تَعبيراً)، وعَبَّر عن فلان أيضا إذا تكلم عنه واللّسان يُعَبَّرُ عمّا في الضمير »[1] .

وجاء في لسان العرب: «وعبَّر عمَّا في نفسه: أعْرَبَ وبيَّن وعبَّر عنه عيّرهُ، عَيِيَ فأعرب عنه، وعبّر عن فلان: تكلم عنه، واللّسان يُعبّرُ عمَّا في الضمير، وعَبَرَ بفلان الماءِ وعَبَرَهُ به عن اللّحياني[2]» .

وورد تعريفه أيضا في كتاب العين لصاحبه الخليل الفراهيدي إذ يقول: «عبَّرَ يُعبَّرُ الّرؤيَا تعبيرًا، وعَبَرَها يَعْبُرها عِبْرًا وعِبارةً إذْ فسَّرَها، وعَبَرْتُ النّهر عُبورًا، وعَبْرُ النهْرِ شطّهُ، وناقةٌ عُبْرٌ أَسْفَارٍ أي لاتزال يُسَافر عليها »[3] .

2/ إصطلاحيا:

تطّرق نخبة من الإختصاصيين في اللغة لتعريف التعبير، فتعددت بذلك التعريفات وتنوعت، نذكر منها ما يلي:

والتعبير في الإصطلاح: «إفصاح المرء بالحديث، أو الكتابة عن أحاسيسه الداخلية ومشاعره وأفكاره ومعانيه بعبارات سليمة [4]».

(1) أبو بكر الرازي، مختار الصّحاح، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990م، ص268.

(2) ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد التاسع، ط جديدة، دار صادر بيروت، لبنان، ص13.

(3) الخليل الفراهيدي، كتاب العين، المجلد الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص14.

(4) زهدي محمد عبيد، مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص132.

ويُفهم من هذا التعريف أن التعبير وسيلة للكشف عن خبايا النّفس، وما تحمله من مشاعر وأحاسيس داخلية اتجاه أشياء معينة ويكون ذلك عن طريق الكلام أو الكتابة باستعمال ألفاظ وتراكيب صحيحةٍ ومعّبرةٍ.

«وعُرِّف التعبير عن أهل الصناعة الأدبية، بأنّه علم تقود المعرفة به الى احراز القدرة البيانية على الإفصاح عن المعاني بوَسَاطِة الألفاظ الملاءمة، والتي يكون بملاءمتها منها الروعة والتأثير، وبطبيعة الحال، فإنَّ ذلك لا يتم إلاّ عن طريق إبداع العبارة المشرقة في الأسلوب وانتقاء اللّفظة المناسبة، والإلتزام بالنسق المعتمد[1]» .

وبهذا يمكن القول أنّ التعبير بوصفه عِلمًا فإنّه يجعل المتمكّن منه يمتلك القدرة البيانية على الكشف عن مختلف المقاصد باستعمال أدق الألفاظ وأكثرها تعبيرًا وملائمة للمقام، وهذا ما يجعل المتكلم ينثر دُرَرًا بدل الكلمات، وذلك لما يتحلى به كلامه من روعة وجمال وقوة تأثير على الآخر.

كما تناول تعريف التعبير نخبة من الإختصاصين في اللغة فكان تعريفهم كالآتي:

«هو الوسيلة التي تُمَكّن الطالب من أن يتحدث أو يعبّر عمّا في نفسه بلغةٍ سليمة وهو تنظيم هذه الأفكار جميلة متسلسلة ، وهو الغاية المرجوّة من تدريس فروع اللغة الأخرى كالنحو والأدب والقراءة والإملاء»[2] .

الملاحظ على هذا التعريف أنه يُشير الى نقطة مهمّة وسمةٍ بارزةٍ في هذا النشاط كونه يعتبر غاية من تدريس فروع اللّغة المختلفة، وهو ركيزة وعنصر أساسي يحتاجه المتعلم في أي نشاط، وهذا لا ينطبق على متعلم اللغة فحسب وإنّمَا ينطبق على كل متعلم وفي أي مجال أو تخصص يدرسه.

(1) فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص30.

(2) نجاح هادي كبّة، دراسات في طرائق تدريس التعبير، دار الطريق، عمّان، الأردن، ط1، 2008، ص96.

«أمّا التعبير على الصّعيد المدرسي فهو ذلك العمل الذي يسير على وفق خّطة متكاملة للوصول بالطالب الى مستوىٍ يمكّنه من ترجمة أفكارهِ ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته شفاهًا وكتابةً بلغة سليمة على وفق نسَق فكري مُعَيَّن»[1] .

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن الكُتّاب يختلفون في بعض الجزئيات في تعريفهم للتعبير إلاَّ أنهم يشتركون في قولهم أنّ التعبير ترجمة لكل ما تختلجه النفس البشرية من أفكار وآراء، وذلك باستعمال كلمات وعبارات سليمة منتقاة ومعبَّرة ، والتعبير كذلك وسيلة يتم بها نقل مختلف المشاعر والاحاسيس وما تعيشه النفس من حالات الحزن والفرح للطرف الآخر، وذلك يكون باختيار الألفاظ الملائمة والمناسبة للمقام، وكلّمَا كان الاختيار موفّقا، كانت الرسالة أبلغ وأشد تأثيرا على المتلقي، ولهذا تحتاج عملية تدريس نشاط التعبير الى خطة متكاملة ومضبوطة للوصول بالتلميذ إلى المستوى الذي يمتلك فيه القدرة اللغوية الكافية التي تمكنه من ترجمة كل ما يجول في خاطره مشافهة و كتابة بلغة سليمة المبنى والمعنى.

والقدرة على التعبير ليست بسيطة، بل هي عملية فكرية لغوية إنتاجية إبداعية تتألف من عناصر مُركَّبَةٍ أهمها الفكر والصياغة، والتعبير ليس عملية آلية وإنما هو عملية الإرسال في موقف الاتصال، وتحتاج هذه العملية إلى جانب فكري، وقالبٍ لغوي يضم فيه المتحدث أو الكاتب ما يودّ أن يقوله أو يكتبه من أفكار[2] .

ويستند التعبير إلى ثلاثة أسس: نفسية وتربوية ولغوية وتعمل هذه الأسس متضافرة من أجل تحسين تعبير المتعلمين وجعله متكاملا من حيث الشكل والمضمون، وفيما يلي بيان وتفصيل لكل واحدة من هذه الأسس:

1.**الأسس النفسية:** وتتعلق هذه الأسس بميل التلاميذ الى التعبير عن حاجاتهم وخبراتهم ومشاهداتهم وتعبيرهم عن المحسوسات، لذا يمكن للمعلم الناجح استغلال هذا الميل لدى

(1) طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمّان، الأردن، ط1، 2005، ص135.

(2) طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009، ص212.

التلاميذ الخجولين لتشجيعهم على التعبير عن مشاهداتهم وخبراتهم وعن الأشياء التي يحبونها ويرغبون فيها[1]، وله كذلك أن يستعين بالنماذج والصّور لتشجيع التلاميذ على الحديث والتعبير عنها، ومن الأسس النفسية أيضا حاجة التلاميذ إلى حافزو مثير يدفعهم للتعبير عمّا تجيش به نفوسهم بكل حرية، ويتعين على المعلم أن يخلِّص تلاميذه من الشعور بالخوف والخجل، وذلك من خلال تعامله معهم برأفة وحنان ورفق وأبّوة، وأن يراعي في ذلك أعمارهم وقدراتهم العقلية وميولاتاهم، إضافة الى هذا يجب أن يكون قدوة لهم في تصرفاته وكلامه ومظهره وسلوكه.

2.**الأسس التربوية:** ويدخل ضمن هذه الأسس إعطاء الحرية للتلاميذ في إختيار الموضوعات، أو عرض الأفكار والعبارات، وفيها أيضا يجب أن يعرف المعلم أنه لا توجد حصة معينة للتعبير فكل فروع اللّغة العربية تعد مجالات خصبة للتعبير، ومن الأسس التربوية أيضا اختيار الموضوعات التي يكون التلاميذ على علم ومعرفة بها[2] .

إضافة إلى الأسس النفسية والتربوية التي يستند اليها التعبير والتي ينبغي أن يكون المعلم على دراية بها نجد أيضا:

3.**الأسس اللغوية:** وتتعلق الأسس اللغوية بمفردات اللّغة أو الثروة التي يمتلكها التلميذ، ويوضّح هذا أكثر قول **سعدون محمود الساموك وهدى الشمري** أن «التعبير يتأثر باللهجة المحلية التي يتكلمها التلميذ، لذلك يتعين على المعلم أن يزوّد التلاميذ بالقصص والقصائد والأناشيد التي تزيد من الرّصيد اللّغوي لديهم » [3]، كما أن التعبير يمنحهم فرصة التغلب على اللّهجات العامية، لذلك يتعين على المعّلم أن يبذل جهدا واسعًا في المجال اللّغوي، لأن المتعلم كالصفحة البيضاء يلتقط الجديد من الألفاظ ويخزّن معانيها في ذهنه.

---

(1) فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، ص32/31.

(2) طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص137.

(3) سعدون محمود الساموك وهدى على جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، عمّان، الأردن، ط1، 2005، ص239.

تعقيبا على ما سبق يمكن القول أن المعلم الناجح هو الذي يراعي هذه الأسس في تعليمه لنشاط التعبير، ويحرص على إستنباط العوامل التي تزيد من دافعية ورغبة المتعلم في هذا النشاط وتزيد من إقباله عليه.

فالمعلم الفطن هو الذي يعلم أن تلميذه يحب أن يعبر عن ذاته ومشاهداته وخبراته، ويُحب أن يكون التعامل معه حسنًا ومريحًا لنفسيته، ويفضل أن يكون حُرًا في اختيار المواضيع التي يُعبر فيها، وعلى المعلم أن يكون على دراية أن تعبيرات التلاميذ في أي موضوع ستكون على حَسَب قدراتهم اللغوية والذهنية، وعليه أن يضع في حسبانه أن هذا التلميذ قد إنتقل من محيط تسوده العامية من كل جانب، إلى محيط آخر يسوده النظام وإستعمال اللغة الفصيحة، لذلك فلا يستغرب إذا صادفته ألفاظ عامية في تعبيرات التلاميذ، أو إذا لاحظ مزاوجتهم بين العامية والفصحى في كلامهم، وبالتالي إذا علم المدرس كل هذه القضايا الكامنة داخل شخصية المتعلم فإنه لن يخطئ في إختيار مواضيع التعبير وأن واجهته عقبات في هذا المجال يجد الحلول بكل سهولة، ذلك أنه تعرّف على الآلية التي يسير عليها تلاميذه، وهو بذلك سيحببهم في هذا النشاط ويزيد من دافعيتهم نحوه، ويُخلصهم من الشعور بالإرتباك والفشل في ترجمة الأفكار والأحاسيس .

ثانيا: أهمية التعبير.

للتعبير أهمية بالغة ودور بارز في حياة الفرد والمجتمع، فهو يعتبر من الوسائل الضرورية التي يحتاجها الانسان في مختلف مواقف حياته التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على مواجهة الآخر.

فالتعبير من أهم أنماط النشاط اللغوي وأكثرها إنتشارا وبدونه لا يستطيع الانسان أن ينقل أفكاره منطوقة أو مكتوبة الى الآخرين[1]، والانسان كائن إجتماعي بطبعه يؤثر ويتأثر بالأخر، ويستعمل مختلف الوسائل والطرق للتواصل مع أفراد المجتمع، والتعبير يمثل طريقة لإتصال الفرد بغيره سواء بالأفراد أم بالجماعات، وهو يعتبر وسيلة مساعدة في حل مشكلات الفرد عن طريق ما يتبادله من الآراء، والفشل في التعبير يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، وتأخر النمو الإجتماعي والفكري للفرد إضافة إلى ذلك يعد التعبير أداة تعليمية/تعلمية، لذلك فإن عدم الدقة فيه يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق الأهداف المرجوة، أو أنه سيؤدي الى عكس المطلوب، والدقة تؤكد نجاح الكفاءة، ونجاح العملية التعليمية/ التعلمية، وكذلك عمل المعلم وبقية شرائح المجتمع التي تحتاج إلى دقة التعبير ، وهو لكونه أداة تعليمية/تعلمية، فإنه غاية في دراسة اللغة العربية، وهذا ما وّضحه كل من **سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري** مضيفين إلى ذلك أن « الفروع اللغوية الأخرى تعتبر وسائل مساعدة (كالقراءة والخط والإملاء والنصوص والمحفوظات والقواعد)، وهي مساعدة لكونها تسهم في تمكين الطالب من إستعمال النحو والخط والإملاء، وتسلسل الأفكار والأساليب »[2] .

بعد هذا يجدر القول أنه لا يمكن إغفال ما للتعبير من أهمية في حياة الانسان، فهو السبيل إلى التنفيس عن المشاعر والاحاسيس الداخلية، ومختلف الآراء والمعتقدات، لذلك وجب الاهتمام به في كافة المراحل التعليمية، وخاصة المرحلة الإبتدائية التي يكون فيها المتعلم كالصفحة البيضاء ويكون قابلا لإستقبال وإستيعاب كل ما يقدم له، لذا ينبغي الحرص على إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين في هذه المرحلة، وعلى المعلم أن يكون قدوة يُحتذى به في فصاحة اللسّان وحسن الأداء وجمال الأسلوب، وبريق العبارة، وأن يكون على وعي بأهمية هذا النشاط ، فيحرص على إنتقاء ما يقدمه لتلاميذه ، فتكون المادة العلمية المقدمة لهم باللغة

(1) محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000، ص226.

(2) سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص235.

الفصيحة السليمة، حتى يتعلمها التلاميذ ويتعودوا عليها ليتم إعداد جيل يَصَّحُ أن يُقال أنه أهل لهذه اللغة الراقية.

ثالثا: أهداف التعبير.

للتعبير أهداف كثيرة ومتنوعة وهذه الأهداف نابعة من كون هذا النشاط حصيلة لفروع اللغة وغاية مرجُوَّةٌ من كل نشاط يتعلمه المتعلم، ويمكن إجمال أهداف التعبير فيما يلي:[1]

1- تزويد الطلاّب بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته الى حصيلتهم اللغوية واستعماله في حديثهم وكتاباتهم.

2- إكساب الطالب مجموعة من القيم والمعارف والأفكار والإتجاهات السليمة.

3- تعويد الطلاب على ترتيب الأفكار، والتسلسل في طرحها والربط بينها.

4- تهيئة الطلاب لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي تتطلب فصاحة اللّسان والقدرة على الإرتجال.

إضافة إلى هذه العناصر يهدف نشاط التعبير كذلك كما يشير إليه **فتحي ذياب سبيتان:**[2]

1.تقوية لغة التلميذ وتنميتها، وتمكينه من التعبير السليم عن خواطره وحاجاته شفهيا وكتابيا.

2.تنمية تفكير التلميذ وتنظيمه للعمل، وتغذية خياله بعناصر النمو والإبتكار ليكون عنصرًا فعَّالاً في المجتمع.

3. تمكين التلميذ من التعبير عن أفكاره وخبراته تعبيرا شفويا وكتابيا بلغة سليمة مراعيا فيها القواعد النحوية التي تعلمها.

4.تمكينه من التعبير عن بعض مظاهر السلوك الاجتماعي، كالإعتذار والشكر والتحية والتهنئة...

---

(1) بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات عملية، دار المناهج، عمّان، الأردن، ط1، 2013، ص128/127.

(2) فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، ص31.

إنّ الأهداف النهائية التي يسعى إلى بلوغها كل معلم من تدريس فروع اللغة المختلفة، من قراءة وخط وإملاء ونصوص ومحفوظات وقواعد، تصب في مصب واحد وهو التوصل إلى جعل المتعلم قادرًا على التعبير عن آراءه وافكاره بإستعمال لغة صحيحة وسليمة في الحديث والكتابة، ليصل إلى درجة التميز والإجادة في التعبير.

رابعا: سمات التعبير الجيد.

يقوم التعبير الجيد على عنصرين هامين هما:

1/**الأفكار**: تأتي من تجارب الطالب الفكرية وسعتها، ومساحة قراءاته وإطلاعه، ومشاهداته فكلما اتسعت قراءات الطالب ومطالعاته وتعرّف إلى ما تتضمنه كتب الأدب من أفكار تتولد لديه أفكار جديدة، وهذه الأفكار تتسع وتزداد تبعًا لزيادة قراءاته وسعتها[1] .

ولا شك أن جمال الأفكار وبريقها يعكس مدى اطّلاع المتعلم وغوصه في عالم الكتب، وحرصه على تغذية عقله تغذية كاملةً، وإنعكاس ذلك على طريقته في إنتقاء الألفاظ والعبارات بكل إحتراف ودقة.

2/**الأساليب**: هي أوعية الأفكار، بها تُنقل من الكاتب الى القارئ عن طريق الكلمات والتراكيب، ومصدر الأساليب هو القراءات المتنوعة لكُتَّاب متنوعين زيادة على الإستماع إلى فنون الأدب المختلفة من خلال وسائل متعددة كالمحاضرات، والندوات، والمسرحيات وغيرها[2] .

ويعتبر جمال الأسلوب من بين العناصر البارزة التي يُحكم من خلالها على جودة التعبير ورُقيّ الكاتب فكريا، فكثيرا ما نجد كُتَّابا يملكون زادا معرفيا كبيرا إلا أنهم يفتقرون إلى جمال الأسلوب، فتتسم كتاباتهم بالركاكة والقصور وهذا ما يجعل القراء ينفرون منهم ولا يتابعون مؤلفاتهم ولا يأخذون بآرائهم، وفي المقابل قد نجد تلاميذا يملكون أسلوبا رائعا في الكتابة

(1) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص217.

(2) المرجع نفسه، ص نفسها.

ونلاحظ أنّ كتاباتهم أو كلامهم حول مواضيع بسيطة تجذب المعلّم وتجعله يتوقف عند تلك الكلمات، والعبارات متذوقا جمال ذلك الأسلوب ومُعجبًا بطريقة عرض الأفكار.

ويتطلب الوصول الى درجة التميز والاجادة في التعبير كما يشير اليه طه علي حسين الدليمي الى عدة خطوات من بينها : أن يؤدي المعلم دوره المطلوب في تذكير تلاميذه باستمرار بأن من يريد أن يكون متميزا في التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي فعليه: «الاكثار من القراءة، وخاصة قراءة القصص والروايات وكتب الأدب، بما تتضمنه من شعر ونثر وتحليل ونقد وبلاغة »[1] ، ويتعين على المعلم هنا أن يشير إلى بعض هذه الكتب ويحددها حتى يسهل على تلاميذه الوصول اليها، إضافة إلى هذا ينبغي على المتعلمين الاشتراك في المناقشات داخل الفصل الدراسي وخارجه، والتحلي بالجرأة ومحاربة الخوف والتردد والخجل، وكذلك الحرص على التحضير اليومي للدروس، ففي ذلك كواكبة لما يناقش داخل الفصل، كما أن الإلتزام بحضور المحاضرات والندوات والمهرجانات والاجتماعات ، لمعرفة ما يجري فيها، والإشتراك في مناقشة بعض جوانبها من الأمور الإيجابية التي تعود بالنفع على المتعلم، إضافة إلى هذا الحرص على مرافقة وصداقة المثقفين من التلاميذ وغيرهم، للاستفادة من ثقافتهم ومعلوماتهم والاحتذاء بهم في طريقة طرح الأفكار ومناقشتها.

وما يجدر بنا الإشارة إليه في هذا الموضع أن هناك مجموعة من المعايير والأسس التي ينبغي أن يعتمدها ويسير على نهجها واضعو المنهاج او المعلم إذا تركت له حرية اختيار موضوع التعبير الموجّه للتلاميذ، ذلك أن هذه المرحلة تعتبر من المراحل الأساسية التي يترتب عليها نجاح الدرس أو فشله، وأخذها بعين الاعتبار يعد من الأمور الواجبة والضرورية، كما ينبغي الحرص على أن يكون هذا الاختيار موافقا لرغبات المتعلمين ومحفزًا لهم على التحدث، ومن بين هذه المعايير ما يلي[2] :

(1) طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، ص220.

(2) محسن على عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص134.

1. «أن يكون الموضوع ملائما لقدرات الطلبة، ومستوى نموهم العقلي واللغوي، فلا يجوز طرح موضوع يتطلب عملاً فكريا لا يُرقي مستوى المتحدث اليه.

2.أن يكون متّصلا بحياة المتعلمين، ويلامس مشاعرهم، وأحاسيسهم، ويستثير رغبتهم في الحديث» .

إضافة الى هذا:[1]

«يجب أن يكون الموضوع المختار من الموضوعات التي تعبّر عن ذاتية التلميذ أو تمسُّ واقع حياته، أو تتصل بمشكلات خاصة به كفرد أو المشكلات العامة» .

كما يجب أن يكون اختيار المعلم للمواضيع متنوعا، محاولاً في ذلك أن يكون موافقا وقريبا من مستويات التلاميذ، معطيا لهم الحرية في انتقاء الموضوع لأن هناك عدة طرق لهذا الاختيار، نذكر منها ما أشار إليه **محسن علي عطية**:[2]

- «أن يطرح المعلم عددًا من المواضيع، ثم يتم إختيار أحدها بحسب رغبة الطلبة ويتم التعبير حوله.
- أن يعطي المعلم عدة مواضيع، ويجعل الخيار بيد الطالب للتحدث في الموضوع الذي يرغب فيه.
- أن يعطي الطلبة مجموعة من المواضيع ويتم مناقشتها فيتم إختيار أحدها للتحدث فيه.
- أن يعطي المدرس لكل طالب حرية إختيار الموضوع الذي يوّد التحدث فيه»، ويعد هذا الأسلوب الأفضل لما فيه من حرية في اختيار الموضوع، وهذا بدوره يجعل المتعلم قادرا أكثر على التعبير والاسترسال في الحديث.

(1) محمد صلاح الدين على مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية، ص245.

(2) ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص208.

حتما إذا تم الاعتماد على هذه المعايير وتَمّ أخذها بعين الاعتبار في اختيار مواضيع التعبير، فإنها ستكون خطوة ناجحة نحو الوصول إلى الهدف المرجو، وهو تحقيق الاجادة والتميز في التعبير، وللتعبير الجيد خصائص وسمات نذكر منها ما يلي[1] :

1.أن يكون التعبير صادرا عن تجربة صادقة، مرّ بها المتحدث، وعايشها بكل مشاعره وأحاسيسه.

2.أن يكون موضوع التعبير وأفكاره واضحة في ذهن المتعلم.

3.أن يكون التعبير موشّى بعناصر الجمال، وقوة البيان.

4.أن يتخلله ما يدعم أفكار المتحدث من نصوص قرآنية وأدبية، وهذا من أجل أن تكون أفكار المتحدث وآراءه قوية فكلما زادت الأدلة والإستشهادات ازداد الرأي وضوحا وتأثيرا على المتلقي.

5.أن يخلو من التكلف وإقحام العبارات، والشواهد إقحاما بحيث لا تنسجم وسياق الكلام.

6.أن يُجّزأ الموضوع الى أفكار متسلسلة مترابطة.

7.خلوُّ الحديث من الأخطاء اللغوية والنحوية، والتي من شأنها أن تؤثر على كلام أو كتابات الكاتب.

8.طلاقة المتحدث وقدرته على الإسترسال في الحديث.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن صورة التعبير الجيد قد إتضحت في أذهاننا، لكن ما يجدر بنا الإشارة إليه في هذا الموضع، وإنطلاقا ممّا نلاحظه في واقعنا المعاش أن الوصول إلى هذه الدرجة من الإتقان في التعبير هي مرحلة تحتاج إلى وقت طويل وضبط وتنظيم، نظرا للمستوى المتدني الذي يعيشه هذا النشاط في عالمنا العربي، لذلك بات من الضروري التكافل والتعاون من أجل النهوض به، والعمل على تحسينه بكافة الطرق.

نظرا لأهمية هذا النشاط و حاجة التلميذ إليه في كل مراحل حياته، فإنه يَستَوْجِبُ إيجاد طرائق وسبل تحبب المتعلم في هذا النشاط وتشعره بأهميته وضرورة تدرُّبه عليه، ونجد من بين هذه الطرق المساعدة على تنمية وتحسين التعبير، وتشجيع التلميذ على القول والكتابة«

(1) **بتصرف:** محسن على عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص135.

أن يمنح التلميذ الحرية الكافية في درس التعبير. فيكون بيده إختيار الموضوع الذي يريد أن يتحدث أو يكتب فيه، ويُمنح الحرية أيضا في عرض الأفكار التي يكون قادرا على التكلم أو الكتابة فيها، وكذلك فإن إختيار الموضوعات الملائمة لحياة التلاميذ ومجتمعاتهم، وكل ماله مساس بمشاعرهم وأفكارهم يساعد على تنمية قدراتهم اللغوية للقول والكتابة في تلك المواضيع، ثم أن القراءات الكثيرة في مختلف المجالات تثري الحصيلة اللغوية والفكرية للتلميذ، وتوفر له مددا يعينه على القول والكتابة» [1].

إضافة إلى هذا يساعد توظيف المكتبة المدرسية وإختيار الكتب والقصص المناسبة للتلاميذ والإشراف على مطالعاتهم في زيادة الثروة اللغوية لديهم.

وكذلك تدريب المتعلمين يوميا على التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي، من خلال حصص اللغة العربية، وتدريبهم أيضا على الحفظ من خلال التمثيليات والمسرحيات المدرسية وتوظيف نادي اللغة العربية بتدريب التلاميذ على حفظ الشعر والخطب والآيات الكريمة والأحاديث النبوية، والمقالات... وإلقاءها في الإذاعة المدرسية[2] .

بالفعل إذا تظافرت هذه العوامل، وحرص المعلمون والمسؤولون على توفير الجو المناسب والأرضية الخصبة لنمو هذا النشاط، وتم توفير كل الإمكانيات المساعدة لذلك فإن مستوى التعبير سيرتفع، وتزداد القدرات اللغوية لدى المتعلمين، ويزداد إقبالهم على هذا النشاط، وبالتالي فإنهم سيجتازون مختلف العقبات التي تواجههم في الحياة والتي تتطلب المهارة في الكلام، والقدرة على الإقناع، ومواجهة الآخر بكل ثقة وثبات.

خامسا: أنواع التعبير.

للتعبير عدة أنواع وكل نوع يخدم مجالا معينا، إلاّ أن هذه الأنواع على الرغم من تعددها واختلافها تحقق غرضا مشتركا وهو تحقيق التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع.

(1) ينظر: سميح أبو مغلي، مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، ص87/86.

(2) ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص156.

يحدد **علي أحمد مدكور** أقسام التعبير بقوله:

«ينقسم التعبير من حيث الموضوع إلى نوعين: التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي ، فإذا كان الغرض من التعبير هو إتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم، فهذا ما يسمى بالتعبير الوظيفي مثل المناقشة وقصّ القصص والأخبار...، أما إذا كان الغرض هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها إلى الآخر بطريقة إبداعية مشوقة ومثيرة، فهذا هو التعبير الإبداعي أو الإنشائي مثل كتابة المقالات وتأليف القصص...[1]» .

كما ينقسم التعبير من حيث الأداء إلى نوعين أيضا وهُما: التعبير الشفوي والتعبير التحريري أو الكتابي، وهذا ما سيتم التركيز عليه في هذا الموضوع.

1/تعريف التعبير الشفوي:

لقد تعددت تعريفات التعبير الشفوي واختلفت بإختلاف الأفكار والإتجاهات ونذكر منها ما يلي:

يُقصد بالتعبير الشفوي:« إفصاح المتحدث بلسانه عمّا في نفسه من المشاعر والأفكار والمعاني[2]» .

ويُعرف أيضا بأنه: «نشاط كلامي يُفصح به الفرد بلسانه عمّا يريد أن يقوله، وهو ممارسة لغوية تُستخدم في الحياة اليومية بصورة تلقائية في عملية التخاطب والمحادثة[3]» .

فالتعبير الشفوي من الأنشطة اللغوية التي تشغل مساحة واسعة في الحياة اليومية، والتي يستعملها الإنسان بشكل تلقائي لقضاء حوائجه والتعبير عن مطالبه بشكل مستمر، ويظهر التعبير الشفوي تحديدا في كل ما يصدر من الإنسان من أقوال وعبارات تعكس ما يجول في خاطره من مقاصد.

---

(1) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2009، ص105.

(2) عبد الرحمان عبد علي الهاشمي وفائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مؤسسة الوّراق، عمّان، الأردن، ط1، 2007، ص258.

(3) طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية، والاستراتيجيات التجديدية، ص212.

ويعرف التعبير الشفوي في موضع آخر بأنه: «كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد في معناه، فاللفظ الذي لا معنى له لا يمكن أن نسميه كلاما»[1] .

يقصد بالتعبير الشفوي حسب هذا التعريف الكلام المفيد والواضح في معناه ومقصده، ويعتبر هذا النوع من التعبير من أهم وأبرز ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار على حد سواء، فجلُّ الناس يستخدمون الحديث أكثر من الكتابة في أغلب المواقف فهم يتكلمون ويتناقشون أكثر مما يكتبون.

من هنا يمكن إعتبار أن الكلام هو الشكل الرئيسي، والمحور الأساسي للإتصال اللّغوي بالنسبة للإنسان، والإهتمام بهذا النشاط يعتبر من الأمور الضرورية بما في ذلك طريقة إتقان الحديث، وكذلك طرق إقناع الآخر، ووسائل إثارة المستمعين لجعلهم يتفاعلون مع الموضوع، وأخذ رأيهم فيما استمعوا إليه حتى يكون هناك تواصل فعال ومثمر.

أ/ صور التعبير الشفوي:

يظهر التعبير الشفوي في أشكال وصور عديدة نذكر منها ما يلي:[2]

1.**المحادثة أو التعبير الحر:** وهذه أهم أنواع النشاط اللغوي لأنها تبعث الحيوية والنشاط في التلاميذ.

2.**سرد القصص:** وهذه محببة إلى نفوس التلاميذ، وهي عامل جذب لهم، ولا يقتصر جذبها على فئة معينة بل إنها تهيمن على الصغار والكبار من الذكور والإناث.

وللقصص دور كبير وبارز في تربية النشء على القيم والأخلاق الراقية، وهي سبيل إلى تهذيب النفس البشرية وتعديل سلوكها، وخير مثال على ذلك القصص الواردة في القرآن الكريم، وما تحمله بين ثناياها من حكم وعبر لها بالغ الأثر على حياة الفرد والمجتمع، وللقصص عدة أنواع تختلف مضامينها إلى أن هدفها مشترك وهو إمتاع القارئ أو السامع وإفادته من عدة جوانب لغوية ومعرفية وفكرية وغيرها.

---

(1) طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، ص212.

(2) زهدي محمد عبيد: مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، ص139.

ومن صور التعبير الشفوي أيضا:

التعبير عن الصور والمشاهد بعبارات دالة، والإجابة عن أسئلة في دروس القراءة، ووصف أماكن معينة أو التحدث عن شخصيات وطنية أو موضوعات سمعوها، إضافة إلى إستغلال مواقف تعليمية لتدريب التلاميذ على إلقاء الخطب والمحاضرات.[1]

إضافة إلى ما سبق يمكن القول أن هذه الصّور طاغية على حياة الانسان، وهو يستعملها في مختلف المواقف، لذلك أصبح من الضروري إعلام التلاميذ بهذه الأشكال والصور وتدريبهم على كيفية سرد القصص والتحدث بطلاقة في مختلف المواضيع حتى تتشكل لديهم قاعدة لغوية متينة تعينهم على الغوص في عالم اللغة وتمكّنهم من التكلم بفصاحة بعيدا على الإرتباك والتوتر.

2/**تعريف التعبير الكتابي:** للتعبير الكتابي عدة تعريفات نذكر منها ما يلي:

أنّه« أداة لتحقيق التواصل بين البشر عن طريق الصفحة المكتوبة، أو هو عملية ترميز للرسالة اللغوية المنطوقة في شكل خطي، بغية تحقيق اتصال فاعل مع الآخر[2]».

المقصود من هذا التعريف أن التعبير الكتابي أداة للتواصل بين الأفراد عن طريق الصفحات المكتوبة، التي تتضمن رسائلا لغوية مختلفة، وتعتبر الكتابة من أرقى وسائل الإتصال كونها تحافظ على الموروث اللغوي، وإنتقاله عبر الأجيال، وخير مثال على ذلك ما حفظ بالتدوين من كلام العرب شعرا ونثرا حتى وصل إلى أمم وأجيال مختلفة، ولولا الكتابة لما وصلت هذه المؤلفات إلى ما وصلت إليه الان، ولا ذاع صيتها في كل أرجاء العالم.

كما يعرّف التعبير الكتابي أيضا بأنه:« القدرة على التفكر والتدبر في الكلام المصوّر للعواطف الإنسانية في تأججها وبرودها، من فرح وحزن وحب وبغض، وتدوينه، أو هو الطريقة الفنية في الكتابة» [3] .

(1) زهدي محمد عبيد: مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، ص140.

(2) ماهر شعبان عبد الباري، المهارات الكتابية من النشأة الى التدريس، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص148.

(3) أحمد خطيب ونبيل حسنين، مهارات الكتابة والتعبير، دار كنوز المعرفة، عمّان، الأردن، ط1، 2011، ص96.

يفهم من هذا أنّ التعبير الكتابي وسيلة للتنفيس عن مختلف المشاعر والعواطف الإنسانية، وهو وسيلة يلجأ إليها ويفضلها الكثير من الناس، لإخراج ما في نفوسهم من مشاعر وأحاسيس، ويتجسد ذلك في عدة صور كالشعر والخواطر... وغيرها.

ويعرّف التعبير الكتابي في موضع آخر بأنه: «نشاط لغوي يعّبر به الفرد عن مشاعره، وأحاسيسه، وآراءه وحاجاته، ونقل خبراته الى الأخرين بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي قواعد الرسم الصحيح واللغة، وحسن التنظيم والتراكيب، وترابط الأفكار ووضوحها[1]» .

يشير هذا التعريف إلى عناصر مهمة لابد من توفّرها في التعبير الكتابي حتى يؤدي رسالته على أكمل وجه، ويَفهم المتلقي المقصود من الرسالة بكل سهولة، إذ يُشترط في هذا النشاط أن يكون مكتوباً كتابة صحيحة قائمة على قواعد سليمة، إضافة الى التنظيم الحسن للكلمات والعبارات، والدقة في اختيارها وانقائها حتى تكون الأفكار واضحة ومترابطة، يسهل على الكاتب نقلها الى المتلقي، فيشعرهُ بما يوّد أن يقوله من خلال تلك الكلمات.

أ/ صور التعبير الكتابي:

ليس هناك اختلاف بين صور التعبير الكتابي، وصور التعبير الشفوي غير أن المتعلم يعبّر كتابيا عن تلك الصور، وللتعبير الكتابي مجموعة من الصور نذكر منها ما يلي:

1.كتابة الرسائل والخطب:

تعتبر الرسائل من أهم أنواع التعبير التحريري، التي ينبغي أن تحظى بأكبر قسط من العناية، سواءا أكانت رسائلا اجتماعية، أو شخصية، أو مصلحية[2] ، لذلك فمن الضروري إعلام المتعلمين بأهميتها ودورها في الحياة، وكذلك تعليمهم الطريقة التي تكتب بها، والظروف والحالات التي تكتب فيها هذه الرسائل.

(1) محسن على عطية، مهارات الاتصال اللغوية وتعليمها، ص160.

(2) محمود رشدي خاطر ومصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية، والتربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة، ، 2000، ص142.

أمّا الخطابة فهي نشاط لغوي كتابي يمارسه الأفراد لقضاء بعض مطالبهم، وتتنوع الخطابة حسب نوع المخاطِب والمخَاطب، فمنها الخطابات الشخصية: كالدعوات، الترحيب، الشكر...وغيرها، ومنها الخطابات الرسمية التي تتم من طرف الدولة.[1]

2.**كتابة المقالات والملخّصات:** للمقالة تعريفات عديدة ومختلفة ومن هذه التعريفات نجد إعتبار المقالة «قطعة انشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معّين، أو حول جزء منه[2]» .

إن قراءة هذا التعريف تحدد لنا بعض المعايير التي يجب أن تتوفر في هذا الفن الأدبي مثل الطول والحجم، إضافة إلى طريقة سرد الموضوع أو جزء منه، وما يدور فيه من أحداث ووقائع متسلسلة، بالإضافة إلى عناصر أخرى لابد من توفرها في هذا الفن كإعتماده على النثر كلغة كتابة، وخلو هذه اللغة من التعقيد والتكلّف، وللمقالة عدّة أنواع كل نوع يدور حول مجال معين، أمّا التلخيص فيقصد به: «التقريب والإختصار بعد الفهم والإستيعاب، وهو مهارة من مهارات التفكير التي تتبنّى أسلوب الصقل والتهذيب والإيجاز المُحكم[3]» .

«فالتلخيص يعتبر من ضرورات الحياة التي يحتاجها الانسان في كل المواقف سعيا إلى الاقتصاد في الجهد وتوفير الوقت»[4]، وهو يعتبر من الأساسيات التي يجب تعليمها للتلاميذ، ذلك أنه يساعد على الفهم الصحيح للنصوص، والتدرب على إستخراج ما فيها من أفكار رئيسية وإعادة صياغتها وبناءها بأسلوب شخصي فيستطيع المتعلم بذلك التقليل من أحجام النصوص الطويلة والاكتفاء بأخذ الجوهر ليبقى راسخا في الذهن.

3.**ملء الإستمارات:** ويمثل هذا النوع مجالا من مجالات الكتابة الوظيفية التي يستخدمها المتعلم في جميع مراحل حياته داخل المدرسة أو خارجها، ومنها: إستمارات الإمتحانات،

---

(1) ينظر: فريد خلفاوي، تعليمية التعبير الكتابي على ضوء التدريس بالكفاءات (السنة الرابعة المتوسطة أنموذجا)، ص62.

(2) شوقي المعرّي ووائل بركات، المقالة العربية: بدايتها، تعريفها، أنواعها، نماذج منها، منشورات جامعة دمشق، دمشق ،سوريا، 2006/2005، ص24.

(3) ماهر شعبان عبد البارى، الكتابة الوظيفية والابداعية، المجالات والمهارات، والأنشطة، والتقويم، دار المسيرة، عمّان، الأردن، 2010، ص55.

(4) فريد خلفاوي، تعليمية التعبير الكتابي على ضوء التدريس بالكفاءات (السنة الرابعة المتوسطة أنموذجا)، ص67.

إستمارات الإعارة من المكتبات والفنادق والبنوك، ومكاتب البريد، ونظرا لأهمية هذا النوع من الكتابة ودوره في حياة الانسان، فإنّه يتعين تدريب التلاميذ على طريقة ملء الإستمارات والكيفية التي تُدّون بها المعلومات الشخصية على هذه الورقة، حتى لا تواجههم عقبات عند إستعمالها[1].

4.**كتابة النشرات والاعلانات:** يُعّدُ هذا النوع من الكتابة ضروريا في حياة الافراد، وهُم بحاجة إليه في مختلف المراحل والمواقف، وهذا النوع من الكتابة يظهر في عدة صور منها: الإعلانات عن الأشياء المفقودة، والإجتماعات المدرسية... وغيرها، ويؤكد أهمية هذا النوع كل من **محمود رشدي خاطر ومصطفى رسلان** بقولهما: «أنّ من أهم القدرات التي ينبغي تعليمها للتلاميذ القدرة على كتابة عبارة واضحة تشتمل على المفهومات الأساسية والخاصة كالنشرات والإعلانات، ثم معرفة مناسبة الإعلان أو النشرة، ثم فهم التنظيم اللائق للإعلان بالجرائد » .[2]

إضافة إلى ما سبق يمكن القول أنّ نشاط التعبير الكتابي من الأنشطة الهامة التي يجب توفير الوقت وتكثيف الحصص المخصصة لتعليمها، فهذا النشاط يعتبر فرصة لتعويد التلاميذ على التفكير واعمال العقل من جهة، والتدرب على الكتابة السليمة والمعّبرة من جهة أخرى، ولا شك أن أي متعلم تمكّن من الكتابة بشكل جيّد ومتقن فإنه قد نال حظا وفيرا من اللغة.

(1) بتصرف: فريد خلفاوي، تعليمية التعبير الكتابي على ضوء التدريب بالكفاءات (السنة الرابعة المتوسطة أنموذجا)، ص64.

(2) محمود رشدي خاطر ومصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، ص145.

3/علاقة التعبير الشفوي بالتعبير الكتابي:

إذا كانت المشافهة في الوجود سابقة للكتابة، فإنها كذلك في التدريس، فالمدّرسون يجعلون حصة التعبير الشفوي قبل حصة التعبير الكتابي، فتكون هذه الأخيرة مكملة لحصة التعبير الشفوي وفي هذه الحصة يزوّد المعلم تلاميذه بمقدار من المعارف والمعلومات التي تخدم موضوع التعبير، لتتم المناقشة حوله وإبداء الآراء، وفي حصة التعبير الكتابي يتم تكليف التلاميذ بالكتابة إعتمادا على ما سبق لهم معرفته فيتمّ استثمار ما قد نوقش في كتاباتهم، وبذلك يكون هناك إتصال بين التعبير الشفوي والكتابي، في حين أن هناك من يجمع بينهما في حصة واحدة ، وهي حالة نادرة.

ويوضح ما سبق قول **فريد خلفاوي**: «أن التعبير الكتابي يعتمد على التعبير الشفوي في تحديد المعالم الأولى للموضوع[1]» ، وبالتالي فهو يحتاج إلى المناقشة قبل الشروع في الكتابة، كما يحتاج إلى تحديد مسبق للموضوع وعناصره، ولكن هذا الإعتماد ليس كليا حتى لا يكون التعبير الكتابي حصة امتداد للتعبير الشفوي، وصورة لما جرى فيها، فهو يعتمد طريقا آخر أداته رموز من الكلمات مكتوبة في ترتيب معين يُفصح عن معان ومقاصد، وهذه مهارة تحتاج إلى تدريب محكم، وممارسة دقيقة، ولا يمكن إعتبار أنّ كل من إستطاع التعبير مشافهة سيتمكن من الكتابة بشكل جيد لأن الكتابة قد تثبت العكس.

بهذا يمكننا القول أن بين التعبير الشفوي والتعبير الكتابي ترابطا وثيقا، وتداخلا إلى درجة كبيرة وأن التعبير الشفوي يخدم التعبير الكتابي بشكل كبير، إذ يُعَدُ أحد الوسائل الضرورية والهامة التي يستعملها، ولا يمكننا أن نقلل من أهمية أحدهما أو أن نغلب أحدهما على الآخر، فالمحادثة يستعملها الإنسان بكثرة ويحتاجها في كل المواقف، وكلّما كان الانسان متحدثا جيدا حقق أهدافا كثيرة في مختلف مجالات الحياة، كما أن التعبير الكتابي يعتبر من أكثر القضايا التي أرهقت كاهل مدرسي اللغة العربية، وهم يبذلون جهدا كبيراً من أجل تعليم التلاميذ طريقة الكتابة الصحيحة بالأسلوب السليم الذي يكشف عن المقصود في عبارات وجيزة.

(1) فريد خلفاوي: تعليمية التعبير الكتابي في ضوء التدريب بالكفاءات (السنة الرابعة المتوسطة أنموذجا)، ص25.

الفصل الثاني: مجموعة الصعوبات التي تواجه المتعلم والمعلم في نشاط التعبير.

توطئة

أولا: مجالات الدراسة.

ثانيا: منهج الدراسة.

ثالثا: الوسائل المستعملة في الدراسة.

رابعا: عينة الدراسة.

خامسا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها.

1. **طرائق تدريس التعبير بشكل عام.**
   - **أ/ الطريقة التقليدية.**
   - **ب/ طريقة تحقيق الذات.**
2. **خطوات تدريس التعبير الشفوي والكتابي.**
   - **أ/ التعبير الشفوي.**
   - **ب/ التعبير الكتابي.**
3. **بعض الأخطاء الشائعة في التعبير.**
4. **أسباب ضعف التلاميذ في التعبير.**
5. **أساليب تصحيح الأخطاء التعبيرية.**
   - **أ/ التعبير الشفوي.**
   - **ب/ التعبير الكتابي.**

سادسا: نتائج الدراسة الميدانية.

خاتمة.

توطئة:

تعتبر العملية التعليمية من بين العمليات المهمة التي تأخذ عناية واهتماما كبيرين من طرف المسؤولين والمعلمين وكل العاملين على هذا القطاع.

فالتعليم علم وفن، له قواعد وأصول واضحة تساعد على فهمه وتفسيره، وهو من بين المهن التي تتسم بنوع من الصعوبة، كونه عملية صناعة أجيال وإعدادهم لمستقبل مليء بالمفاجآت والعقبات التي تحتاج الى علم ومعرفة لتجاوزها، وهذه العملية تحتاج إلى دعائم وركائز حتى تُكلَلَ بالنجاح وتؤتي ثمارا طيبة في كل مرحلة، إنطلاقا من إرادة المتعلم وحبه للتعلم ورغبته في التغيير نحو الأفضل، ومدى التزام المعلم وإستفادته من خبرته في آداء دوره في تسيير العملية التعليمية بشكل فعّال وإيجابي إضافة إلى دور المنهاج الدراسي وطرائق التدريس في إنجاح العملية التعليمية.

والتعليم كغيره من المهن تعترضه عوائق ومشكلات عدّة تحول دون الوصول إلى الأهداف المرغوبة، وهذه العوائق تحتاج إلى وقوف وتمعّن وبحث عن الأسباب واقتراح الحلول، ومن بين هذه المشكلات ما يتعلق بطريقة تدريس الأنشطة اللغوية ونخص بالذكر نشاط التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي الذي تواجه مدرسيه مشاكل لا حصر لها تعيق إكتساب المتعلم لهذه اللغة وتمُكِنُّه منها.

ولهذا الغرض جاءت الدراسة الميدانية لتزيح الستار وتكشف الحجاب عن هذه الصعوبات التي تواجه المتعلم والمعلم على حدّ سواء، وبالتالي فالهدف من هذه الدراسة هو التوصّل إلى التعّرف على «**صعوبات تعليمية مادة التعبير**» في المدرسة الجزائرية والكشف عن هذه الصعوبات.

الدراسة عبارة عن فصل أدرجتُ فيه كلاًّ من مجال الدراسة والمنهج المتبع فيها وحددت فيه الأدوات والوسائل المستعملة في جمع البيانات، ونوع العينة وقبل تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها كان من الضروري الحديث عن طرائق تدريس التعبير بشكل عام، وخطوات تدريس التعبير الشفوي والكتابي، وتحديد الأخطاء الشائعة في التعبير، إضافة إلى الحديث عن أسباب ضعف التلاميذ في التعبير، وأخيرا أساليب تصحيح الأخطاء التعبيرية، وبعدها مباشرة تمّ تفريغ

البيانات وتحليلها وتفسيرها وتسليط الضوء على أهم الصعوبات ومناقشتها ثم اقتراح الحلول لمعالجتها.

أولا: مجالات الدراسة.

وتشمل ثلاثة مجالات:

- **المجال الجغرافي:** يتثمل المجال الجغرافي لهذه الدراسة في ابتدائيات من ولاية بسكرة، مواقعها الجغرافية مختلفة لكنها من الولاية ذاتها وهي: إبتدائية **الشهيد مسعودي مصطفى** وإبتدائية **الشهيد مبروكي لخضر** بمدينة **سيدي عقبة**، وإبتدائية **الشهيد بخوش محمد بلعروسي** بولاية بسكرة.

- **المجال الزمني:** يتمثل هذا المجال في الفترة الزمنية التي تم تخصيصها لهذه الدراسة والتي امتدت لفترة أسبوعين على التوالي، الأسبوع الأوّل من: **2017/03/05** الى **03/09/ 2017** وفيه تم توزيع استمارتي الاستبيان على عينتي البحث من المعلمين والتلاميذ وحضور حصص التعبير ومقابلة بعض الأساتذة، أما الأسبوع الثاني والذي امتد من **2017/03/13** إلى غاية **2017/03/17** تم فيه استرجاع الاستمارات وتفريغها وتحليلها.

- **المجال البشري:** شملت الدراسة الميدانية مجالا بشريا تمثل في عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، ويعرّف مجتمع العينّة بأنه« مجموع وحدات البحث التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها سواءاً أكانت وحدات العد انسانا أو حيوانا أو نباتا أو جماداً...»،[1] وبلغ العدد الإجمالي للتلاميذ في كل من الإبتدائيات الثلاث **176** تلميذا وتلميذة، كما شمل هذا المجال عينة من معلمي اللغة العربية، وبلغ عدد المعلمين اللذين شملتهم هذه الدراسة **5** معلمين.

(1) مصطفى محمود أبو بكر وأحمد عبد الله اللّحلح، مناهج البحث العلمي: أسس علمية، حالات تطبيقية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007، ص73.

ثانيا: منهج الدراسة.

يقصد بالمنهج السبيل أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته ظاهرة معينة بغية التعمق فيها والكشف عن حقائقها وأسرارها والاجابة عن التساؤلات التي تتعلق بموضوع الدراسة، ويقوم هذا المنهج كما يرى كلُ من **مصطفى محمود أبو بكر وأحمد عبد الله اللحلح**« على التحليل المتعمق لحالة محددة أو عدد قليل من الحالات من حيث المكان والزمان والموضوع بغرض التعرف الشامل الدقيق عليها وتحليل كل ما يتعلق بالظاهرة أو المشكلة مجال الدراسة من جوانب وخصائص واتجاهات[1]» .

وبما أن دراسة هذا الموضوع كانت ميدانية فقد استدعت اتباع المنهج الوصفي التحليلي إضافة الى استعمال أساليب أخرى كالإحصاء والتحليل والتفسير تماشيا مع خطوات المنهج العلمية، كما تم الدخول إلى ميدان الدراسة للتعرف على حقيقة صعوبات تعليمية نشاط التعبير.

ثالثا: الوسائل المستعملة في الدراسة:

ويقصد بها مجموعة الأدوات والتقنيات المستعملة في البحث التي تساعد الباحث بشكل كبير في الوصول الى النتائج المرجوّة، ويعرّف **فريد خلفاوي** هذه الأدوات بقوله هي «مجموع الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي وتحليلها، وهي متنوعة يتحدد استخدامها على مدى إحتياجات البحث العلمي، وبراعة الباحث وكفاءته في حسن استخدام الوسيلة أو الأداة» [2] ، ويقاس نجاح هذه الوسائل بطريقة استعمالها وتوظيفها بشكل يخدم الموضوع.

وكانت الوسائل المستعملة في هذه الدراسة متنوعة، وتمثلت في: الاستبيان والذي يعتبر وسيلة بحث مناسبة للدراسة، وبه يتم التعرّف على أفكار المبحوثين وآرائهم في هذا الموضوع،

(1) مصطفى محمود أبو بكر وأحمد عبد الله اللحلح، منهج البحث العلمي: أسس علمي، حالات تطبيقية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007، ص73.

(2) فريد خلفاوي، تعليمية التعبير الكتابي على ضوء التدريس بالكفاءات (السنة الرابعة المتوسطة أنموذجا)، ص171.

ويتمثل هذا الاستبيان في استمارتين: الأولى موجهة إلى تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي، والثانية موجهة إلى معلمي اللغة العربية وآدابها في المرحلة الإبتدائية، وتتضمن كل إستمارة عددًا من الأسئلة التي تشمل العناصر الأساسية للموضوع.

إضافة الى استخدام وسائل أخرى: وهي حضور الحصص المتعلقة بهذا النشاط ومشاركة المعلمين وتلاميذهم فيها، وهي وسيلة جيدة تخدم الموضوع بشكل كبير لأن فيها معايشة لجو الدرس داخل الفصل الدراسي، بالإضافة إلى وسيلة أخرى وهي مقابلة المعلمين ومحاورتهم من أجل الاستفادة منهم قدر الإمكان في إثراء هذا الموضوع.

رابعا: عينّة الدراسة.

ويقصد بالعينة مجموع الأفراد المقصودين بالدراسة واللذين على أساسهم تكون النتائج، ويعتبر اختيار العينة من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين والدارسين «كون أول شروط نجاح اختيار العينة هو تمثيلها لكل حالات المجتمع المبحوث، وتعبيرها بصدق عن الظاهرة محل الدراسة» .[1]

ومن هنا جاءت الدراسة لتشمل 50 تلميذا من العدد الإجمالي وهو 176، وزّعت الاستمارات على كل أفراد المجتمع المقصود بالدراسة واسترجعت كل الإستمارات مستوفية الشروط إلاَّ قليلا منها فقط، كما شملت الدراسة كل معلمي اللغة العربية للسنة الخامسة بهذه الإبتدائيات الثلاث وعددهم 5 معلمين وزّعت عليهم إستمارة الاستبيان وتم استرجاعها كلها مستوفية الشروط.

(1) سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2007، ص127.

خامسا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها.

تعتبر هذه المرحلة من أكثر المراحل أهمية في الدراسة الميدانية كونها السبيل للكشف عن الحقائق التي بلغها الباحث من خلال جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للتوصّل إلى النتائج والأهداف التي بُني عليها البحث.

بعد إسترجاع الإستمارات وتطبيقها بطريقة إحصائية تجمّعت لدينا معلومات مختلفة حسب الأسئلة المطروحة، فقد وُجّهت مجموعة من الأسئلة المغلقة لتلاميذ السنة الخامسة إبتدائي، ولم تكن هناك أسئلة مفتوحة مراعاةً لصغر سنهّم وعدم قدرتهم على الإجابة في مثل هذه المواضيع بشكل جيّد، أما المعلّمون فقد وجهت لهم أسئلة مغلقة بالإضافة الى سؤال واحد مفتوح ليتم فيه التعليق حول أساليب التلاميذ في هذا النشاط، ثم كان من الضروري تفريغ هذه الإستمارات وتحليل بياناتها باتباع التقنيّة الإحصائية المعتمدة كثيرا في الدراسات الميدانية، وهي حساب التكرارات وتحديد النسبة المئوية باستخدام القانون التالي:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{(\text{عدد التكرارات} \times 100)}{\text{عدد العينة}}$$

بعد الحديث عن هذه العناصر المعتمدة في الدراسة الميدانية إرتأيتُ أن أتكلّم عن بعض القضايا التي تمسّ واقع تدريس التعبير، قبل أن أشرع في تحليل البيانات وتفسيرها وتتمثل هذه القضايا في:

طرائق تدريس التعبير بشكل عام وتم فيها تحديد الطريقة المتّبعة في تدريس هذا النشاط في المدارس المعنية بالدراسة، ثم يليها الخطوات المتّبعة لتدريس التعبير الشفوي والكتابي، إضافة إلى الكشف عن بعض الأخطاء الشائعة في التعبير، ثم الحديث عن أسباب ضعف التلاميذ في التعبير، وأخيراً تحديد الأساليب المعتمدة لتصحيح الأخطاء التعبيرية في هذه المدارس.

وهذه العناصر تخدم الموضوع بشكل كبير وتمهّد لعملية تحديد الصعوبات والعوائق التي تواجه المتعلم والمعلّم في هذا النشاط.

أولا: طرائق تدريس التعبير بشكل عام.

يعتبر نشاط التعبير من بين الأنشطة اللغوية الهامة التي تعتمد عليها الأنشطة الأخرى، كما يحتاج تدريس هذا النشاط إلى تنظيم وتخطيط محكم لضمان السير الحسن لهذه العملية، ويعتمد المعلمون في مدارسنا على طرائق معينة لتدريس التعبير انطلاقا من الإعتماد على طريقة المقاربة بالكفاءات التي يُدّرس فيها المتعلم بالإعتماد على مكتسباته القبلية، وتعّرف الطريقة بأنها «مجموعة من المراحل والخطوات الإجرائية والوضعيات التي يمكن توظيفها قصد الوصول إلى أهداف معيّنة ثم تسطيرها من قبل» ،[1] وطرائق تدريس التعبير بشكل عام مختلفة، فنجد الطريقة التقليدية وطريقة تحقيق الذات، وفيما يلي تفصيل لكل منها:

1. الطريقة التقليدية:

وهي الطريقة الشائعة والسائدة في مدارسنا حاليا، كما أنها عمرّت كثيرا في مؤسساتنا التعليمية، «وفيها يقوم المعلم بتقديم درس التعبير من خلال اختيار موضوع أو موضوعين إختياريين والتي نادرا ما تكون قريبة من شخص المتعلم وواقعة المعاش الذي يرغب كثيرا في التعبير عنه، ثم يوضح المعلم العناصر الخاصة بكل موضوع لتتم المناقشة، وتبادل الآراء بين المعلم والتلاميذ حتى تتضح الصورة في أذهانهم ويستطيعون التعبير عنها بسهولة مستقبلا، ثم يُكلّفون بالكتابة حول تلك المواضيع، وبعد استرجاع الدفاتر يقوم المعلم بتصحيحها واستخراج مواطن الخلل فيها، والمُدرسَ في هذه الطريقة هو عمود العملية التعليمية، أما المتعلم فهو متبع

(1) بشير ابرير آخرون، مفاهيم التعليمة بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2009، ص133.

فقط لخطى معلمه في كل ما يقوله من أفكار ومعارف، ثم يقوم بإعادة صياغتها بأسلوبه حديثا أو كتابة »[1]، وهذه الطريقة هي السائدة والمتداولة في الإبتدائيات الثلاث التي شملتها الدراسة.

وعلى غرار هذه الطريقة نجد:

1/ **طريقة تحقيق الذات:** وهي طريقة مهملة وغير متداولة في مدارسنا على الإطلاق، تعتمد على جعل اختيار موضوع التعبير بيد المتعلم، وبالتالي تجعله أكثر فعالية في العملية التعليمية وتعتمد هذه الطريقة على عدة مراحل وهي كالاتي:

المرحلة (1): «يطلب المعلم من تلاميذه اختيار المواضيع التي يودّون التعبير عنها والتي يرون أنها تناسبهم وتعبّر عن رغباتهم وميولاتهم، ثم يقوم المعلم بتدوينها على السبورة ويدونها كل تلميذ على دفتره، ثم يختار ما يوّد أن يعّبر عنه بكل حرية »[2].

المرحلة (2): «ينتقل المعلم وتلاميذه إلى مكتبة المدرسة ويختار كلٌ منهم الكتب التي تخدم موضوعه تحت إشراف معلمه وتوجيهه والذي يعينه في اختيار الكتب والقصص ليقرأها ويستفيد منها في دعم موضوعه، ثم يكتب تعبيره ومحاولته الأولى على ورقة خارجية ».[3]

المرحلة(3): «في هذه المرحلة تتم المناقشة بين التلاميذ ويتم التحاور حول المحاولات التي كتبوها، ويكون هناك تبادل للآراء والأفكار، ودور المعلم هنا هو تنظيم المناقشة وضبطها »[4].

المرحلة (4): «يقوم المتعلمون بكتابة مواضيعهم بشكل نهائي مستفيدين قدر الإمكان من المناقشات التي جرت حول المواضيع »[5].

المرحلة (5): وفي هذه المرحلة يقوم المعلم «بتقويم الموضوعات وفق مجموعة من المعايير التي يتم الاتفاق عليها مع التلاميذ...» ،[6] ومن بين هذه المعايير نجد:

---

(1) بتصرف: عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، ص81.

(2) المرجع نفسه، 82.

(3) المرجع نفسه، ص نفسها.

(4) المرجع نفسه، ص نفسها.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

(6) بتصرف: عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، ص83.

- مدى إحاطة المتعلم بالموضوع.
- سلامة الأسلوب.
- الإلتزام بقواعد الكتابة الصحيحة من فصل بين الفقرات، وترك للبياض أول الصفحة وجمال الخط واستعمال علامات الترقيم في مواضعها، إضافة إلى جمال الأسلوب ووضوح الفكرة.

المرحلة (6): في هذه المرحلة يقوم المعلم بتحديد أغلب الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ ويقوم بتصحيحها وعرضها على السبورة ليتعرف كل متعلم على خطأه ونوعه، ويقوم بتصحيحه حتى يستفيد من ذلك، هذه الطريقة تبدو جيدة ومثمرة إذا ما أُحسن استعمالها في تدريس التعبير وذلك لما فيها من حرية في اختيار المواضيع، وكذلك توجيه المتعلم للمطالعة وزيارة المكتبات وتعويده على الإحتكاك بها، ومع كل موضوع تزداد المطالعة وزيارة المكتبات، وهذا شيء إيجابي، ولكن هذه الطريقة رغم مزاياها العديدة، إلا أنه لم يسلط عليها الضوء بعد في مدارسنا، ومازال الإهتمام مقتصرا على الطريقة التقليدية والتي يرى أغلب المعلمين أنها الطريقة الأصوب، ولم تعط أي فرصة لتحديث طرائق تدريس التعبير وليس هناك أي تجديد في الوسائل المستعملة للدراسة وتعليم هذا النشاط.

ثانيا: خطوات تدريس التعبير الشفوي والكتابي.

1. التعبير الشفوي:

يتبع المعلمّون في المدارس التي شملتها الدراسة خطوات معيّنة في تدريس التعبير الشفوي وهي كالأتي:

1/ أولا يكون هناك تركيز على نص القراءة الذي تمّ قراءته مرات عديدة من طرف التلاميذ على اعتبار أن هذه النصوص هي المعوّل عليها في إكساب المتعلم قدرا من المعارف والمعلومات وهي تعتبر منطلقا لهذا النشاط.

2/ التمهيد: وفيه يتم التعريف بالموضوع الذي تم اختياره للتعبير، وقد يستعمل المعلم في ذلك أدوات معينة للتبسيط أكثر كاستعمال الهاتف، أو الصور إن وجدت، ثم تتم المناقشة حول ذلك الموضوع واستحضار المعلومات وإبداء الآراء.

3/ عرض الموضوع: يدوّن المعلم الموضوع على السبورة ثم يحدد العناصر الرئيسية التي يتكون منها.

4/ تدور مناقشة بين المعلم وتلاميذه حول تلك العناصر، ويحاول التلاميذ التعبير عن ذلك الموضوع بتقديم مقدمة أو تمهيد موجز ويختار المعلم أحسنها، ويطلب من أحدهم كتابتها على السبورة ويواصل ذلك في العرض والخاتمة، فيكون هناك تفاعل بين المعلم والتلاميذ وعرض لمختلف الآراء، يواصل المعلم في اختياره للإجابات الصائبة والجيدة ويدونها حتى يتوصّل إلى تعبير كامل مستوفي الشروط يتكون من مقدمة وعرض وخاتمة، وفي الأخير تُعطى الفرصة لعدد من التلاميذ لقراءة ذلك التعبير المدوّن على السبورة مرات عديدة، حتى تترسخ المعلومات في أذهانهم في حصة التعبير الشفوي يتعرف المعلم على الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلاميذ ويقوم بتصحيحها بعد انتهاءهم من الكلام مباشرة، كما يتعرف على بعض الحالات السلبية التي يعاني منها المتعلمون كظاهرة الخجل والخوف والارتباك، إضافة إلى بعض الحالات المرضية كالتلعثم والحبسة وغيرها ويتعين على المعلم في هذه الحالة معالجة ما أمكنه من الظواهر، وهذا فيما يخص الحالات المؤقتة فقط كالخجل وغيره، أما الحالات المرضية فهي حالة شاذة ولها طرائق معينة في معالجتها ولا دخل للمعلّم فيها.

2. التعبير الكتابي:

ينفذّ درس التعبير الكتابي في المدارس المعنية بالدراسة على النحو الآتي:

- بعد أن يكون المتعلم قد استوعب الموضوع وفهمه في حصة التعبير الشفوي وبعد أن تتم المناقشة حوله بقدر كاف، والتعرف على أبرز العناصر التي ينبغي الإحاطة بها، يكلّف التلميذ بكتابة الموضوع خارج الفصل الدراسي كواجب منزلي، وذلك من أجل إعطاءه متّسعا من الوقت لاستحضار أفكاره وتنظيمها وتنسيقها مستعينا في ذلك بالكتب المتوفرة في المنزل، وشبكة الأنترنيت وممّن يكبره سنا، وكلّ ما له دورٌ في إثراء رصيده اللغوي حول ذلك الموضوع ثم يشرع في تحرير موضوعه مستفيدا من تلك المصادر التي إستند إليها.
- عند العودة للفصل يمنع المعلم التلاميذ من إخراج دفاتر المحاولات ويطلب منهم تحرير ذلك الموضوع بالإعتماد على أنفسهم واستثمارا لما اعتمدوا عليه في محاولاتهم.
- يقوم المعلم بجمع كل الدفاتر وتقويمها واستخراج الأخطاء الشائعة فيها لتتم معالجتها مع التلاميذ في أوقات لاحقة.

ثالثا: بعض الأخطاء الشائعة في التعبير.

يقع المتعلم وهو بصدد عرضه لمختلف المواضيع في عدة هفوات وأخطاء شائعة سواء تعلّق الأمر بالحديث أو الكتابة، ومن بين هذه الأخطاء الشائعة ما يلي:

- عدم تنظيم دفتر التعبير، كإهمال كتابة التاريخ اليومي أو العنوان أو رقم الموضوع، إضافة إلى رداءة الخط الناجمة عن الإختيار السيء لقلم الكتابة والاستعمال المفرط للقلم الماحي وهذا بدوره يؤثر على مظهر الدفتر.
- إهمال علامات الترقيم وعدم استعمالها بشكل صحيح، وهي ظاهرة منتشرة بكثرة في مدارسنا وفي كل المراحل التعليمية دون استثناء ويتمظهر هذا الإهمال أيضا في طريقة كلام التلميذ داخل الفصل الدراسي، حيث لاحظت أن بعضهم لا يحترم علامات الترقيم عند قراءته للنصوص وبالتالي تكون قراءته سريعة ومتواصلة لا توقُفَ فيها، كما أن إجاباتهم لا تخلو من هذا العيب، بالإضافة الى كتابة الحروف دون تنقيط، وتعريف ما ينبغي تنكيره أو العكس، وهي ظاهرة منتشرة عند التلاميذ الذين يعانون تراجعا في المستوى، ويتمظهر ذلك أيضا في حديثهم ونطقهم للحروف بشكل خاطئ وإهمال الشدة ولام التعريف وغيرها.
- كثرة الأخطاء الاملائية وخاصة فيما يتعلق بكتابة الهمزة، كأن تكتب الهمزة في كلمة «بئرٌ» على الألف على النحو الآتي«بأرٌ» ، وكذلك بعض الأخطاء في كتابة التاء المربوطة والمفتوحة، كأن تكتب كلمة«وجدت »بالتاء المربوطة أو تكتب كلمة«سيارة» بالتاء المفتوحة، إضافة الى استخدام بعض الكلمات العامية، وهذا ناتج عن التأثير الشديد لهذه اللهجة على اللغة العربية الفصيحة.
- كثرة الأخطاء المتعلقة بصيغ الجمع للمؤنث والمذّكر، وهي من أكثر الهفوات التي يقع فيها المتعلم في المرحلة الإبتدائية والتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار نظرا لحساسيتها وأهميتها، كون هذا المتعلم مقبل على إجتياز شهادة نهاية التعليم الإبتدائي.

رابعا: أسباب ضعف التلاميذ في التعبير.

لقد أصبح من المألوف في وقتنا الحالي قصور المتعلم لغويّاً وعجزه عن التعبير في أي موضوع بشكل جيد وذلك في كافة الأطوار التعليمية سواءاً تعلق الأمر بالتعبير الشفوي أو الكتابي، كما أنه أصبح من المألوف أن يجد المعلم الكثير من الأخطاء اللغوية في دفاتر التلاميذ، ويُجمع معلّمو الإبتدائيات المذكورة آنفا أن أسباب ضعف المتعلمين في نشاط التعبير مردّه إلى عوامل عدة أهمها ما يلي:

- قلة الرصيد اللغوي، والذي يشكل أكبر عائق أمام التلاميذ ويحول دون تمكنهم من الحديث والكتابة، ويجعل المتعلم يقف عاجزاً أمام أغلب المواضيع التي تعرض عليه وهذا ما يجعله يلجأ إلى من يكبره سنا، أو إلى شبكات الأنترنيت لتحرير فقرة بسيطة.
- النفور من المطالعة وقراءة الكتب الهادفة التي بإمكانها أن تفيده من عدة جوانب.
- كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية، والتي تعتبر أكبر مؤشر على ضعف التلميذ وعدم تمكنّه من اللغة وقواعدها، إضافة إلى عدم محاولته في البيت لتحسين من مردوده والتدرّب على الكتابة بشكل جيّد.
- عدم الإهتمام باللغة العربية وخاصة التعبير لبعده عن الواقع المعاش للمتعلم، ذلك أنّ هذا الأخير يتعلم الفصحى في محيط ضيق جداً، وهو الفصل الدراسي وعندما ينتقل إلى الخارج يصطدم بواقع مغاير تماما حيث يجد العامية أو الفرنسية التي تؤثر بشكل كبير على مكتسباته اللغوية.
- الغزو التكنولوجي كالأنترنيت مثلا التي حالت بين التلميذ ومطالعة الكتب التي يبقى دورها بارزا في تربية النشء وتعليمهم خير المبادئ والقيم.
- كما ترى إحدى المعلمات أن ضعف التلاميذ في نشاط التعبير الكتابي ينطلق من نقص في التعبير الشفوي الذي يساعد المتعلمين على الإسترسال في التعبير والخيال.
- تأثير العوامل النفسية واضطرابات النطق على لغة المتعلم والتي تجعله عاجزًا عن التعبير وتتمثل في: ظاهرة الخوف والخجل والإرتباك كحالات نفسية، والحبسة والتلعثم كحالات مرضية.

كما أن هناك عوامل أخرى ترجع للمنهاج الدراسي تتمثل في:

- صعوبة بعض المواضيع المقررة التي تقف حاجزا أمام تمكن المتعلم من التعبير، إضافة إلى قلة الحصص المخصصة لهذا النشاط رغم أهميته البالغة وضيق الوقت المخصص له، كذلك غياب عامل التحفيز على هذا النشاط كتوفير المكتبات في المدارس أو إجراء المسابقات الثقافية.

خامسا: أساليب تصحيح الأخطاء التعبيرية.

كثيرة هي الأخطاء التي يقع فيها المتعلم أثناء تعبيره شفويا وكتابيا، والتي يتعيّن على المعلم معالجتها بأي طريقة كانت، وأساليب التصحيح تختلف من معلم لآخر حسب نوع التعبير وفيما يلي توضيح لأساليب تصحيح التعبير الشفوي والكتابي.

1. التعبير الشفوي:

يكون تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في التعبير الشفوي بعد أن ينتهي التلميذ من حديثه وعرضه لفكرته، ولا يُسمح بمقاطعته من طرف المعلم أو التلاميذ، وذلك لتجنب إرباكه وإحراجه أمام زملائه.

بعد انتهاء المتعلم من حديثه يقوم المعلم بإعلامه عن موضع خطأه ويقوم بتصحيحه مع ذكر السبب حتى يستفيد منه باقي التلاميذ ويترسّخ الصواب في أذهانهم.

2. التعبير الكتابي:

من« الأسس التربوية أن يعرف التلميذ خطأه بنفسه أوّلا، فلا خير في إصلاح لا يدرك التلميذ أساسه، ولتصحيح الخطأ في التعبير الكتابي عدة طرق»،[1] وهو يتخذ عدة أشكال حسب ما ذكره معلمو الفصل الخامس في الإبتدائيات السالفة الذكر.

1/ **التصحيح الثنائي:** «ويتم بتقسيم المتعلمين مثنى مثنى مع مراعاة التفاوت في المستوى، فيقوم التلميذ الجيّد بتصحيح أخطاء التلميذ الضعيف، ولكن هذه الطريقة قاصرة لأن التلميذ المصحح لا يستطيع أن يصحح الخطأ لنفسه»[2].

(1) زهدي محمد عبيد، مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، ص147.

(2) الوثيقة المرافقة للمنهاج الدراسي لسنة الخامسة إبتدائي، ص24.

2/ **التصحيح الفوجي:** «ويتم عن طريق تفويج المتعلمين حسب المقاييس التي أخفقوا فيها قصد التعاون في ضبط الإجابة الصحيحة، ولكن هذا النوع غير مناسب لوجود الإكتظاظ داخل الفصول الدراسية»[1].

3/ **التصحيح الجماعي:** «وهو الذي يخصصه المعلم بين الفينة والأخرى لعلاج الأخطاء الشائعة باستدراك الظواهر اللغوية المدروسة»[2].

والطريقة المتبعة في المدارس المعنية بالدراسة هي الطريقة الجماعية، يقوم فيها المعلم بمجموعة من الخطوات أوّلها تصحيح الدفاتر عن طريق وضع خط أحمر تحت الخطأ مع تحديد نوعه عن طريق الترميز، فيُرمز للخطأ الإملائي ب (إ) والخطأ النحوي ب (ن) والتركيبي ب(ك) والصرفي ب (ص)، ثم يقوم المعلم برسم جدول على السبورة ويحدد فيه الخطأ ونوعه ثم الصواب ثم السبب، والجدول الموالي يعتبر مفتاحا لتصحيح أخطاء التعبير الكتابي والذي تعتمده كل المدارس التي شملتها الدراسة وهو كالآتي:[3]

الخطأ	نوعه	رمزه	مثال	الصواب
الإملائي	إملائي	إ	بأرٌ	بئرٌ
النحوي	نحوي	ن	رأيتُ المعلمون واقفون	رأيت المعلمين واقفين
الصرفي	صرفي	ص	هُو ذهبتُ	هُوَ ذهبَ
التركيبي	تركيبي	ك	طفل ذهب الى السوق	ذهب الطفل الى السوق

ثم يقوم المعلم بكتابة أغلب الأخطاء الشائعة التي وقع فيها التلاميذ ويقوم بتصحيحها على السبّورة ويتّبعه التلاميذ في ذلك، ويواصل هذه العملية إلى أن يفرغ من الأخطاء التي جمعها خلال تصحيحه للدفاتر.

ونشاط التعبير من بين الأنشطة اللغوية الذي تواجه مدرسيه صعوبات وعوائق لا حصر لها تحول دون تمكّن المتعلم من اللغة العربية.

والجداول التالية تبيّن مجموعة الصعوبات التي تواجه كُلاًّ من المتعلم والمعلم في تدريس هذا النشاط.

(1) الوثيقة المرافقة للمنهاج الدراسي لسنة الخامسة إبتدائي، ص24.

(2) المرجع نفسه، ص نفسها.

(3) المرجع نفسه، ص13.

أولا: البيانات الخاصة بعينة البحث من التلاميذ.

. مجموعة الصعوبات التي تواجه المتعلم في التعبير.

جدول01:

يبين مدى اهتمام المتعلمين بمادة اللغة العربية وحصولهم على علامات جيدة.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
اللغة العربية	15	%30
الرياضيات	21	%42
الفرنسية	14	%28
المجموع	50	%100

تعتبر اللغة أداة التواصل وتبادل المعارف والأفكار «ومن أهم المظاهر الإجتماعية والنفسية في حياة الكائن الحي، وهي أعظم إنجاز بشري ظهر على الأرض»،[1] عبر التاريخ، وباللغة تُظهر الأمة هويتها وشخصيتها، فهي مرآة عاكسة لثقافة الشعوب وعاداتها وتقاليدها، ونظرتها للحياة والوجود.

وللّغة العربية مكانة مرموقة وبارزة؛ فهي تعتبر من أرقى اللغات وأثراها في العالم بأسره لما تتمتع به من سمات وخصائص تجعلها فريدة ومميزة بالصورة التي عجّزت بها كبار العلماء والمثقفين غير الناطقين بها ممّن ناصبها العداء وحاول تهميشها والتقليل من قيمتها، فهي الوحيدة التي لا يمكن لأي لغة أخرى أن تزاحمها أو تحتل مكانتها، مهما بلغت درجة شهرتها وذيوعها في العالم كله، لأنها اللغة التي نزل بها القرآن أعظم كلام من ربٍّ السماوات والأرض، وتكلم أطهر الأنام من أنبياء ورسل وصالحين، فهي التي خصصها الله عز وجل واختارها من بين كل اللغات لتكون حاملة لهذه الرسالة العظيمة لأمم ودول شتّى.

(1) علي سامي الحلاّق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010، ص28.

ونجد الكثير من الناطقين بغير العربية يفضلونها على لغتهم الأم، ذلك أنهم معجبون بها ومتيمّون بجمال وعذوبة ألفاظها وغزارة معجمها، فقد قال فيها **البيروني** قولته المشهورة: « **لأن أُهْجى بالعربية أحَبُّ إليَّ من أن أمدح بالفارسية**» .[1]

والمستشرف **ماسنيون** يقول: «**أن في اللفظ العربي جرساً موسيقياً لا أجده في لغتي الفرنسية**» .[2]

فكل هذه السمات التي تتحلّى بها اللغة العربية، إضافة إلى الإعترافات القوية بمكانتها تجعلنا حقيقة نشعر بالأسف والحسرة للحال الذي آلت اليه لغتنا الحبيبة، فقد أصبحت مهملة ومهمّشة من طرف أهلها، في حين أن غير الناطقين بها ينظرون إليها بحب وشغ وتملأهم الرغبة لتعلمها والغوص في عالمها المثالي المليء بالأسرار.

والجدول السابق يوضح لنا أن نسبة التلاميذ اللذين يتحصلون على علامات جيدة في اللغة العربية منخفضة جدا، إذ تعادل 30% وهي نسبة توحي بتدني مستوى المتعلمين في هذه المادة وعدم تمكّنهم منها، على الرغم من أهميتها البالغة ودورها في حياتهم، فهي تشكل القاعدة والمنطلق لتعلم مختلف العلوم والمعارف، واكتساب مختلف المهارات، ويعود سبب هذا التراجع في اللغة العربية إلى عوامل عديدة نذكر منها ما يلي:

أولاً: ظاهرة الإزدواج اللغوي التي يعيشها المتعلم والتي بدورها تؤثر عليه بشكل سلبي، فالمتعلم اليوم لم يعد قادراً على التكلم باللغة الفصيحة والإسترسال فيها، وذلك لسيطرة العامية وبعض المصطلحات الفرنسية على قاموسه اللغّوي، فالتلاميذ في مدارسنا إذ تكلموّا الفصحى فإنهم لا يلبثون وقتا طويلا حتى يعودوا لإستعمال العامية توضيحا لمقاصدهم، وهذا راجع إلى افتقارهم للقدرة اللغوية التي يحتاجونها، فألسنتهم لم تدرّب وتعّود على هذه اللغة، وهذا ناتج عن تأثير البيت والمجتمع الخارجي على المتعلم.

(1) عبد الرحمن عبد علي الهاشمي، فائزة فخري، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص320.

(2) المرجع نفسه، ص نفسها.

ثانيا: صعوبة بعض المواضيع المقررة في المنهاج الدراسي، والتي تقف حاجزًا أمام قدرات المتعلم الذهنية واللغوية، فبعض المواضيع التي توجه للتلميذ بعيدة عن واقعه تمام البعد، ولا تلامس شخصيته ولا تعبر عن ذاته من أي جانب، في حين أن لديه رغبات وميولات لمواضيع معينة، يوّد أن يعبّر فيها بحرية ولكن لا نتاج له الفرصة لذلك، وهو في هذه الحالة كسيٌّر لا مخَيّرُ، وهذا سبب كفيل لجعل أسلوب المتعلم في التعبير ضعيفا وأفكاره سطحية وغير ملمة بالموضوع.

ثالثا: قصور المتعلم لغويّاً وعدم تمكنه من التعبير عن الموضوع المطروح بالصورة التي تجعله قادراً على انتقاء الألفاظ والعبارات بشكل لائق وصائب.

رابعا: طريقة تدريس هذا النشاط التي تسير على إعتبار أن التعبير ليس تعبيراً عن حياة وواقع المتعلم ولا عن ذاته وأحاسيسه بل هو أوسع من ذلك وأرقى.

فكل هذه الأسباب وغيرها كفيلة لجعل المتعلم متدني المستوى في اللغة العربية، إضافة إلى عامل آخر وهو قلة الإهتمام بهذه اللغة من طرف المسؤولين من جهة ومن طرف الأولياء من جهة أخرى، فالأولياء اليوم لا يبالون باللغة العربية ولا يحرصون على تعليمها لأبنائهم وتكونيهم فيها تكوينا جيدّا، وما يثبت ذلك هو إهمال جانب التعليم في المدارس القرآنية وهي ظاهرة أصبحت منسية ومهملة في وقتنا الحالي وحلّ محلها إنشغالات أخرى، زادت من إهمال هذه اللغة كما أن الإهتمام أصبح منصبًّا على مواد أخرى على اعتبار أنها أصعب وأكثر تعقيدا من اللغة العربية وهي تحتاج إلى اهتمام أكبر ودروس إضافية لتحسين المستوى، وكمثال على ذلك مادة الرياضيات التي تعتبر من بين المواد التي يتحصّل فيها المتعلمون على علامات جيّدة إذ تمثل نسبة 42% ويرجع سبب هذا التفوق في مادة الرياضيات إلى ميول أغلب التلاميذ لهذه المادة وخاصة الذكور منهم الذين يتميزون فيها بشكل ملحوظ، وكذلك الاهتمام بها والانكباب على دراستها كما أسلفنا الذكر، ويتضح من خلال الجدول أيضا أن نسبة التلاميذ الذين يتحصلون على علامات جيدة في مادة الفرنسية تقدر ب 28%، وهذا راجع إلى ميول

بعض التلاميذ لهذه اللغة وتمكنهم منها، ورغبتهم في تعلمها، لأنها لغة حضارة وثقافة كما يزعمون، واستعمال الفرنسية اليوم أصبح ذائعا في مجتمعاتنا، إذ لا يخلو كلام شخص من مصطلحاتٍ فرنسيةٍ، فهي أصبحت معيارا يُحكم من خلاله على ثقافة وتحضر الانسان، واللغة الفرنسية من بين أكثر اللغات مزاحمة للغّة العربية حاليا، وانتشارها يعكس مخلفات الإستعمار الفرنسي والجهود التي بذلها للقضاء على اللغة العربية كنقطة استهداف، فهم على دراية أن اللغة هي هوية الأمة، وإذا قضي على هذه اللغة فقد قضي على أمة بأكملها.

جدول 02:

يبين نوعية البرامج التلفزيونية التي يشاهدها المتعلمون.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
عربية	30	%60
أجنبية	8	%16
كليهما	10	%20
لا تشاهد	2	%4
المجموع	50	%100

يعتبر جهاز التلفاز من بين الوسائل الإعلامية التي تستهوي الأطفال وتجذبهم إليها وقت الفراغ وتأخذ منهم جُلَّ الوقت دون شعور، وتصرفهم عن مزاولة أي نشاط آخر، وتجعل الكتاب آخر شيء تلتقطه العيون، وذلك لما تبثهُ القنوات التلفزيونية من برامج متنوعة تجذب الأطفال بشكل ملحوظ، وتجعلهم يجلسون ساعات طويلة أمام الشاشة بكل تركيز وتفاعل مع الأحداث والوقائع المعروضة، ومن هذه البرامج السلبي والإيجابي، وما يجدر الإشارة إليه في هذا الموضع أن الدارسون لهذا المجال يثبتون أن البرنامج الموجهة للصغار أكثر عنفا بستين مرة من البرامج الموجهة للكبار وبالتالي أصبح المستهدف الأول والأخير هو الطفل، فالغزو الثقافي الآن أصبح يحتل أفكار المتعلم ويهاجمه في عُقر داره، ولذلك بات من الضروري أخذ الحيطة

والحذر، ومهمة الأولياء هنا تكمن في انتقاء البرامج النافعة والمفيدة لأبنائهم مع الحرص على مراقبتهم عن بعد، ذلك أن لهذه البرامج أثرا كبيرا على سلوك الطفل ولغته «وقد أشار **ويليام جلاسر** في هذا المجال إلى أن الانسان يتعلم ويدرك 10% مما يقرأه و 20% مما يسمعه، و30% مما يراه، و50% مما يراه ويسمعه، و70% ممن يناقشه مع الآخرين، و80% مما يجربه، و95% مما يعلمه لشخص آخر» [1]، فالمتعلم الذي يشاهد البرامج التلفزيونية يتعلم ويكتسب سلوكات ومعارف جديدة سلبية كانت أو إيجابية، ومع مرور الوقت يبدأ في تقليدها، وشيئا فشيئا تصبح لصيقة بذاته وجزءاً من أفكاره وشخصيته، والملاحظ على أغلب البرامج التي تعرض على القنوات الفضائية استعمالها للّهجات المحلية المتداولة في المجتمعات، بعيدا عن إستعمال اللغة الفصيحة التي تُعلّم النشء القيم وتزيد من ثروته اللغوية، والمتعلم في هذه السن لا يعي تأثير هذه اللهجات على لغته لذلك فهو يحتاج إلى توعية وتوجيه.

والجدول يبيّن لنا نوعية البرامج التي يشاهدها المتعلم، فنلاحظ أن البرامج المعروضة باللغة العربية أخذت حصة الأسد، إذ تصل نسبتها إلى 60% وهذه النسبة المرتفعة ترجع لميول التلاميذ إلى هذا النوع من البرامج وكذلك فهمهم واستيعابهم لهذه اللغة، وبالتالي فتأثير هذه البرامج على المتعلم سيكون إيجابيا نوعا ما إذا كانت البرامج المعروضة نافعة وتثقيفية وتستعمل اللغة العربية إستعمالا صحيحاً لا خلل فيه، وكذلك ستعينه على تعلم النطق الصحيح للحروف والكلمات وتحببه في اللغة الفصيحة، وأمّا إن كانت هذه البرامج سلبية، فإنها ستؤثر عليه بشكل سلبي من عدة جوانب.

أمّا نسبة المتعلمين الذين يشاهدون البرامج الأجنبية فهي تقدر ب16% ويمثل هذه النسبة مجموع المتعلمين الذين يميلون إلى تعلم اللغات الأجنبية ويستمتعون بالبرامج الناطقة بها، وبالتالي هم يفضلونها عن غيرها من الناطقة بالعربية، أمّا مجموع الأفراد الذين يشاهدون البرامج العربية والأجنبية معا نسبتهم 20% وهذه الفئة تميل إلى التنويع في البرامج بغية

(1) هادي طوالبة وآخرون، طرائق التدريس، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص263/264.

الإستفادة منها، والمتعلمون الذين لا يفضلون مشاهدة التلفاز ويعوّضونه بنشاطات أخرى نسبتهم 4% ويمثل هذه النسبة عدد قليل من المتعلمين الذين ينفرون من مشاهدة التلفاز في أوقات الفراغ وبالتالي هم يعوضونه بنشاطات أخرى كممارسة الرياضة أو مطالعة القصص أو الرسم وغيرها.

جدول 03:

يبين نوعية الأنشطة التي يزاولها المتعلمون أوقات الفراغ ومدى احتكاكهم بالمكتبات.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
ممارسة الرياضة	21	%42
المطالعة	10	%20
الخروج مع الأصدقاء	19	%38
المجموع	50	%100

إن من بين الأماكن الهامة التي تشهد قلة الزوّار في وقتنا الحالي "المكتبات"، فمكتباتنا اليوم شبه خالية، وزوارها يعدّون على الأصابع، ومن المؤسف أن تكون أدراج المكتبات مليئة بالكتب المتنوعة والنافعة، إلا أن أكثرها لم يفتح ولم يأخذ منه شيء، فالمواطن العربي اليوم لا يحرص على إستغلال وقت الفراغ فيها ينفع، ولا علاقة له بمكان اسمه مكتبة، ولا يفكّر أصلا في زيارتها، أو اصطحاب أبناءه لها، ولكن تجده يتحسر على تدني مستوى أبناءه في اللغة وفي الدراسة بشكل عام.

والجدول يبيّن لنا مدى إقبال المتعلمين على المكتبات سواءًا العامة أو المدرسية، ومدى حرصهم على تثقيف أنفسهم وتغذية عقولهم، وماهية السلوكات التي يزاولونها أوقات الفراغ والملاحظ أنّ أغلب المتعلمين يقضون أوقات الفراغ في ممارسة الرياضة وتبلغ نسبتهم 42%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسب غيرها من الأنشطة، وتعتبر ممارسة الرياضة من بين أكثر الأنشطة التي تأخذ جُلَ الوقت من المتعلم وتجعله يبتعد كليًّا عن مطالعة الكتب أو ممارسة

أي نشاط آخر، والمعروف أن هذا النشاط يستهوي الكثير من فئات المجتمع صغارا وكبارا وخاصة الذكور منهم، فهم يرون في هذا النشاط ضرورة لا يمكن الإستغناء عنها، والتلميذ اليوم ما إن يغادر أسوار المدرسة حتى يرمي بأدواته جانبا ويتوجه إلى الشارع أو الأماكن الخاصة لمزاولة هذا النشاط بكل شغف وحب، وهو يرى فيه سبيلا للتنفيس والترويح عن النفس من تعب الدراسة طول اليوم، وما لا يمكن إنكاره هو أن مزاولة هذا النشاط وقت الفراغ يعد من الأمور الإيجابية والنافعة لجسم وعقل التلميذ، ولكن المبالغة في الإهتمام به، وتخصيص كل وقت فراغ له، يعد من الأمور السلبية والمعيبة التي تؤثر على المتعلم ومردوده الدراسي، فهو إذا لم يحرص على تنظيم وقته وإعطاء كل نشاط وقته المخصص ولدراسته الوقت الكافي، فإن مستواه سيتدهور، وحقيقة نجد الكثير من التلاميذ رسبوا وتراجع مستواهم الدراسي بسبب طغيان هذا النشاط على أوقات فراغهم، وعدم إهتمامهم بحل الواجبات المدرسية، ومراجعة الدروس بشكل كافٍ في فترة الإمتحانات، وكذلك تجاهل الأولياء لهذا الوضع، فوقت الفراغ يعتبر فرصة ذهبية لتثقيف النفس وإثراء الرصيد اللغوي عن طريق المطالعة، لكن هذا ما يجهله الكثير، ويؤكد ذلك نسبة المتعلمين في الفصل الخامس الذين يقضون أوقات فراغهم في المطالعة تقدر ب 20% فقط ، وهي نسبة منخفضة جدّاً يمثلها مجموع المتعلمين الذين يعيشون في بيئة ووسط مثقف خاصة من طرف الأبوين، ذلك أن الأولياء المتعلمون والمثقفون يؤثرون على أبنائهم بشكل إيجابي ويزرعون فيهم حب التّعلم والمطالعة، على عكس باقي التلاميذ الذين ينفرون من المطالعة ولا يحتكون بالمكتبات على الرغم من أهميتها البالغة، ولا يولون إهتماما بزيارة مكتبة المدرسة ولا المكتبات العامة وإذا قرأوا كتابا أو قصة فغالبا ما يكونون مجبرين من طرف المعلم، وهذا راجع إلى أنّ معظم الأسر في مجتمعاتنا لا تولي إهتماما بهذا النشاط ولا تشجع الأبناء على القراءة الحّرة التي تزيد من الثروة اللغوية، وبالتالي فإهمال الأهل لهذا النشاط يجعل الفوهة كبيرة بين البيت والمدرسة، فإذا كان المعلم في الفصل يؤدي دوره الكامل في تشجيع التلاميذ على القراءة وزيارة المكتبات، وبالتالي يوّلد فيهم حبًّا ورغبة فيها، فإن البيت والمجتمع يخمد تلك الرغبة بشكل كلي من خلال إهماله لهذا الموضوع، والمتعلم

في المرحلة الإبتدائية لا يزال في سن صغيرة يحتاج فيها إلى عناية وتوجيه من طرف الأبوين، وهو إذا لم يوجه إلى ما ينفعه ويُحَثُ على المطالعة فإنه لن يشعر بأهميتها، وبالتالي لا يلقي بالاً لما وجهه إليه المعلّم، إضافة إلى هذا فإن عدم وجود المكتبات أصلا في المدارس يزيد من جانب الإهمال لدى المتعلم.

ونجد كذلك من بين النشاطات الأخرى التي يزاولها التلاميذ أوقات الفراغ: الخروج مع الأصدقاء ونسبتها 38% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة المطالعة ذلك أن بعض المتعلمين في الفصل الخامس لا يفضلون المطالعة ولا ممارسة الرياضة، وإنّما يمضون أغلب أوقات الفراغ في اللّعب مع الأصدقاء، وهذه الفئة تحتاج إلى عناية وتوجيه أكبر حتى لا يتعوّدوا على هدر الوقت فيها لا ينفع.

جدول04:

يبين مدى إقبال المتعلمين على نشاط التعبير بنوعية (الشفوي والكتابي)

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	22	%44
لا	28	%56
المجموع	50	%100

يعتبر التعليم من بين أهم وأبرز الأنشطة اللغوية التي يحتاجها الإنسان في مختلف المراحل والمواقف من حياته التي تتطلب القدرة اللّغوية الكافية لإبداء آراءه ومعتقداته والإقناع بأفكاره واتجاهاته «كما يساهم التعبير في بناء شخصية الانسان، ويزود الطلبة بما يفديهم في واقع حياتهم من فكرة وخبرة، ويدربهم على صياغة الأفكار بأسلوب فصيح جذّاب، ويعوّدهم

التدرج في الحديث وينمّي ذوقهم الأدبي بالثورة اللّغوية» ،[1] والقدرة على التعبير هي الغاية المرجوّة من تدريس مختلف المهارات اللغوية من إستماع، وتحدث، قراءة وكتابة.

ونظرا لهذه الأهمية البالغة لنشاط التعبير فإنه أصبح من الضروري السهر والتكافل من أجل تعليم هذه المهارة للتلاميذ بكل دقة وإحترافية وتعويدهم على الإسترسال في الحديث والإتقان في الكتابة، لأن المتعلم إذا لم يتمكن من هذه المهارة فسيواجه عقبات لا حصر لها في حياته، فهو إذا لم يكن متكلما بارعا وفصيحا وكاتبا مقنعا، فإنه لن يستطيع إقناع الآخر بأفكاره وبالتالي لن يُؤخذ برأيه.

والملاحظ على الجدول أن نسبة النفور من هذا النشاط لدى تلاميذ الفصل الخامس إبتدائي مرتفعة جدّا حيث تبلغ 56% وهذه النسبة تدق ناقوس الخطر، وتولّد لدينا الشعور بالخوف على اللغّة العربية، وما ستواجهه في المستقبل من تدني لمستوى أبناءها، ويرجع سبب النفور من نشاط التعبير إلى عوامل عدة منها:

- غياب التواصل باللغّة العربية في جميع ميادين المتعلم إنطلاقا من البيت والشارع والأصدقاء حتى المدرسة.
- عجز المتعلمين في التعبير الشفوي وعدم قدرتهم عن تحرير فقرة بشكل صائب يخلو من الأخطاء في التعبير الكتابي.
- إفتقار المتعلمين للثروة اللّغوية بسبب نقص المطالعة وقراءة الكتب الهادفة.

إضافة إلى ما سبق يرجع سبب هذا النفور إلى شعور المتعلمين بجفاف هذا النشاط وصعوبته لسيطرة إحساسهم بالإخفاق كل مرة وشعورهم بأن التعبير عملية ذهنية معقدة تحتاج إلى قدرات لغوية أكبر، فكثيرا ما نجد تلاميذا يملكون أفكاراً كثيرة في أذهانهم إلاّ أنهم يعجزون عن تركيب عبارات موافقة لتلك الأفكار، لذلك لابد أن تكون هذه المواضيع «مناسبة لمستوى

(1) فراس السليتي، فنون اللغة: المفهوم، الأهمية، المعوّقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص77.

التلاميذ العلمي والنفسي والعقلي حتى تثير إنتباههم»،[1] وتجعلهم يقبلون على هذا النشاط، وفي المقابل نجد أن نسبة التلاميذ المقبلين على هذا النشاط تصل إلى 44% ويمثل هذه النسبة مجموع المتعلمين الذين يملكون زاداً لغويا كافيا يأهلهم للإسترسال في الحديث والمناقشة في حصة التعبير الشفوي، كما يمكنهم من تحرير فقرة بشكل جيد في حصة التعبير الكتابي، كما أنهم يحبون إطلاق العنان لأفكارهم ومخيلاتهم للتعبير عن أنفسهم ويومياتهم، ومختلف المواضيع التي تعرض عليهم، ويرون في هذا النشاط متنفّسا وفرصة للإبداع والتميز بين الزملاء، وما يجدر الإشارة إليه في هذا العنصر أن لطريقة تدريس هذا النشاط دور كبير في تحبيب أو تنفير المتعلم منه، فعلى إعتبار أنّ التدريس على طريقة المقاربة بالكفاءات هي الإختيار الأفضل لإعداد جيل متمكن ومثقف يعتمد على نفسه في البحث عن المعلومة وبالتالي يكون التعامل معه بالإعتماد على مكتسباته القبلية التي اكتسبها من السنوات الفارطة، إلا أن هذه الطريقة تحمل جانبا من القصور ذلك أنه لا يمكننا الحكم على أن كل التلاميذ يمتلكون مكتسبات قبلية ،ومعارف تأهلهم لتجاوز كل المراحل التعليمية بنجاح إضافة إلى أن إلغاء السنة السادسة من هذه المرحلة والتي كانت عبارة عن مراجعة لما قدم في السنتين الرابعة والخامسة زاد الوضع تعقيدا، كذلك عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة التي «تساعد على إزالة ما يكتنف الدرس من غموض وتساعده على إنجاز الدرس بهدف الوصول إلى الغرض منها، وتقرب الفهم وتذلل الصّعاب أمام التلاميذ [2] ».

فوسائل التعليم في مدارسنا لا تزال تقليدية للغاية ولا نلمس فيها أي جانب للتجديد وهذه أسباب كافية لجعل المتعلم يشعر بجفاف هذا النشاط ومله منه وبالتالي عزوفه عنه تدريجيا، كما أن النصوص المدرجة في كتاب القراءة والتي تعد إحدى السبل المعوّل عليها في تثقيف

(1) كهينة أورليس، الاتصال التربوي بين المعلم والتلميذ في الجزائر (دراسة وضعية للعملية الاتصالية البيداغوجية في أقسام السنة الأولى بثانويات العاصمة وسط) مذكرة هاجستيل، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، قسم علوم الاعلام والاتصال 2007/2006، ص 53.

(2) عثماني مسعود، الرافد في التربية والتعليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص202.

وزيادة معارفه نجد أن معظمها يتسم بالطول وقلة الفائدة حتى أن التلميذ يمل من قراءتها ولا يدرك القيم الموجودة فيها على عكس النصوص القديمة التي كانت تجمع بين صغر الحجم وغزارة القيم.

جدول 05:

يبين مدى اقبال المتعلمين على المطالعة وحرصهم على تثقيف أنفسهم.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	11	%22
لا	39	%78
المجموع	50	%100

إذا شرعنا في الحديث عن المطالعة وما لها من دور فعّال في تغذية الروح والعقل الإنساني، فإن الصفحات لن تسعنا، فالمطالعة زاد ثمين ونافع يغذي عقل كل قارئ، وتعتبر «القراءة من أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري، وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الصفحة المطبوعة»،[1] فمن أحب المطالعة وجعل الكتاب رفيقا ومؤنسا وقت الفراغ فقد أحسن الإختيار ونال مما لم ينله الكثير، فهي تنير الدروب وتثري العقول وتزيد من فصاحة اللسان وحكمة الإنسان، وتجعل القارئ يعيش في عالم الثقافة والعلوم، وكل كتاب أُلّف حول موضوع معيّن فإنه يلخص ويحكي مسيرة صاحبه وتجاربه وعلومه التي جمعت لسنوات طويلة ووُجهت إلى القارئ باعتباره المستهلك الأوّل لها ولهذا يقول **حنى عبد الهادي عصر**

(1) محمد حسن المرسي وسمير عبد الوهاب، قضايا تربوية حول تعليم اللغة العربية، مكتبة نانسي دمياط، الإسكندرية، مصر، ص3.

«أن الكتابة إنتاج لابد له من جمهور يستهلكه»،[1] وبالتالي فإطلاع القارئ على هذه المؤلفات يثري رصيدهُ اللغوي، وكلّما قرأ الانسان كتابا تعلم شيئا جديدا وأخذ فكرًا مغايرًا وإعتقادًا مخالفا.

وإذا ما تحدثنا عن الوضع الذي تعيشه المطالعة في وقتنا الحالي فإننا نتأسف كثيرا، لأنها أصبحت من الأنشطة المهملة والمهمشة، وذلك راجع إلى ما ظهر من وسائل تعلّم بديلة جعلت الجميع ينفر من حمل الكتاب، بل وأصبحت هذه الظاهرة غريبة من نوعها إذا لوحظت في مجتمعاتنا، فشبكات الأنترنيت والبرامج التلفزيونية وكثرة المغريات التي ملأت أوقات الفراغ جعلت الجميع يعزف عن المطالعة إلا عددا قليلا منهم.

والجدول أعلاه يوضح لنا مدى إقبال المتعلمين على المطالعة وحرصهم على تثقيف أنفسهم فنلاحظ أن 39 تلميذا من مجموع أفراد العينة والذين تصل نسبتهم إلى 78% لا يطالعون القصص أو بالكتب، وهي نسبة يندى لها الجبين، و تدل على أن تلاميذنا لا علاقة لهم بالمطالعة، ويرجع سبب هذا العزوف عند متعلمي الفصل الخامس إبتدائي إلى عوامل عدة نذكر منها ما يلي:

- عدم وجود أوقات للقراءة والمطالعة: فالتلميذ يمضي معظم أوقاته في الدراسة طيلة الأسبوع وعند نهاية الدوام يتجه إلى مزاولة نشاطاته اليومية كممارسة الرياضة أو الخروج مع الأصدقاء للترويح عن نفسه من تعب الدراسة، وفي نهاية الأسبوع ليس له مفرٌّ من الواجبات الملقاة على عاتقه، فهو بالتالي يعيش في ضغط لا يسمح له بممارسة هذا النشاط، إضافة إلى هذا عدم رغبته أصلا في المطالعة لشعوره بالملل من حمل الكتاب وتصفحه، بالإضافة إلى عامل آخر وهو عدم توفر المال لشراء الكتب نظرا لطبيعة الظروف التي يعيشها بعض المتعلمين في أوساطهم العائلية، وهناك عامل أهم وهو الغزو التكنولوجي الذي حال بين التلميذ ومطالعة الكتب التي تبقى مكانتها وأثرها عميقًا في تربية التلاميذ

(1) حنى عبد الهادي عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2000، ص260.

وتعليمهم خير المبادئ والقيم، كما أن عدم الإهتمام بالمطالعة من طرف المسؤولين وعدم توفير مكتبات داخل الفصول الدراسية، وعدم إقامة مسابقات وحملات تشجيعية لقراءة الكتب يزيد من تدهور الوضع، ومن جانب آخر نجد أن عدد المتعلمين الذين يطالعون الكتب هو 11 فردًا فقط بنسبة 22% وهي نسبة متدنية للغاية، كما أنها لا تعني أن هؤلاء التلاميذ يتوجهون للمطالعة بمحض إرادتهم، ذلك أن بعض المعلمين يجعلون هذا النشاط عملاً إجباريا للتلاميذ، فيضطرون لقراءة تلك القصص عن ظهر قلب، وبالتالي يتخلّصون من الواجب الملقى عليهم، وفي المقابل نجد مجموعة من التلاميذ يحبون المطالعة ويحرصون على تثقيف أنفسهم حتى أنهم يتميّزون في فصولهم ويعتبرون مثلا يُحتذى به في فصاحة اللّسان والثراء اللغوي فهؤلاء المتعلمون وجدوا البيئة المناسبة التي إحتضنتهم وشجعتهم على هذه السلوكات الإيجابية وتمنت مجهوداتهم وبالتالي زادت من دافعيتهم نحو هذا النشاط.

جدول 06:

يبين مدى مواجهة المتعلمين لصعوبات في التعبير.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	27	%54
لا	12	%24
أحيانا	11	%22
المجموع	50	%100

يواجه المتعلم صعوبات وعوائق كثيرة في مراحل تعلمه المختلفة، وتتفاوت درجة الصعوبة والتعقيد من مادة لأخرى، ومن بين هذه الصعوبات مواجهته لمشكلات عديدة في تدربه على التعبير بلغة سليمة، فوصول المتعلم إلى درجة الإتقان في اللغة والإسترسال في الحديث هي مرحلة صعبة المنال لأنها تحتاج إلى وقت وجهد من الطرفين (المعلم والمتعلم) لذلك ينبغي على المعلم أن يأخذ هذه الحالة بعين الاعتبار ويقف إلى جانب التلميذ ولا يشعره بأنه مقصّر، ويساعده قدر الإمكان في حل كل مشكلة تواجهه، وذلك بكل تأني وروبّة حتى لا يفقد المتعلم الثقة بنفسه ذلك أن «شعور الطفل بالدفء والمحبة والأمن والثقة بالنفس من العوامل التي

تساعده على التحدث...»،[1] ولا تشعره بالنقص، فيتولد لديه نفور وهروب من ذلك النشاط أو قد يصل إلى درجة النفور من الدراسة بأكملها.

والملاحظ على الجدول أن نسبة المتعلمين الذين يواجهون صعوبات في التعبير هي 54% وهي نسبة مرتفعة تبين أن معظم المتعلمين يواجهون مشكلات أثناء التعبير وهذا راجع إلى عوامل عديدة نذكر منها:

- حالة الإزدواج اللغوي التي يعيشها التلميذ وأثرها السلبي على لغته، فهذا الأخير يعيش بين أفراد عائلته ومجتمعه يتكلمون بلغة تختلف تماما عن تلك التي يتكلمها المعلم، ويتواصل بها مع تلاميذه داخل الفصل الدراسي، وبالتالي إذا طُلب منه التعبير عن موضوع معيّن فإنه يستعمل العامية إضافة إلى الفحصى دون أن يعي ذلك التناقض، وهذا ما يجعل أسلوبه ضعيفا في الكتابة، وبشكل لديه صعوبة في إيجاد الألفاظ والعبارات المناسبة وبالتالي تكثر أخطاءه وهفواته التي قد تكرّر لفترات طويلة إذا لم يقم المعلم بمعالجتها وتصحيحها أمامه لأن المتعلم في مرحلة التعليم الإبتدائي يحتاج إلى إهتمام أكبر والتعليم الأساسي، كما يؤكد كثير من التربويين والمفكرين هو «القاعدة التي يُبنى عليها النظام التعليمي وتشاد صروحه، فصلابة هذه القاعدة ومتانتها ضمان لبنيان تعليمي سليم وإنطلاقة تربوية تملك عنصرا من أهم عناصر النجاح ومتطلباته»،[2] كما أنّ صعوبة التعبير تكمن في كونه مادة جافة تعتمد بشكل كلي على الذاكرة والثروة اللغوية التي يمتلكها المتعلم، وهذا ما يؤرقه كثيرا ويجعله يقف عاجزا أمام أغلب المواضيع التي تعرض عليه فكلّما حاول التعبير عن أفكاره فشل في إلتقاط الكلمات والعبارات المناسبة من قاموسه اللّغوي وفشل في تركيبها تركيبا صحيحا يعبّر عن المقصود، وفي المقابل نجد أن عدد المتعلمين الذين لا تواجههم أي صعوبات في التعبير هو 12 فردًا بنسبة 24%، وهذه الفئة يمثلها مجموع المتعلمين الذين يملكون

(1) رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2011، ص525.

(2) فكتور بلة وآخرون، التعليم الأساسي في الوطن العربي: آفاق جديدة، المؤسسة العربية وأخرى، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص11.

رصيدا لغويا كافيا، يمكّنهم من التعبير في مختلف المواضيع بمستوى مقبول، أما نسبة المتعلمين الذين يواجهون صعوبات في التعبير أحيانا فقط وأحيانا أخرى يتمكنون منه نسبتهم 22% وهذا راجع الى طبيعة المواضيع المعروضة التي قد تكون أحيانا في المتناول وأحيانا أخرى تكون بعيدة عن قدرات التلميذ وميولاته وبالتالي تجعله يشعر بصعوبتها.

جدول 07:

يبين اقبال المتعلمين عن الأنشطة المدرسية.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	23	%46
لا	27	%54
المجموع	50	%100

هناك الكثير من النشاطات والسلوكات التي تساعد التلميذ على التعلم بشكل أفضل وتكسبه مهارتي الكلام والكتابة بشكل جيد، كما تعوده وتدربه على فن التعامل مع الأخر، وتجعله أكثر جرأة في إبداء آراءه والتصريح بأفكاره وإتجاهاته بكل ثقة وقوة متاليتين، ومن هذه النشاطات ما يجري خارج المدرسة وداخلها، وتعتبر الأنشطة المدرسية من: إذاعة ومسرحيات، ومجلات وندوات وإجتماعات، ومسابقات فرصة لتعويد المتعلمين الغوص في عالم البحث والعلم والمعرفة، والإحتكاك بالآخر، وتنمي فيهم روح التعاون والعمل الجماعي، ومن الجميل أن تعطى للتلاميذ فرص لإلقاء كلمتهم أو تقديم فقرات متنوعة في المناسبات الدينية والوطنية فلهذه الفرص تأثيرها الإيجابي على المتعلمين؛ لأنها تساعدهم على تنمية شخصياتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتساعدهم على إمتلاك مهارات مختلفة، «وربما تُسهم في تحملهم للمسؤولية في ممارسة أدوارهم المستقبلية».[1]

والجدول المدرج أعلاه يوضح لنا نسب التلاميذ الذين يشاركون في مختلف الأنشطة المدرسية، فنلاحظ أن عددهم هو 23 تلميذا من مجموع أفراد العينة، أي ما يعادل 46% وهذه

(1) هادي طوالبة وآخرون، طرائق التدريس، ص111.

النسبة يمثلها مجموع المتعلمين الذين أتيحت لهم فرص المشاركة في هذه الأنشطة، ذلك أنّ بعض التلاميذ قد تكون لديهم رغبة في المشاركة ولكن الحظ لا يحالفهم لأنّ الإختيار قد يكون من نصيب النجباء فقط في حالات كثيرة، بينما الآخرون فلا يُهتم بهم، كما أنّ التلاميذ الذين يحرصون على المشاركة في هذه الأنشطة يمتلكون قدرات لغوية كافية وقوة شخصية تجعلهم يرغبون في إبداء آرائهم وقدراتهم اللغوية، كما أنهم لا يتصفون بالخجل ولا الخوف، وبالطبع هذا ما ينعكس عليهم بالإيجاب، ويجعلهم أفصح في الكلام، وأبدع في الكتابة، وهاتين المهارتين هي كل ما يحتاجه المتعلم في مسيرته العلمية والحياتية.

أما بالنسبة للمتعلمين الذين لا يشاركون في هذه الأنشطة فعددهم 27 تلميذًا أي ما يعادل 54% وهي نسبة مرتفعة نوعا ما، ترجع إلى عدة أسباب وعوامل نذكر منها: قصور القدرات اللغوية للمتعلم والتي بدورها تشكل عقبة ومشكلة تجعل المتعلم لا يفكر أصلا في المشاركة، إضافة إلى عدم قدرته على المواجهة لشعوره بالخجل والارتباك أثناء الكلام، كذلك نفور المتعلم من هذه الأنشطة وعدم رغبته فيها، وهذه الفئة من المتعلمين لا يحبون تكليف أنفسهم عبء هذه المشاركات وبالتالي لا يلقون لها بالا، كما يتوجب ذكر عامل أساسي وهو قلة هذه الأنشطة في المدارس وإنعدامها في أخرى، إذ ليس هناك أي جهود تذكر حول تحضير هذه النشاطات والمسابقات، ولم تعط أي فرص للتلاميذ لإبراز قدراتهم اللّغوية وإبداعاتهم المختلفة، ولذلك يمكن القول أن لهذه الأنشطة الدور البالغ والبارز في تنمية مختلف المهارات اللغوية لدى المتعلمين، وإهمالها يعني تضييع فرص كبيرة من شأنها أن تحسن مستويات التلاميذ من جوانب عدة.

جدول08:

يبين مدى استعمال المتعلمين للعامية داخل الفصل الدراسي.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
العامية	17	%34
الفصحى	10	%20
المزاوجة بينهما	23	%46
المجموع	50	%100

يستعمل الإنسان وسائل كثيرة في التواصل مع غيره، لإيصال أفكاره والتعبير عن حاجاته، والمتعلم في المدرسة في حاجة ماسة لإبداء آراءه، بإعتبار المدرسة الفضاء الواسع الذي يحّبُ أن يبرز فيه المتعلم شخصيته وقدراته اللغوية والعقلية، وليتواصل المتعلم مع زملائه ومعلمه داخل الفصل الدراسي يحتاج إلى وسيلة إتصال تؤدي له غرضه، وهذه الوسيلة هي اللغة التي تعتبر وعاء الأفكار الكامنة في الذهن، والإستعمال الجيّد لهذه اللغة يؤدي الى تواصل فعّال باعتبار العملية التعليمية «عملية تفاعل مثمر بين المعلم وتلاميذه»، [1]وبهذا التواصل يمكن للمتعلم التعبير عن مقصده بكل وضوح، وهذا بدوره يساعد المستقبل على فهم الرسالة في وقت وجيز.

والملاحظ عن مدارسنا اليوم أنه ليس هناك إلتزام بلغة محددة للتواصل داخل الفصول الدراسية، ذلك أن ظاهرة الإزدواج اللّغوي قد إستفلحت في مدارسنا، وهذا ما أفسد على المتعلم ما إكتسبه من مهارات لغوية، وضيّع مجهودات المعلمين في تعليم اللغة الفصيحة، وجعلها تتدهور، والجدول يوضح لنا مدى إستعمال متعلم اليوم للّغة الفصيحة داخل الفصل الدراسي بإعتباره المكان الذي ينبغي أن تفرض فيه هذه اللّغة ولا يُعطى المجال لأي لغة أو لهجة أخرى، فنلاحظ أن عدد المتعلمين الذين يستعملونها بإستمرار داخل الفصل هم 10 تلاميذ أي ما يعادل20% وهي نسبة كارثية تعكس قمة الإهمال واللامبالاة بهذه اللغة، في حين يمثل هذه النسبة مجموع المتعلمين الذين يفضلون التكلم بها بشكل مستمر وهذا راجع إلى عامل

(1) نابر الزيوّد وآخرون، التعلم والتعليم الصفّي، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط4، 1999، ص92.

واحد وهو حرص المعلم على إستعمالها داخل الفصل، وهذا الإلتزام أدّى دوره المثمر في التأثير على المتعلمين، وهؤلاء المعلمون يمثلون حقيقة صورة العربي الغيور على لغته، الحريص على تعليمها للنشء بملء الرغبة والإرادة وهُم يشكلون أنموذجا يُحتذى به في تعليم اللغة ويعكسون صورة المعلم الناجح الذي يقوم بمهنته بكل ضمير، في حين نجد أن نسبة المتعلمين الذين يستعملون العامية داخل فصولهم هي 34% وهذه النسبة تظهر لنا بأن العامية أصبحت تزاحم اللغة الفصيحة بشكل ملحوظ داخل مدارسنا ومن المؤسف أن أغلبية التلاميذ يفضلونها في حواراتهم ومناقشاتهم، وتواصلهم داخل الفصل سواءًا مع المعلم أو مع الزملاء، وذلك لما يرونه من سهولة في إستعمالها، والأمر الذي جعل اللهجة العامية تطغى على اللغة الفصيحة هو أن إستعمال هذه الأخيرة أصبح مقتصراً على أوقات وأماكن ضيقة، في حين أن العامية تُستخدم في كثير من جوانب الحياة إنطلاقا من البيت والشارع والمجتمع والوسائل الإعلامية المختلفة وصولاً إلى المدرسة.

وخلال إجرائي للتربص في الإبتدائيات المعينة بالدراسة لاحظت أن كل المعلمين إلا معلمة واحدة يستعملون العامية داخل الفصل ويقدمون بها الدروس ويوجهون الملاحظات للتلاميذ، وبها تتم المناقشة بين المعلم وتلاميذه بشكل ملفت للإنتباه بل والأكثر من ذلك فاجأني أحد المعلمين في ردّه عن مسألة إستخدام المعلمين للعامية في التدريس فكانت إجابته بأنهم مكلّفون بإستعمالها في التدريس، وهذا الجواب حقيقة يثير فينا تساؤلاً كبيراً وهو: إذا لم يتعلم التلميذ لغته الفصحى في المدرسة باعتبارها المنشئ الأصلي لتعليم اللغة فأين سيتعلّمها يا ترى؟ وهذا الوضع المزري جعل الأدباء والغيورين على اللغة العربية يأسفون بشدة على هذا الحال الذي آلت إليه اللغة العربية بعد أن كانت سيدة اللّغات، ويُعّبر عن هذا الوضع قول **طه حسين: «أن لغتنا العربية اليوم لا تدرس في مدارسنا وإنّما يدرس شيء غريب لا صلة بينه وبين الحياة، ولا صلة بينه وبين عقل التلميذ وشعوره وعواطفه»**،[1] فمنذ بداية هذا القرن إزدادت الشكوى حول ضعف الناشئة في اللغة العربية وعقم مناهجها الدراسية وطرائق تدريسها.

(1) عبد الرحمن عبد الهاشمي، التعبير: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، ص21.

كما نلاحظ على الجدول أن عدد المتعلمين الذين يزاوجون بين العامية والفصحى هو 23 فردًا بنسبة 46% وهي النسبة الأعلى في الجدول وتعني أن هؤلاء التلاميذ يعيشون حالة تردد وتذبذب بين اللغتين، فنجدهم تارة يتكلمون الفصحى وتارة أخرى يستعملون العامية وهذا ما يؤثر على لغتهم بشكل سلبي ويجعلهم أكثر عرضة للوقوع في الأخطاء ويظهر ذلك في تعبيراتهم التي تتخللها بعض الألفاظ العامية بشكل ملحوظ والتي يستعملونها توضيحاً لمقاصدهم وتبسيطا لأفكارهم، وعلى إعتبار أن القاموس اللغوي للمتعلم مليء بالألفاظ العامية فإنه لا يلقي بالاً لما يقال بالفصحى داخل الفصل، وإنما ينتظر شرح معلمه بالعامية كما تعوّد، وهذا بدوره يجعل فرص تعليم اللغة تضييع الواحدة تلو الأخرى، وبالتالي يغادر المتعلم فصله ولم يكتسب شيئا من هذه اللغة، ولذلك يمكن القول أنَّ تأثير العامية على لغة التلميذ وسيطرتها على اللغة الفصيحة بشكل كلي تعد من القضايا بالغة الأهمية التي تقتضي إيجاد حلول سريعة للقضاء على هذه المشكلة لأنها أحد أبرز معيقات تعليم اللغة في مدارسنا.

جدول 09:

يبين مدى إدراك المتعلمين لأهمية التعبير ودوره البالغ في الحياة.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
القواعد	22	%44
القراءة	17	%34
التعبير	11	%22
المجموع	50	%100

كثيرا ما نجد تلاميذا في مدارسنا اليوم لا يدركون الغرض الحقيقي من تعليمهم لمواد وأنشطة معينة، ويرون فيها مضيعة للوقت والجهد لا غير، لذلك فهم يكتفون بكتابة ما يقال لهم على الدفاتر جاهلين لقيمة تلك الدروس وفوائدها العديدة، وأثرها على حياتهم، وهنا يبرز دور المعلم والوالدين في البيت، فعلى الأولياء تذكير أبنائهم بأهمية الدراسة عامة ومالها من

تأثير إيجابي على حياتهم مستقبلا، إضافة إلى ضرورة الوقوف إلى جانبهم في أصعب المواقف ومساعدتهم في فترة الامتحانات وعند المراجعة وحل الواجبات، حتى لا يمل التلميذ وينفر من الدراسة، وعليهم أيضا تذكيرهم بأهمية كل نشاط وضرورة الإجتهاد في كل واحد منهم وتعزيز كل خطوة إيجابية يقوم بها المتعلم للحصول على علامات جيدة، هذا بالنسبة لدور الأولياء أمّا دور المعلم في المدرسة فهو أهم لأنه يعتبر المدير والمسيّر للعملية التعليمية داخل الفصل الدراسي، وتوجيهاته للتلاميذ تكون أثمن وأصوب لأنهم يرون فيه القدوة الواجب الإحتذاء بها، وكلما إستمر المعلم في التأكيد على أهمية تلك الأنشطة استشعر المتعلم تلك الأهمية بشكل أكبر إذا ما تمَّ إثراءها ودعمها من طرف الأهل.

وهذا الجدول يوضح لنا مدى إدراك المتعلمين ووعيهم بأهمية نشاط التعبير ودوره في تنمية المهارات اللغوية، وأي الأنشطة أبلغ أهمية في نظرهم فنلاحظ أن نشاط القواعد احتل النسبة الأعلى في الجدول وهي 44%، إذ يرى مجموع أفراد هذه النسبة أن الأهمية القصوى تكمن في نشاط القواعد لأنه يعتبر من أصعب الأنشطة وأكثرها تعقيدا والتي تتطلب إنتباها وتركيزا أكبر، كما أن حرص المعلم على تدريس القواعد بشكل جيّد وأكثر جدية وشدة وتذكيره الدائم بضرورة تعلمها والمعاتبة الشديدة في حالة وجود أخطاء فيها وكثرة التمارين المكملة لهذا النشاط، كلها أمور تجعل المتعلم يعي ضرورتها وتولّد فيه حرصا على تعلمها بشكل جيد للحصول على علامة جيدة، أمّا نسبة المتعلمين الذين يرون أن الأهمية القصوى لهذا النشاط، إضافة إلى ميول كثير من التلاميذ له وغلبة هذا النشاط على باقي الأنشطة الأخرى، وهذا ما يجعل المتعلمين يرون فيه الأهمية الأكبر مقارنة بنشاطي التعبير والقواعد، أمّا عدد المتعلمين الذين يدركون أهمية التعبير ودوره الفعّال في مختلف الأنشطة فعددهم 11 فردّا فقط أي ما يعادل 22% وهي نسبة متدنية للغاية ترجع الى أسباب عديدة نذكر منها:

- نفور المتعلم من هذا النشاط وعدم رغبته فيه لعدم تمكنه منه، إضافة إلى عدم وعيه لأهميته وأثره على باقي الأنشطة ويزيد من توضيح هذا العنصر قول كل من **عبد الرحمان**

الهاشمي وفائزة محمد فخري العزاوي أن علماء النفس يؤكدون «أن المتعلم إذا لم يدرك تماما الهدف من المادة التي يتعلمها وإذا لم يتضح له بصورة عملية أن هذه المادة تحقق له غرضا من الأغراض التي يشعر بأنه في حاجة إليها، فإنه ينصرف حتما عن هذه المادة»،[1] لذلك يتعين على المعلم الشبيه للأهمية القصوى لهذا النشاط ودوره البالغ في الحياة الدراسية واليومية؛ فالمتعلم الذي لا يملك مخزونا لغويا كافيا يأهله للتعبير بشكل جيد فإنه لا يستطيع تعلم القواعد ولا الإملاء ولا الكتابة، أو أي نشاط آخر، في حين نجد أن عدد الأفراد الذين يمثلون هذه النسبة الضئيلة هم مجموع المتعلمين الذين يحرص معلموهم على تذكيرهم بأهمية هذا النشاط بشكل مستمر، ويحرصون على تدريبهم عليه بكل إهتمام مذكرينهم بضرورة الإعتماد على النفس في البحث عن المعلومة والتعبير عن مختلف المواضيع حتى تتكون لديهم قاعدة لغوية متينة.

جدول 10:

يبين مدى إلتزام المتعلمين بتوجيهات المعلم في خطوات الكتابة الصحيحة.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	40	%80
لا	3	%6
أحيانا	7	14%
المجموع	50	%100

يقوم المعلم في المدرسة بدوره الكامل في تدريب التلاميذ على الكتابة والتعبير بوضع خطوات معينة وعناصر أساسية يسير عليها المتعلم في كتاباته حتى يّحكم على عمله بالجودة والتنظيم وإستيفاء الشروط الواجب توفرّها في كل عمل كتابي ولكن الملاحظ عند بعض التلاميذ

(1) عبد الرحمان عبد علي الهاشمي، فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص325.

إهمال هذه التوجيهات الضرورية جاهلين أهميتها وضرورة السير على نهجها فتكون بذلك كتاباتهم ناقصة وغير مستوفية للشروط.

والملاحظ على الجدول أن عدد المتعلمين الذين يلتزمون بهذه التوجيهات بلغ 40 تلميذا بنسبة 80% وهي نسبة مرتفعة جدّا توحي بكل ما هو إيجابي ولكن هذا لا يعني أن كل هؤلاء التلاميذ ملتزمون حقًّا بشروط ومعايير الكتابة الصحيحة من التزام بعلامات الترقيم وكتابة المقدمة والعرض والخاتمة، وترك للبياض أول الصفحة وغيرها، لأن دفاترهم تثبت العكس والواقع يخالف ما يقولون، في حين نجد من هذه الفئة أفرادا يلتزمون حقّا بهذه التوجيهات، وهذا ما جعل تعبيراتهم تتسم بالجودة والنظام، أمّا نسبة المتعلمين الذين لا يتقيدون بهذه التوجيهات فهي 6% فقط ويرجع سبب هذا الإهمال الى عدة عوامل نذكر منها:

- عدم إستيعابهم للطريقة التي تكتب بها المواضيع في التعبير، إضافة إلى مخالفة هذه التوجيهات دون إنتباه كتجاوز عدد الأسطر المحدد من طرف المعلم أو الإنقاص فيها إذ توجد بعض التعبيرات دون مقدمات وأخرى غير مكتملة ولا تحتوي على خاتمة، إضافة إلى عدم الإلتزام بعلامات الترقيم ووضعها في أماكنها الصحيحة، وهي مشكلة تواجه أغلب المتعلمين وفي كافة المراحل التعليمية والمعروف أن علامات الترقيم المتداولة «هي الفاصلة (،)، الفاصلة المنقوطة(؛)، النقطتان (:)، الوصلة أو الشرطة، علامة الإستفهام (؟)، النقطة (.)، علامة التأثر (!)، علامة الإستفهام التعجبي أو الإنكاري (؟ !)، علامة الحذف (...)، علامة التنصيص (" ")، علامة الإعتراض(//)».[1]

ووجود هذه العلامات ضروري في أي عمل كتابي لما لها دور بارز في الفصل بين العبارات والمعاني، وعدم وجودها قد يؤدي إلى إختلال المعنى وفساده وبذلك لا يؤدي المكتوب غرضه المقصود، أمّا عدد المتعلمين الذين يلتزمون بهذه التوجيهات أحيانا ويهملونها أحيانا

(1) حسن فالح البكور وآخرون، في الكتابة وأشكال التعبير، دار جرير، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص320/319.

أخرى بلغ عددهم 7 أفراد بنسبة 14%، وهذا راجع إلى مدى انضباط المتعلم وقهمه لهذه التوجيهات وإدراكه لضرورة توفرها في كل عمل كتابي.

جدول 11:

يبين نوعية الأخطاء الشائعة التي يرتكبها المتعلم في التعبير.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نحوية	17	%34
صرفية	15	%30
تركيبية	18	%36
المجموع	50	%100

هناك مظاهر كثيرة تعكس مستوى المتعلم وتكشف مواطن العيوب فيه، فالقراءة مثلاً تبرز مشكلات النطق التي يعاني منها المتعلم، والقواعد تعكس مستوى الإستيعاب والذكاء لديه، والتعبير يعكس قدرات المتعلم اللغوية وسعة إطلاعه على الكتب، ومختلف مصادر المعرفة وكثرة الأخطاء في التعبير دليل على القصور اللغوي لدى المتعلم، ومن الظواهر التي أصبحت مألوفة في وقتنا الراهن، هو تدني مستويات المتعلمين وعدم قدرتهم على تحرير فقرة أو التعبير شفويا دُون الوقوع في الأخطاء، وهذه الظاهرة طالت لتغزو حتى خريجي الجامعات، إذ نجد أن هؤلاء الطلبة لا تخلو بحوثهم ومذكراتهم من الأخطاء اللغوية والتركيبية وغيرها، فهذه الأخطاء وقع فيها طلاب الجامعات فكيف سيكون الحال بالنسبة لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، فهذه الحالة إذن جعلت المعلمين يضجرون ويملون من تصحيح الكم الهائل من الدفاتر المليئة بالأخطاء.

وهذا الجدول يوضح أكثر أنواع الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في التعبير، وما نلاحظه هو أن النسب متقاربة جدّا بمعنى أن المتعلمين يقعون في جميع أنواع الأخطاء من نحوية وصرفية وتركيبية، إلاّ أن هناك تفاوتا طفيفا فقط بين النسب، فنلاحظ أن عدد التلاميذ الذين تكون أغلب أخطائهم تركيبية 36% وهم مجموع الأفراد الذين لا يركبون الجمل تركيبا صحيحا،

فيقدمون ما ينبغي تأخيره أو العكس، أو يحذفون عناصرا رئيسية من الجملة تؤدي إلى إختلال معناها، أما نسبة التلاميذ الذين تكون أغلب أخطائهم صرفية هي 30% ويمثل هذه النسبة مجموع المتعلمين الذين يقعون في أخطاء تتعلق بالألفاظ في حد ذاتها كتذكير ما ينبغي تأنيثه أو العكس وغيرها، أما عدد التلاميذ الذين يقعون في الأخطاء النحوية نسبتهم 34%، وهذه النسبة تشير أن هؤلاء المتعلمين يواجهون صعوبات في فهمهم للقواعد النحوية، وقد يرجع هذا إلى طريقة تدريس هذا النشاط أو مدى إنضباط وإنتباه هذا المتعلم لمعلمه عند تقديمه للدرس.

جدول 12:

يبين مدى تأثير العوامل النفسية على لغة المتعلم.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	10	%20
لا	40	%80
المجموع	50	%100

يعيش الإنسان في وسطه العائلي والأسري محاطا بظروف اجتماعية واقتصادية معينة تنعكس عليه بالإيجاب أو السلب، فالبيت حقيقة هو أساس الرعاية وتربية الأبناء، والطفل في بيته يتعلم أهم دروس الحياة، ليواصل حياته بناءًا عن تلك الأفكار والعادات التي إكتسبها من أبوية وإخوانه.

والملاحظ في وقتنا الحالي أن المشاكل الإجتماعية أصبحت متربصة بمجتمعاتنا وإنتشرت بشكل ملحوظ، إذ لا يخلو بيت منها، وهي حقيقة مرة في الواقع، فالأخطاء التي تقع فيها العائلات لا يتحمل أعباءها إلاّ الأبناء، وكلمّا كانت العلاقات متناقضة داخل الأسر كان ذلك أشد تأثيرا على نفسية الطفل، غير أن هذا الأخير لا يزال في سن صغيرة لا يستطيع البوح بتأثير هذه المشكلات عن نفسيته، ولكن هذه المشكلات يظهر تأثيرها تدريجيا على سلوكه وتتمظهر في عدة صور منها: الخجل والخوف، والإرتباك عند الكلام، وعدم القدرة على مواجهة الآخر، الإنطواء وغيرها، والملاحظ على أن نسبة المتعلمين الذين يعانون من هذه الحالات

بلغت 20% وهي نسبة مرتفعة نوعاً ما تعكس ما يعيشه أطفالنا من ظروف صعبة تفوق طاقاتهم، ويرجع سبب هذه الحالات النفسية إلى عوامل عديدة أهمها:

- خوف التلاميذ من الوقوع في الخطأ الذي قد يكون سببا في سخرية الزملاء أو معاقبة المعلم، ويرجع الشعور بالخوف في هذه الحالة إلى عدم ثقة هؤلاء التلاميذ بأنفسهم وقدراتهم، وهذه الفئة من المتعلمين تحتاج الى رعاية واهتمام أكبر من طرف الوالدين إذ يتعين أخذ حالتهم بعين الإعتبار وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، لأن هذا الشعور قد يتطور ويكبر مع التلميذ وبالتالي يصبح عائقا له في كل مواقف حياته التي تتطلب الجرأة والقدرة على المواجهة.
- حالات اليتم وفقدان أحد الأبوين التي لها بالغ الأثر على نفسية المتعلم، خاصة وأنه في هذا السن في أمسِ الحاجة إلى والديه، إضافة إلى حالات الطلاق والنفور والعنف الأسري أمام مرآى الأبناء، وكذلك إشتغال الأبوية بما هو خارج البيت من عمل وما ولاه تاركين وراءهم الأمانة الكبرى وهي "الأبناء" تحت شعار «الشقاء وجمع المال».

وبالتالي فكل هذه العوامل التي تؤثر على نفسية المتعلم تجعله أغلب الوقت في حالة شرود ذهني وغياب شبه كلّي عن الدرس، فيضيع منه الكثير ولا يستوعي شيئاً ممّا درسه، وهذا ما يؤثر على مردوده الدراسي بشكل سلبي ويؤدي إلى عواقب وخيمة لا يد له فيها.

وفي المقابل نلاحظ على الجدول أن نسبة المتعلمين الذين لا يعانون من هذه الحلالات تصل الى 80% وهي نسبة مرتفعة، يمثلها مجموع المتعلمين الذين يعيشون ظروفا إجتماعية وإقتصادية جيدة، إضافة إلى عنصر أهم وهو عناية وإهتمام أولياءهم بهم وحرصهم على دعمهم لتكوين شخصياتهم تكوينا صحيحا ومشاركتهم في كل مواقف حياتهم، وتثمين مجهوداتهم، وهذا بدوره يعزز ثقتهم بأنفسهم، إضافة إلى أنهم يتمتعون بمستويات جيدة وقدرات لغوية كافية تمكنهم من إبداء آرائهم والتعبير عن أفكارهم بكل ثقة وثبات بعيدا عن الشعور بالخوف والخجل والإرتباك، وهذا بدوره يساعد على النجاح والتقدم في حياتهم العلمية.

جدول 13:

يبين مدى تأثير اضطرابات النطق على لغة المتعلم.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
السمع	2	%4
الرؤية	3	%6
النطق	2	%4
حواسك سليمة	43	%86
المجموع	50	%100

يعاني بعض المتعلمين في مدارسنا من مشاكل في حواسهم والتي تؤثر عليهم بشكل كبير وتعيقهم في عملية التعلم داخل الفصل الدراسي، وتحول دون تمكنهم من اللغة، وهي حالات خاصة ينبغي على المعلم أخذها بعين الإعتبار، وتتمثل في إضطرابات السمع، الرؤية والنطق.

والملاحظ على الجدول أن نسبة التلاميذ الذين يعانون من مشكلة في السمع هي 4% ويمثل هذه النسبة مجموع المتعلمين الذين يواجهون صعوبات في إلتقاط الأصوات وإستيعابها، وهذه الحالة تستدعي الإهتمام الكبير من طرف الأهل وكذلك المعلم لأن وجود هذه المشكلة يؤثر كثيرا على مستوى المتعلم ويعيق تواصله مع معلمه وزملائه كما لا يمكن إغفال ما لهذه الملكة من دور في التعلّم، فالسماع أبو الملكات، كما يقول **ابن خلدون** وهو يمثل القاعدة لتعلم باقي المهارات، أما نسبة التلاميذ الذين يعانون مشكلة في الرؤية هي 6% وهذه الحالة تقتضي الإهتمام أيضا من طرف المعلم والحرص على إجلاس التلميذ المعنى بهذه الحالة في الأماكن الأمامية حتى يواكب الدرس ويتمكن من مشاهدة المكتوب على السبورة، أمّا عدد المتعلمين الذين يعانون من اضطرابات في النطق هو 2 فقط أي ما يعادل 4% وهذه الحالة أخطر من سابقتيها وتمثل مجموع المتعلمين الذين يواجهون صعوبات أثناء الكلام ذلك أن التلميذ «الذي

يعاني من صعوبة في التعبير اللفظي، يتلعثم دائما ويتكلم ببطء، ولديه قصور في وصف الأشياء أو الصور، ويستخدم الإشارة بشكل دائم ومتكرر »[1] لتوضيح مقاصده ومراده من الكلام، وتعتبر هذه الحالة أحد العوامل الرئيسية المتسببة في تراجع مستوى التلميذ وقصوره لغويا وبالتالي عجزه في كثير من الحالات التعبير عن موقفه ورأيه، وهذه الحالة تقتضي المتابعة من طرف الأطباء والدعم الكثير من طرف الأهل حتى لا يشعر هذا التلميذ بالنقص وتزداد حالته تعقيداً.

(1) جمال مثقال مصطفى القاسم، أساسيات صعوبات التعلم، دار صفاء، عمّان، الأردن، ط1، 2000.

ثانيا: البيانات الخاصة بعينة البحث من المعلمين.

مجموعة الصعوبات التي تواجه المعلم في التعبير.

جدول01:

يبين مدى إستعمال المعلمين للعامية في التدريس.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
أحيانا	3	%60
دائما	0	%0
لا	2	%40
المجموع	5	%100

يعتبر المعلم أو المدرس المدير والمسيّر للعملية داخل الفصل الدراسي، وتعتبر تصرفاته وسلوكاته وطريقة كلامه وتعامله مع غيره، أفعالا تؤثر على المتعلم بشكل إيجابي أو سلبي، وتجعله يحتذى به في كل ذلك، والمعلم هو المخطط للدرس وواضع أسسه ونجاح أو فشل الدرس والعملية التعليمية ككل راجع لمدى كفاءته في هذا التخطيط والتنظيم و«المعلم الذي يملك الكفاية والقدرة هو المنفذ الحقيقي لأهداف التربية والتعليم ومقاصدها بدرجة عالية المردودية».[1]

والمعلم في تقديمه للدرس وتواصله مع التلاميذ داخل الفصل الدراسي يستعمل أداة التواصل المتداولة وهي اللغة، وهناك تباين وإختلاف بين المدرسين في طريقة وفن إستخدام هذه اللغة، إذ نجد بعض المعلمين يلتزمون التدريس باللغة الفصحى، والبعض الآخر يوظف العامية بمعنى أنه يزاوج بينهما، ويعلل استخدامه لها على أساس التبسيط والشرح ولكن هذا المعتقد غير صائب لأن بإمكانه التدريس والشرح والتبسيط باللغة الفصيحة ولا تعقيد في ذلك،

(1) عبد الوهاب أحمد الجماعي، كفايات تكوين المعلمين (اللغة العربية، للمرحلة الثانوية أنموذجا)، دار بافا العلمية ودار الجنادرية، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص11.

والملاحظ على المعلمين في مدارسنا عدم التزامهم بهذه اللغة في التدريس وهم يجهلون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، كونهم مسؤولون أمام الله عز وجل عن تعليم هذه اللغة للناشئة ومدى التزامهم بذلك، ذلك أنّ المبالغة في إستخدام العامية داخل الفصل الدراسي لها تأثير سلبي للغاية على المتعلم ولغته، كون هذا ما يزال في سن صغيرة وهو يقلد كلّ ما يسمعه ويراه، وتعرّف الازدواجية اللغوية بأنها «الوضعية التي يستعمل فيها الشخص أو مجموعة من الأشخاص تنوعين لغويين على مستوى لغة واحدة»، [1]وكمثال على ذلك اللغة العربية الفصيحة والعامية التي نجدها منتشرة في المجتمعات العربية، والملاحظ على الجدول أن نسبة المعلمين الذين يوظفون العامية في التدريس بلغت 60% وهي نسبة مرتفعة جدا تعكس مدى إهمال المعلمين لهذه اللّغة، وجهلهم لأهميتها وعدم الإلتزام بتعليمها للنشء على أكمل وجه ويرجع سبب استعمال هؤلاء المعلمين للعامية أثناء التدريس لعوامل عدة نذكر منها ما يلي:

- تعوّدهم على استعمالها بشكل كبير، وطغيانها على حياتهم بالصورة التي جعلها تغطي اللغة الفصيحة في أذهانهم.
- عدم وجود تشديد ودعوة الى ضرورة التدريس باللّغة الفصيحة وإبعاد العامية لتجنب نتائجها السلبية واختلاطها باللغة الفصيحة.
- إستعمال العامية لتبسيط الأفكار، وتوضيح المقاصد وشرح الدروس للتلاميذ حتى يتم إستيعاب المقدم لهم كما يزعم أغلب المعلمين.
- قد يعود الإستخدام المفرط للعامية إلى قصور القدرات اللغوية والتعبيرية لدى المعلم أو قد لا تحضره المصطلحات والألفاظ باللغة الفصيحة فيضطر إلى إستبدالها بألفاظ عامية لتخليص نفسه من هذا الموقف.

في حين نجد أن نسبة المعلمين الذين لا يستعملونها في التدريس تقدر ب40% ويمثل هذه النسبة فئة من المعلمين الذين يشكلون أنموذجا للمعلم الحريص على تعليم لغة القرآن

(1) شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية (دراسة تداولية) مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم اللغة والأدب العربي، 2010/2009، ص27.

للناشئة بكل ضمير مستشعراً عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وإلتزام المعلم بهذه اللغة داخل الفصل الدراسي يعد من السلوكات الإيجابية والمثمرة التي تعود بالنفع بهذا اللغة داخل الفصل المتعلم كونها تدربه وتعوده على الإستعمال السليم لهذه اللغة وقواعدها ومع مرور الوقت يكتسب زاداً معرفيا غزيراً في الألفاظ والتراكيب كونّه مقبل على مراحل أعلى في التعليم، فكلّما كانت القاعدة متينة وصلبة فإن ما يتبعها سيكون أصلب، ويكون فيها المتعلم متمكنا أكثر، إضافة إلى هذا تمثل هذه النسبة مجموع المعلمين الذين يحرصون على تصحيح دفاتر التلاميذ بكل تركيز وإهتمام ويتابعون تطور مستوياتهم ومدى إستيعابهم لما قدم لهم في هذا النشاط من خلال مراقبة العناصر الواجب توفرها في كل تعبير من مقدمة وعرض وخاتمة، إضافة إلى مدى إلتزامهم بعلامات الترقيم وإستعمالها في مواضعها المناسبة كما أن التلخيص يعتبر من الأنشطة المعقدة نوعاً ما والتي تحتاج الى توضيح أكثر والمتعلم في هذه المرحلة لا يعي ماهية التلخيص ولا خطواته ما لم يوضّح له ذلك، وبالتالي فالتدريب المستمر على هذا النشاط يعوّد المتعلم التقليل من أحجام النصوص الطويلة عن طريق الإحتفاظ بجوهرها وترك باقي العناصر.

وفي المقابل نجد أن نسبة المعلمين الذين يدربون التلاميذ على هذه الخطوات أحيانا ويهملونها أحيانا أخرى، تقدر ب40% ويمثلها مجموع الأفراد الذين يكلفون بتخصيص عدد قليل من الحصص لتوضيح هذه الأسس والخطوات ويسخرون أكثرها لتطبيق ما تعلموه، ولكن هذه الطريقة تحمل جانبا من القصور، لأن المتعلم في هذه الحال قد لا يستوعب كل ما قدمه له المعلم لأن الوقت المخصص لذلك غير كاف، والمتعلم لم يُمنح فرصة أطول حتى يتمكن منها، فهو في هذه المرحلة يحتاج إلى تذكير دائم ومستمر بهذه الخطوات حتى يعي أهميتها من جهة وتتضح صورتها في ذهنه أكثر من جهة أخرى، وبالتالي يمكن القول أن تدريب المتعلمين على مهارة الكتابة وتقنية التلخيص يعد من الأساسيات التي ينبغي الإلتزام بها نظرا لحساسية هذه المرحلة ودورها البالغ في تكوين المتعلم تكوينا صحيحا، في حين يؤدي إهمالها

والتماطل في طريقة تلقينها للمتعلمين إلى نتائج سلبية تؤثر على المتعلم وتحول دون تمكنه من لغته.

جدول 02:

يبين مدى حرص المعلمين وإلتزامهم بتدريب المتعلمين على كيفية التلخيص والكتابة في مختلف المواضيع.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
دائما	3	%60
أحيانا	2	%40
لا	0	%0
المجموع	5	%100

يتميز تلميذ المرحلة الإبتدائية بصغر سنه وحاجته الماسة إلى التوعية والإهتمام من طرف الأبوين من جهة، ومن طرف المعلم في المدرسة من جهة أخرى، والمتعلم في هذه المرحلة يتلقى الدروس ويقوم بإنجاز واجباته وأعماله الكتابية وفق ما يقدمه له المعلم من معايير وأسس وخطوات بإعتباره الموجه والمسيّر للدرس، ويعتبر التعبير بشقيه الشفوي والكتابي من أهم الأنشطة اللغوية التي تحتاج إلى تخطيط وتنظيم مسبق من طرف المعلم بما في ذلك من تبسيط وتوضيح للخطوات حتى يستوعبها التلميذ، والإهتمام نشاط التعبير أمر ضروري على إعتبار أنه الركيزة التي تقوم عليها الأنشطة اللغوية الأخرى، وهو الأساس الذي يعتمد عليه المتعلم لتكوين نفسه والإرتقاء بها.

والجدول المدّون أعلاه يوضح لنا مدى حرص المعلمين على تلقين تلاميذهم خطوات وآليات التعبير والكتابة الصحيحة، فنجد أن نسبة60% من المعلمين يحرصون على تدريب تلاميذهم هذه الخطوات والآليات بشكل مستمر، وهي نسبة جيّدة لها تأثير إيجابي على المتعلم، فهو كلما ذكرّ بهذه الخطوات ودرّب عليها إزدادت رسوخا في ذهنه وكلما طبقها في كتاباته

إتضحت صورتها أكثر، وهذا العدد من المعلمين يدرك تماما ما لهذا النشاط من دور في تنمية الملكة اللغوية، وهم على دراية أن التلميذ، إذا لم يتمكن من التعبير بشكل جيد فإنه لن يتمكن من الإملاء ولا القراءة ولا القواعد ولا غيرها من الأنشطة، فالتعبير أحد أهم فروع اللغة والتخطيط لتعليمه بشكل جيّد في المرحلة الإبتدائية يعد من القضايا الضرورية، كون هذا المتعلم مقبل على شهادة نهاية التعليم الإبتدائي.

جدول03:

يبين مدى استعمال المعلمين لسلوك للتعزيز في العملية التعليمية وفي نشاط التعبير

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
دائما	2	%40
أحيانا	2	%40
لا	1	%20
المجموع	5	%100

من منا لا يحتاج للتعزيز...أو لتقدير الذات... من منّا لا ينتظر الثناء والمديح عقب قيامه بإنجاز ما... من منّا لا يكون سعيدا ومنشرح الصدر في الوقت الذي يُشار له بالبنان والتميّز ويُدعى للاقتداء به والسير على خطاه، من منّا حقق إنجازات بارعة وفريدة وكان من ضمن أسباب إستمرار نجاحه التقدير والإحترام لمجهوداته وإنجازاته.[1]

بالفعل إن للتعزيز الدور الكبير في النجاح والتميز، وهو يعتبر من السلوكات الإيجابية التي تعود بالنفع على المتعلم وتزيد من دافعيته ورغبته في المضّي قُدما، فهو يشعره بمكانته ويزيد من إرادته وحبه للتغيير كونه من العوامل القوية التي تزيد من نجاح وتميز المتعلم، وكلمّا كان التعزيز من طرف إنسان مقرب ومهم في حياة التلميذ كالوالدين أو المعلم كانت رسالته أبلغ في أداء المقصود، وزادت من شعور المتعلم بإيجابية سلوكاته وهذا بدوره يحفزه ويزيد من

(1) بتصرف: هادي طوالبة وآخرون، طرائق التدريس، ص138.

رغبته في تكرار ذلك السلوك حتى ينال المدح والثناء والمكافئة من طرف المحيطين به، وللتعزيز دور أبلغ في العملية التعليمية ما لم يُبالغ في إستعماله، ذلك أن الإفراط فيه يؤدي إلى فتور المتعلم وعدم إستمتاعه به، فللتعزيز حدود وأسس يقوم عليها وأوقات يمنح فيها وأسباب ودواعي تقتضي حضوره، ومن بين أنواع التعزيز نجد:

التعزيز المعنوي: وهو المتضمن لمجموع العبارات والكلمات اللينة التي تحمل معاني المدح والثناء والتقدير كلفظة: ممتاز، أحسنت، جيد، رائع، ذكي... إضافة إلى بعض التصرفات الإيجابية كالمسح على الرؤوس ونظرات الإجاب والتقدير والإيماء بالرأس تعبيرا عن الرضا

التعزيز المادي: ويتمثل في الأشياء الملموسة التي تمنح للمتعلم عقب كل سلوك إيجابي كالقصة مثلا أو دفتر تلوين أو لعبة معينة أو حلوى...

والملاحظ على الجدول أن نسبة المعلمين الذين يدركون ما للتعزيز من دور إيجابي في عملية التعليم وبالتالي فهم يمارسونه بشكل دائم بلغت 40% وهي نسبة لا بأس بها تظهر أن بعض المعلمين في مدارسنا يدركون أهمية هذا العامل في تحسين مستوى المتعلم كونّه يشعره بالفرح والفخر أمام زملائه، كما أنه يساعد التلاميذ الذين يعانون من تدني المستوى على العمل أكثر وتقديم الأفضل، فكلما كوفئ ذلك المتعلم رغم مجهوداته البسيطة زاد ذلك من رغبته في تحسين مستواه للحصول على شرف التميز بين الزملاء.

وفي المقابل نجد أنّ غياب التعزيز يؤدي إلى الفشل والإحباط في كثير من الحالات كون غياب هذا العامل المهم يؤدي إلى إخماد كل رغبة في التقدم والتميز، فالمتعلم إذا قام بسلوك إيجابي أو انجاز معين ولم يثمن مجهوده فيه ولم يتلق أي مدح أو ثناء فإن ذلك السلوك سينطفئ ولا يظهر مرة أخرى، فكم من تلميذ كان ينظر له بعين اليأس عند معلمه، وفي نفس الوقت يأتي معلم آخر ليصنع من ذلك التلميذ قصة نجاح ويحوّل الفشل الى تفوق وتميز ومردّ ذلك إلى التعزيز وتقدير المجهود ودعم كل خطوة إيجابية نحو التغيير.

ويتضح من خلال الجدول أيضا أن نسبة المعلمين الذين لا يشتغلون بهذا العامل في العملية التعليمية وبالتالي لا يعزون سلوكات تلاميذهم تبلغ 20% وهذه النسبة يمثلها مجموع أفراد العينة من المعلمين الذين لا يلقون بالاً لهذه التصرفات والسلوكات الإيجابية وهم يجهلون أهمية هذا العامل ودوره الفعّال في التعليم، وفي حالة وجود متميزين في الفصل لا يقابل تميزهم بأي تثمين إلاّ بعبارات نادرة وهم يروّن أن تميز التلميذ وفعاليته داخل الفصل الدراسي تعتبر من الظواهر المألوفة والعادية التي ترجع إلى الفروقات الفردية بين المتعلمين، فكل فصل يحتوي تلاميذاً نجباء وآخرين ضعاف المستوى وبالتالي فمدحهم أو مكافأتهم ليس له تأثير كبير على مستوياتهم، لأن المستوى يكوّنه التلميذ نفسه وإرادته وعزمه، ولا تكّونه هذه التصرفات كالمدح أو المكافئة كما يزعمون.

أما بالنسبة للمعلمين الذين يعززون سلوكات تلاميذهم أحيانا فقط فنسبتهم 40% وهؤلاء المعلمون يرون أن التعزيز سيفقد قيمته إذا ما قُدم بشكل مستمر وهو بالتالي يمنح للتلميذ في حالات نادرة وقليلة كإحتلال المراتب الأولى في الفصل أو حل تمارين عجز الجميع عن حلها، أما بالنسبة لباقي السلوكات العادية فهي لا تحتاج إلى تعزيز في نظرهم ولكن هذا تفكير قاصر لأن المتعلم يحتاج إلى الدعم والتثمين في كل خطواته التعلمية، والتعبير من بين الأنشطة التي يحتاج إلى هذا العامل للتحسين من مستوى المتعلم ومساعدته على التمكن من لغته، وإذا كوفئ أو مدح كل متعلم أجاد في التعبير فإن ذلك سيحفزه على تقديم الأفضل، ولكن هذا التصرف مهمل وغير ممارس عند أغلبية المعلمين.

ولذلك نقول أنّ نشاط التعبير يعيش أوضاعا مزرية في عالمنا العربي تدفعنا للبحث عن عوامل ودوافع لتحسينه والنهوض به، ويعتبر التعزيز إحدى هذه العوامل التي يحول عليها في حل جزء من هذه المشكلة، وبالتالي فإهمال هذا العامل المهم من طرف بعض المعلمين في مؤسساتنا التربوية يزيد الوضع تأزما ويقلل من إحتمالية تميز تلاميذنا وتمكنهم من اللغة العربية الفصيحة.

جدول 04:

يبين مدى اهتمام المعلمين بحصة التعبير الشفوي.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
التعبير الشفوي	1	%20
التعبير الكتابي	4	%80
المجموع	5	%100

يعتبر التعبير من أهم الفروع اللغوية التي تحتاج الى اهتمام وضبط مسبق من طرف المعلم لضمان تدريسها بشكل حسن، والتعبير بنوعيه الشفوي والكتابي يقتضي التمكن من مهارات اللغة، ولكلّ منهما مزايا تعود بالنفع على المتعلم، ففي حصة التعبير الشفوي يتعلم إتقان الحديث وإبداء آراءه ومواجهة الجمهور، كما يظهر جرأته ومدى ثقته بنفسه وسرعة تفكيره واستحضاره للأفكار والمعلومات، أمّا التعبير الكتابي فهو فرصة المتعلم لصقل أفكاره وترتيبها واستجماع معلوماته وكتابتها في فقرة متحدة العناصر والأجزاء، ونظراً لأهمية هذا النوع من التعبير نجد أن أغلب المعلمين يولونه إهتماما أكبر من التعبير الشفوي ويخصصون له حصصا ووقتا أطول، بل يأخذون من عمر الحصص المخصصة للتعبير الشفوي.

والجدول يوضح لنا نسبة المعلمين الذين يبدون إهتماما أكبر بحصة التعبير الشفوي ويعملون على استغلالها لتنمية مهارة الكلام وتعويد المتعلم على المناقشة المنتظمة والاستماع إلى آراء الأخرين وتشكل 20% فقط وهي نسبة متدنية للغاية يمثلها فئة المعلمين الذين يدركون ما لهذا النشاط من أهمية ودور بالغ في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم، ويحقق هذا النشاط أهدافا كثيرة في المرحلة الأساسية نذكر منها ما يلي:

- يمكن المعلم من التعرف على بعض العيوب التي يعاني منها التلاميذ أثناء الكلام كالحُبسة والتلعثم وكذلك الخجل والخوف والإرتباك...
- يعوّد المتعلم على المناقشة وإبداء آرائه وأفكاره بكل جرأة وثقة بالنفس.

- تنمية سرعة البديهة[1] لدى المتعلمين وسرعة إستحضار المعلومات وتنظيمها وعرضها.
- يخلص المتعلم من الشعور بالخوف والخجل والتردد في عرض أفكاره ويكسبه الجرأة في مواجهة الأخر.

وبالتالي فإهمال حصة التعبير الشفوي أو التقليل من شأنها هو تضييع لكل هذه المزايا التي تساعد في تكوين المتعلم وبناء شخصيته، وفي المقابل نجد أن نسبة المعلمين الذين يرون أن التعبير الكتابي أبلغ أهمية من التعبير الشفوي وبالتالي يهملون حصة هذا الأخير على اعتبار أنها حصة تمهيدية فقد تقدر ب 80% وهي نسبة مرتفعة جدا يمثلها مجموع المعلمين الذين يصبون جلّ إهتمامهم في هذا النشاط كون الكتابة من أهم المهارات التي يحتاجها التلميذ والتدرب عليها يعدّ من الضروريات، كما أن هذا النوع من التعبير يحقق أهدافا كثيرة في المرحلة الأساسية، نذكر منها ما يلي:

- يتيح للمتعلم الفرصة الكافية لإستحضار أفكاره وإستجماعها وإختيار الأساليب المناسبة لعرضها، وهذه الفرصة لا يتيحها التعبير الشفوي.
- ينمّي لدى المتعلم مهارة الكتابة والإسترسال فيها ويعوّده على تنظيم أفكاره.
- يتيح للمتعلم فرصة التوسع في عرض الأفكار وإثرائها بكل ما يملك من زاد معرفي مخزن في ذهنه.
- يزيد من إقبال المتعلم ورغبته في عرض أفكاره بأسلوب منظم وثري.

ونظرا للأهمية القصوى لكل من التعبير الشفوي والكتابي فإنه يتعين على المعلم أن يعي تماما هذه الأهمية وأن لا يهمل أيًّا منهما أو يغلب أحدهما عن الأخر، بإعتبارهما وجهان لعملة واحدة، فالتعبير الشفوي هو حصة تمهيد للتعبير الكتابي وكل ما تدرب عليه التلميذ وناقشه في هذه الحصة سيطبقه في حصة التعبير الكتابي ويعيد صياغته بأسلوبه الشخصي لذلك فكل من التعبير الشفوي والكتابي يعتبران فرصة لتدريب وتكوين المتعلم للتمكن من اللغة

(1) عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، جامعة الزرقاء الخاصة، ط1، 2010، ص25.

حديثا وكتابة ولكل من هذين النشاطين مزايا لا يمكن إغفالها أو التقليل من شأنها في خدمة اللغة، وعليه فتقصير بعض المعلمين في تدريس هذين النشاطين يعد من النقائص التي تحول دون تمكن المتعلم من مهارتي الحديث والكتابة.

جدول 05:

يبين مدى تأييد المعلمين لضرورة مراعاة سن التلميذ ورغباته في اختيار مواضيع التعبير.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	1	%20
لا	3	%60
أحيانا	1	%20
المجموع	5	%100

يعاني كثير من المتعلمين في وقتنا الراهن من عجزهم عن التعبير بطلاقة عن أفكارهم ومعتقداتهم ورغباتهم، وهذا ما يؤرقهم كثيرا ويشعرهم بالملل والنفور، ويرجع ذلك العجز إلى عوامل عديدة تؤثر على المتعلم وتجعله عاجزاً لغويا، ومن بين هذه الأسباب:

- مواجهته لمواضيع صعبة تفوق قدراته العقلية واللّغوية، وليس له فيها كم معرفي كافٍ يُأهله للتعبير عنها بسهولة، إضافة إلى أنها ليست من إختياره، وهذا أهم عامل يجعل المتعلم يفشل ويتراجع مستواه في هذا النشاط، والمعلم إذا أتيحت له فرصة الاختيار فإنه سينتقي المواضيع التي تلامس شخصيته وواقعه وطفولته، وبالتالي يتعمق في عرض أفكاره حولها ويأتي بكل ما لديه حول ذلك الموضوع.

والجدول يبين لنا نسبة المعلمين الذين يؤيدون مسألة مراعاة سن التلميذ ورغباته في إختيار مواضيع التعبير وتقدر ب20% وهي نسبة متدينة يمثلها مجموع المعلمين الذين يرون ضرورة مراعاة هذه الأسس في الاختيار وعلى الرغم من أن المواضيع مقررة في المنهاج وهي

مفروضة عليهم إلاّ أنهم يحرصون على تعديلها وتبسيطها بالطريقة التي تناسب مستوى المتعلم، وهم على دراية بأنّ هذا التلميذ يحب أن يعبر عن ذاته وكل ما له صلة بواقعه كالتعبير عن هوايته المفضلة، أو عن رحلة قام بها أو عن صديق وغيرها، وبالتالي فهؤلاء المعلمون إذا راعوا هذه الأسس في إختيار المواضيع فإن قدرات المتعلم الكتابية والكلامية ستتحسن وتتقدم نحو الأفضل.

وفي المقابل نلاحظ على الجدول أن نسبة المعلمين الذين لا يؤيدون مراعاة هذه الأسس في إختيار المواضيع تبلغ 60% وهي نسبة مرتفعة يُمثلها مجموع المعلمين الذين يرون ضرورة الإرتقاء بفكر المتعلم ومطالبته الاتيان بتعبيرات تحمل ابداعاً أكثر، والتعبير ليس مجرد تعبير عن الذات واليوميات وما شابه ذلك بل هو أرقى وأسمى في نظرهم.

أما بالنسبة للمعلمين الذين يؤيدون ضرورة التقيد بهذه الأسس في إختيار المواضيع في حالات فقط تقدر نسبتهم ب 20% وهؤلاء المعلمون يرون أنه من الجيّد توجيه مواضيع توافق سن المتعلم ورغباته، ولكن لا يكون ذلك بشكل دائم بمعنى أنه من الضروري توجيه مواضيع أرقى من ذلك تدفع المتعلم للبحث والإطلاع على مختلف مصادر المعرفة حتى يتعود على المطالعة وتكوين ذاته بإثراء رصيده اللغوي.

وما ينبغي الإشارة إليه في هذا العنصر هو أن مراعاة سن التلميذ وقدراته في إختيار موضوع التعبير يعد من الأسس التي ينبغي إعتمادها في نشاط التعبير لأن هذا يساعده على التدرج في تكوين لغته وتنميتها، ولا يمكن أن نفرض عليه مواضيع تفوق طاقاته بحجة إعداده بشكل جيّد لأن التمكن من اللغة ليس بالأمر الهيّن وهو يقتضي التدرج في تعلمها من السهل إلى الصعب، وتلميذ المرحلة الابتدائية لابد أن يتمكن من المواضيع البسيطة أولاً حتى تتكون لديه قاعدة متينة تمكنه من التعبير عن باقي المواضيع التي تتطلب جهدا أكبر.

جدول 06:

يبين مدى نفور المعلمين من نشاط التعبير.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
دائما	3	%60
أحيانا	2	%40
لا	0	%0
المجموع	5	%100

يواجه المعلمون في المدارس اليوم عوائق ومشكلات عديدة داخل الفصل الدراسي والتي من شأنها أن تعيق السير الحسن للدروس، وتجعل المعلمين ينفرون من التدريس.

ومن بين العوائق التي تُؤرق المعلم وتعيق السير الحسن لنشاط التعبير هو كثرة التلاميذ في الفصل الواحد، وتجاوزهم للعدد النموذجي، فخلال إجرائي للتربص في إحدى الإبتدائيات لاحظت أن بعض الفصول يتجاوز عدد التلاميذ فيها 40 تلميذاً في حين أنّ هناك مدرسة أخرى لا يتجاوز عدد تلاميذ الفصل الخامس فيها 30 تلميذاً وهذا ما جعل الفرق شاسعا ما بين المدرستين، ذلك أنّ العدد القليل من التلاميذ داخل الفصل يجعل التعامل معهم أسهل وأكثر فعالية ويسمح بإشتراك كل المتعلمين في كافة الأنشطة، وتعتبر مشكلة إكتظاظ الفصول الدراسية من العوامل البارزة التي تؤثر على العملية التعليمية بشكل سلبي وكذلك نشاط التعبير على وجه خاص، ففي حصة التعبير الشفوي يحرم عدد كبير من التلاميذ من المشاركة والمناقشة وإبداء آرائهم، أمّا في حصة التعبير الكتابي فالمشكلة أكبر لأن تصحيح الدفاتر الكثيرة يتطلب الوقت والجهد الكثير من المعلم وهذا سبب كفيل لشعور المعلم بالنفور والملل من هذا النشاط.

والملاحظ على الجدول أن نسبة المعلمين الذين ينفرون من نشاط التعبير تقدر ب 60% ويرجع سبب هذا النفور إلى عوامل عديدة أهمها:

- إكتظاظ الفصول الدراسية التي تعيق عملية التواصل كما أسلفت الذكر، كما أن العدد الهائل للدفاتر يتعب المعلم أثناء التصحيح ويجعله يهمل أخطاءًا كثيرة ولا يقوم بتصحيحها إضافة إلى إهمال بعض أعمال التلاميذ وعدم التركيز في تصحيحها وبالتالي يضع عليها أحكاما عشوائية فقط، كأن يضع كلمة لوحظ من غير ملاحظة شيء، أما بالنسبة للمعلمين الذين لا ينفرون من هذا النشاط فتقدر نسبتهم ب40% ويمثل هذه النسبة مجموع المعلمين الذين لا يتجاوز عدد تلاميذهم ثلاثين فردا، فهذا العدد القليل يساعد في نجاح الدرس وتدريس نشاط التعبير بكل تنظيم وهدوء كونه يساعد المعلم في التنقل بين التلاميذ ومراقبة أعمالهم وتصحيح أخطائهم بكل تركيز وانتباه، ففي حصة التعبير الشفوي يعطي كلّ تلميذ فرصة التحدث والمشاركة بآرائه ومناقشة زملائه، أمّا في حصة التعبير الكتابي فيكون الإهتمام أكبر نظراً لأهمية الكتابة ودورها الفعّال في رقي هذه الأمة فهي من «أهم وسائل الإتصال الإنساني والتعبير عمّا يدور في النفس والخاطر وعن طريقها يُحكم على مستوى المتعلمين فكريا ولغوياً»،[1] ونظرا لهذه الأهمية البالغة فإن هؤلاء المعلمون يحرصون على انتقاء المواضيع التي تثير رغبة المتعلم في الحديث، إضافة إلى الحرص على تصحيح كل الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون ثم عرضها على السبورة حتى يستفيد من ذلك الجميع، كما أن هؤلاء المعلمون يقسمون أوقاتهم وينظمونها ويعطون للتصحيح فرصة أكبر حتى لا يكون هناك ضجر وملل وهذا ما يعينهم بشكل كبير على متابعة أعمال تلاميذهم والتعّرف على الأفراد الأكثر ضعفا في هذا النشاط، ومن ثمّ العمل على زيادة الإهتمام بهم لتحسين مستوياتهم.

(1) محمد بن محمود فجّال، مهارات الكتابة (دليل المعلم)، جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2010، ص19.

جدول 07:

يبين مدى إستغلال المعلمين لمختلف المناسبات وجعلها مواضيع للتعبير.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	3	%60
لا	1	%20
أحيانا	1	%20
المجموع	5	%100

توجد في الحياة العديد من المناسبات الدينية والوطنية والإنسانية والقومية التي تعد مواضيع خصبة للتعبير لأن المتعلم يعايش تلك الأحداث بكل حيثياتها وبالتالي يكون من السهل عليه التكلم والكتابة فيها بكل طلاقة وأريحية، وقد يصل إلى درجة الإبداع أحيانا.

والملاحظ على الجدول أن المعلمين الذين يحرصون على إستغلال مثل هذه المناسبات تصل نسبتهم إلى 60% وهي نسبة جيّدة تعكس مدى إهتمام هؤلاء المعلمين بإغتنام الفرص المختلفة للمناسبات وجعلها مواضيع للتعبير لأنها تجعل المتعلم يستحضر الأفكار بسرعة ويرتبها وينسقها في فقرة، ويعتبر إستغلال هذه الفرص أحد العوامل الرئيسية التي تعين المتعلم على إبراز قدراته اللغوية، وإلتزام المعلم بها يعد خطوة إيجابية لتحسين هذا النشاط وتمكين المتعلم منه.

أما نسبة المعلمين الذين لا يهتمون بهذه المناسبات ولا يلقون لها بالا تبلغ نسبتهم 20% ويعللون سبب هذا الإهمال بأنّ مواضيع التعبير مقررة عليهم وهم يسيرون على نهجها مهما كانت طبيعتها، وبالتالي ليس هناك أي إهتمام بهذا الجانب، وما يمكن قوله في هذا العنصر أنّ المناسبات على اختلافها تعد فرصاً مواتية لنشاط التعبير وتفجير قدرات التلاميذ واهمالها يعني إخماد لرغباتهم في الحديث والكتابة.

أمّا مجموع المعلمين الذين يستغلون هذه الفرص أحيانا فقط نسبتهم 20% وهذه الفئة من المعلمين لا يلتزمون بما هو مقرر عليهم فقط، وإنما يوجهون لتلاميذهم مواضيع من إختيارهم بين الفينة والأخرى لأنهما بمستوياتهم وبالمواضيع التي يرغبون في التعبير عنها.

جدول 08:

يبين مدى تأييد المعلمين لفكرة اختيار المتعلم لموضوع التعبير.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
نعم	0	%0
لا	5	%100
المجموع	5	100%

معروف أن تلميذ المرحلة الابتدائية لا يزال في مرحلة الطفولة وهو ميّال إلى التعبير عن نفسه ومشاهداته «وعمّا يجول بالخواطر من معانٍ ومدركات...»،[1] ولكن السبيل إلى الوصول لهذه الميولات والرغبات غير ممكن في مدارسنا سبب ذلك هو عدم وجود حرية في إختيار مواضيع التعبير ولأنها مفروضة عليهم ولا مجال لغيرها في حين نجد أن من عوامل النهوض بالتعبير ترك حرية الاختيار بيد المتعلم نفسه لعلى علم بالمواضيع التي يتمكن منها ويملك فيها مخزونا لغويا كافيا، وأمّا إن كانت من إختيار واضعي المنهاج فإن المتعلم لن يميل لها بالقدر الذي لو كانت من إختياره.

والملفت للإنتباه على النسب المدرجة في الجدول هو أن نسبة 100% من المعلمين لا يؤيدون فكرة اختيار المتعلم للمواضيع على إعتبار أن المعلم أدرى بميولات تلاميذه وبالمواضيع التي تستهويهم، ولكن الحقيقة تثبت غير ذلك لأن إختيار كل متعلم لموضوع التعبير يزيد من كثرة المواضيع وإختلافها، وبالتالي يأخذ الوقت الكثير في تصحيحها وهذا ما يزيد من نفور المعلم وملله من هذا النشاط، وهذه حقيقة يصرّح بها أحد المعلمين في تعليله لسبب عدم تأييده

(1) علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، 2003، ص29.

لهذه الفكرة ورفض هذا الإقتراح يعد من الأخطاء التي ينبغي التفطن لها، وتغييرها على إعتبار أنها أحد العوامل الرئيسية المعوّل عليها في تحسين نشاط التعبير والنهوض به في مدارسنا.

وعليه يمكن القول أنّ نشاط التعبير يعاني من التراجع في مدارسنا ومن أجل النهوض به يحتاج الى كثير من الجهود والتخطيطات والاقتراحات، وفكرة منح المتعلم فرصة إختيار المواضيع يعتبر أحد هذه الاقتراحات المعوّل عليها في حل هذه المشكلة، وعدم تأييد المعلمين لهذه الفكرة يشكل عائقا يحول دون الوصول إلى الهدف المرجو.

جدول09:

يتضمن تعليقات المعلمين حول أساليب المتعلمين في التعبير.

الاقتراحات	التكرارات	النسبة
جيد	1	%20
متوسط	1	%20
ضعيف	3	%60
المجموع	5	%100

يسعى أغلب المتعلمين في المرحلة الابتدائية من أجل ابراز قدراتهم ومنافسة زملائهم في الدراسة لاحتلال المراتب الأولى في الفصل، كلٌّ حسب قدراته ومستواه الدراسي، كما يحرص كل تلميذ من أجل أن يمدح ويثنى عليه أمام زملائه، وفي نفس الوقت يتحرج كثيرا إذا انتقد أمامهم ووجهت له ملاحظات قاسية التي قد تُؤثر عليه بالغ الأثر.

والتعبير بنوعيه الشفوي والكتابي يعتبر فرصة التلميذ لإبراز قدراته اللغوية وسعة اطلاعه وغزارة قاموسه اللغوي، والقدرات تختلف من متعلم لآخر ولكل أسلوبه الخاص في عرض أفكاره التي يتميز بها عن غيره من الزملاء، والتعبير نشاط يعتمد على الثروة اللغوية التي يمتلكها التلميذ وطريقة توظيف هذه الثروة من خلال الدقة في إختيار الألفاظ وربطها وتنسيقها بطريقة تؤدي المعنى المقصود، وهو يعتبر من أبرز الأنشطة التي تظهر ضعف المتعلمين في اللغة

وذلك في كافة الأطوار التعليمية وتعتبر مشكلة تدني مستوى المتعلمين في هذا النشاط من أبرز القضايا التي شغلت التربويين وعلماء اللغة، ودعت إلى التكافل من أجل إعادة الإعتبار لهذه اللغة الراقية، وتلميذ المرحلة الإبتدائية لا يزال في أوّل مراحل تعلمه، وعلى هذا فإن أبرز نقاط الضعف والقصور تظهر في هذه المرحلة، والملاحظ على الجدول أن نسبة 60% من المعلمين يحكمون على أساليب تلاميذهم بالضعف نظراً لكثرة الأخطاء، وغياب الإنسجام في كتاباتهم إذ نجد أن بعض التلاميذ لا يستطيعون تحرير فقرة جيدة حول موضوع بسيط، أما البعض الآخر من المعلمين بنسبة 20% يرون أن أساليب تلاميذهم على الأغلب متوسطة، في حين نجد أن باقي المعلمين بنسبة 20% يحكمون على أساليب تلاميذهم بإستحسان ذلك أنّ بعض المتعلمين يملكون رصيدا لغويا غزيرًا يؤهلهم للكتابة بشكل جيد وأسلوب ممتع، ويمكن إرجاع سبب الضعف أو القوة في التعبير إلى عاملين أساسين وهما:

- مدى فهم المتعلم واستيعابه للموضوع.
- الرصيد اللغوي والكم المعرفي الذي يمتلكه المتعلم.

ومهما اختلفت أحكام المعلمين حول أساليب المتعلمين في التعبير فإنهم مطالبون بدعم النجباء وحثهم على المضي قدما، كما أنهم مطالبون بالوقوف الى جانب التلاميذ متدني المستوى والصبر عليهم وتحفيزهم على تحسين مستوياتهم بعيدا عن أسلوب التجريح والإنتقاد اللاذع أمام الزملاء الذي قد يدخل المتعلم في حالة نفسية صعبة مهما كان أسلوبه ضعيفا في الكتابة ومهما كثرت أخطائه وبهذا يجدر القول أن لكل متعلم قدراته ومستواه الفكري والعقلي الذي يميزه عن غيره وأن مشكلة ضعف التلاميذ في التعبير تعتبر من القضايا الحسّاسة التي شغلت الكثير من التربويين وعلماء اللغة وهي قضية تتطلب إيجاد حلول سريعة لإخراج هذه اللغة من وحل الإهمال.

سادسا: نتائج الدراسة الميدانية.

جاءت هذه الدراسة لتكشف عن التساؤلات والفرضيات المتعلقة بهذا الموضوع، والتعرف على مدى معالجتها للإشكالية التي يقوم عليها الموضوع، حيث تمّ من خلالها الكشف عن الصعوبات والعوائق التي تواجه المتعلم والمعلم في نشاط التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي، وذلك عند تلاميذ الفصل الخامس إبتدائي، ومحاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى تدهور مستوى المتعلمين في هذا النشاط، وبعد إسترجاع إستمارة الإستبيان الموجهة لكل من المعلم والمتعلم تّم تفريغها وتحليل بياناتها وتفسيرها للوصول إلى النتائج التالية:

1/ طريقة تدريس التعبير في مدارسنا لا تزال تقليدية لأبعد الحدود ولم تتغير بتغيّر بيداغوجيا التدريس.

2/ أساليب المعلمين في تدريس التعبير الشفوي والكتابي متقاربة الى حد كبير، وليس هناك إختلاف كبير في تدريس التعبير الشفوي عن الكتابي إلاّ في بعض الجزيئات وكلاهما يعتمد على وجود مقدمة وعرض وخاتمة.

3/ الأخطاء اللغوية التي يرتكبها التلاميذ في نشاط التعبير متعددّة ومتنوعة تعكس مدى تدني مستوى المتعلمين في هذا النشاط.

4/ إستعمال العامية من طرف المعلم والتلاميذ داخل الفصل الدراسي بشكل ملحوظ وطغيانها على اللغة العربية الفصيحة.

5/ حرص بعض المعلمين على تدريس تلاميذهم فن الكتابة والحديث يعتبر أهم الخطوات التي تعين المتعلم على تنمية قدراته الكلامية والكتابية.

6/ يعتبر سلوك التعزيز أحد العوامل الرئيسية التي يُعوّل عليها لزيادة إقبال المتعلمين على هذا النشاط.

7/ التعبير الشفوي والكتابي نشاطان مكمّلان لبعضهما البعض وإهمال أحدهما أو تغليب أحدهما على الآخر يعد من النقائص التي فيها المتعلمون ولا يدركون ذلك.

8/ صعوبة بعض المواضيع المقرّرة في المنهاج الدراسي للسنة الخامسة إبتدائي يعد أحد العوائق التي تؤثر على هذا النشاط وتزيد من تراجع مستوى التلميذ.

9/ إكتظاظ الأقسام وكثرة التلاميذ في الفصل الواحد يعتبر أحد الأسباب التي تعيق السير الحسن للعملية التعليمية وتعيق عملية التواصل بين المعلم وكل التلاميذ.

10/ عدم إستغلال المناسبات المختلفة وجعلها مواضيع للتعبير يزيد من نفور المتعلم من هذا النشاط لما فيه من بعد واقعه المعيش.

11/ إهمال بعض المعلمين لجانب التصحيح في نشاط التعبير أو التهاون فيه يزيد من إحتمالية وقوع التلاميذ في الأخطاء لمرات عديدة ومتكررة وهذا ما يزيد من تدني مستواهم في هذا النشاط.

12/ عدم إعطاء المتعلم الحرية في إختيار موضوع التعبير سبب في ركود هذا النشاط لما فيه من مخالفة لرغبات التلاميذ وميولاتهم.

13/ أهم وأبرز الخطوات المعتمدة في تدريس نشاط التعبير وطريقة تقديم هذه المادة قد تساعد المتعلم في التمكن من هذا النشاط كما أنها قد تكون سبباً في نفوره منه.

14/ تعليقات المعلمين حول أساليب التلاميذ في التعبير تنبئ بالخطر وتدعو إلى ضرورة اقتراح الحلول للنهوض بهذا النشاط وإعادة الإعتبار للّغة العربية.

15/ قلة الإهتمام باللغة العربية وخاصة نشاط التعبير لبعده عن الواقع المعيش للمتعلم يزيد من تأزم الوضع وتدني مستوى المتعلمين في هذا النشاط.

16/ للبرامج التلفزيونية تأثير كبير على لغة المتعلم وسلوكه.

17/ نفور المتعلم من نشاط التعبير لسبب أو لآخر يعتبر مشكلة تستدعي حلاًّ سريعاً للنهوض بهذا النشاط.

18/ العزوف عن المطالعة وقراءة الكتب الهادفة يزيد من ضآلة الرصيد اللغوية للمتعلم.

19/ شعور المتعلمين بصعوبة هذا النشاط ظاهرة منتشرة في أوساط المتعلمين وهي حالة تستدعي معرفة الأسباب لتذليل هذه الصعوبات.

20/ للأنشطة المدرسية دور فعّال في تنمية القدرات الكلامية والكتابية لدى المتعلم وهي فرصة لتغليبه على مخاوفه وتعزيز ثقته بنفسه.

21/ تعتبر العوامل النفسية أحد الأسباب الرئيسية في قصور القدرات اللغوية للمتعلم.

22/ جهل المتعلم لأهمية التعبير ودوره في الحياة يزيد من إهماله لهذا النشاط وعدم رغبته فيه.

23/ عدم إلتزام المتعلم بتوجيهات معلمه في خطوات وقواعد الكتابة الصحيحة يجعل كتاباته قاصرة ولا ترقى إلى المستوى المطلوب الذي يسعى المعلم لبلوغه.

24/ كثرة الأخطاء اللغوية التي فيها التلاميذ تعكس مدى ضعفهم في هذا النشاط وتدني مستوياتهم.

25/ أمراض الكلام أو إضطرابات النطق تعتبر أحد أهم الأسباب التي تحول دون تمكن المتعلم من اللغة ويظهر هذا الضعف جلّيا في حصة التعبير الشفوي التي تعتمد على الكلام كعنصر أساسي للتواصل وتبادل الأفكار.

هذه أهم النتائج التي تمَّ الوصول إليها من خلال هذه الدراسة، والتي يتضح من خلالها أن أغلب الصعوبات في تعليمية نشاط التعبير تواجه المتعلم كونه لا يحرص على تكوين نفسه، وليس هناك إهتمام يذكر من طرف الوالدين بتكوين أبناءهم في اللغة العربية، إضافة إلى وجود صعوبات أخرى تواجه المعلم وهي أشد تأثيرا، كون المعلّم هو المسيّر والمدير للعملية التعليمية، وأي خطأ يقع فيه قد يزعزع العملية التعليمية ككل، إضافة إلى ووجود عقبات أخرى تعيق السير الحسن لهذا النشاط من بينها صعوبة بعض المواضيع المقررة في المنهاج الدراسي، وضيق الوقت المخصص لهذا النشاط إضافة إلى كثافة الصفوف وغياب الوسائل المساعدة في تدريس هذا النشاط.

وتدريس اللغة العربية يعد من الأمور الصعبة، وذلك لما لها من خصوصيات وميزات، لذلك يتوجب تعليمها للأجيال القادمة بكل جدية وانضباط، إضافة إلى ضرورة تحديث الوسائل والآليات التي تساعد على تعليمها للتلاميذ بطريقة أكثر حيوية وأكثر نفعاً.

خاتمة

في هذا البحث المدرج تحت عنوان: صعوبات تعليمية التعبير عند تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي، حاولت الكشف عن واقع تدريس هذا النشاط في مدارسنا، والطريقة المتبعة في ذلك، والآلية المعتمدة في تقويمه وغير ذلك، من أجل البحث عن الصعوبات والعوائق التي تواجه المتعلم والمعلم بإعتباره من أهم الأنشطة اللغوية التي يحتاجها المتعلم في حياته اليومية والمدرسية، إضافة إلى كونه غاية تدريس كل فروع اللغة الأخرى على اختلافها، وكذلك حاجة المتعلم لهذا النشاط في التعبير عن أفكاره وخلجات نفسه وآراءه وتطلعاته، ومن خلال هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج استخرجت منها أهم الصعوبات التي تحول دون السير الحسن لهذا النشاط، وهذه الصعوبات إستدعت منيّ إقتراح حلول لمعالجتها ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- المبالغة في استعمال العامية داخل الفصول الدراسية وتأثيرها على لغة المتعلم.
- إهمال بعض المعلمين لجانب التدريب على الكتابة والتحدث.
- إغفال المعلمين لسلوك التعزيز في العملية التعليمية في نشاط التعبير بشكل خاص.
- قلة الإهتمام بحصة التعبير الشفوي.
- صعوبة بعض المواضيع المقررة في المنهاج الدراسي للسنة الخامسة إبتدائي.
- كثافة الصفوف وكثرة التلاميذ في الفصل الواحد وتأثيرها على عملية التواصل.
- نفور المتعلم من قراءة النصوص المدرجة في كتاب القراءة لإتسامها بالطول وقلة الفائدة.
- عدم إستغلال المناسبات المختلفة وجعلها مواضيع للتعبير.
- إهمال بعض المعلمين لجانب التصحيح وعرض المواضيع الجيدة على التلاميذ.
- عدم إشراك المتعلم في إختيار موضوع التعبير.
- قلة الإهتمام باللغة العربية وخاصة نشاط التعبير لبعده عن الواقع المعيش للمتعلم.
- التأثير السلبي للبرامج التلفزيونية على لغة المتعلم وسلوكه يزيد من بعده عن لغته الفصيحة.
- عدم إستغلال المتعلمين أوقات الفراغ لتثقيف أنفسهم وزيادة معارفهم.
- نفور المتعلمين من نشاط التعبير لشعورهم بجفافه وصعوبته.
- عزوف المتعلمين عن المطالعة وقراءة الكتب الهادفة.

- شعور المتعلمين بصعوبة هذا النشاط وعدم تمكنهم منه.
- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية.
- تأثير العوامل النفسية واضطرابات النطق بشكل سلبي على لغة المتعلم.
- جهل المتعلمين لأهمية التعبير ودوره البالغ في الحياة.
- عدم إلتزام المتعلمين بتوجيهات المعلم في خطوات الكتابة الصحيحة.
- كثرة الأخطاء التعبيرية التي يقع فيها المتعلم.
- إلغاء السنة السادسة من مرحلة التعليم الإبتدائي ضيّع فرصة التكوين الكامل للمتعلمين.
- ضيق الوقت المخصص لنشاط التعبير بنوعيه (الشفوي والكتابي).

هذه أهم الصعوبات التي تم التركيز عليها نظراً لأهميتها وخطورتها في وقت واحد؛ لأن التعبير هو الصورة الحقيقية لإستعمال اللغة العربية، وفيه يظهر مدى تمكّن المتعلم من اللغة.

الحلول:

بعد تحديد الصعوبات التي تواجه المتعلم والمعلم في نشاط التعبير للسنة الخامسة إبتدائي، والكشف عن بعض النقائص التي أدّت إلى تدهور هذا النشاط في مدارسنا بات من الضروري إقتراح حلول لهذه العقبات، من شأنها أن تخفف من وقع هذه المشكلة على العملية التعليمية، وهذه الحلول نلخصها فيما يلي:

1/ حث المتعلمين على المطالعة وقراءة الكتب الهادفة في المدرسة والبيت لإثراء رصيدهم اللغوي مع التذكير الدائم بأهمية المطالعة ودورها في تكوين اللغة لدى التلميذ.

2/ تنبيه الأولياء لضرورة مساعدة أبنائهم في الدراسة وتعلم اللّغة الفصيحة، ودعمهم في كل خطوة إيجابية.

3/ إرشاد التلاميذ إلى ضرورة تحسين مستوياتهم في هذا النشاط عن طريق المحاولات المتكررة والتدرب المستمر للتمكن من اللغة.

4/ ضرورة فتح مكتبات مدرسية وتوفير الكتب المتنوعة والمناسبة لمستوى المتعلمين الدراسي واللغوي وجعل المطالعة درساً منهجياً.

5/ تكليف المتعلمين بقراءة كتب هادفة وتلخيصها.

6/ الثناء على المتعلمين المجيدين في نشاط التعبير والإشادة بمواضيعهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم من التلاميذ.

7/ تخصيص مسابقات لتحفيز التلاميذ على قراءة الكتب وتقديم مكافآت وجوائز تثميناً لمجهوداتهم.

8/ ضرورة تركيز المعلم على حصص الإملاء وقواعد النحو والصرف للتمكن من اللّغة.

9/ منع التدريس بالعامية منعاً باتاً والتأكيد على ضرورة إلتزام المعلمين والتلاميذ باللغة العربية الفصحى داخل الفصل الدراسي، ومحاسبة المقصّرين في ذلك.

10/ التقليل من عدد التلاميذ داخل الفصول الدراسية حتى يسهل على المعلم التعامل مع الجميع.

11/ تغيير طريقة تجليس التلاميذ بالاعتماد على طريقة الهلال أو النصف دائرة حتى يكون التواصل أكثر فعالية ويسهل على المعلم مراقبة كل التلاميذ، والتخلّص من ظواهر الكسل والخمول والنوم داخل الفصل.

12/ ضرورة تعليم التلاميذ قواعد الكتابة السليمة وتدريبهم على وضع علامات الترقيم في مواضعها المناسبة وجعل هذا الموضوع درساً منهجّياً.

13/ ضرورة إختيار المواضيع المناسبة لحاجات وميولات التلاميذ والمجتمع.

14/ إعطاء الحرية للمتعلم في اختيار موضوع التعبير مع الحرص على مراقبته وتوجيهه.

15/ تشجيع التلاميذ للإقبال على نشاط التعبير من خلال إختيار مواضيع مشوقة وهادفة مرتبطة بحياتهم وخبراتهم وكذلك إختيار الطريقة المناسبة لتدريس هذا النشاط وإثارة روح التنافس بين التلاميذ.

16/ إستغلال المناسبات المختلفة لإثارة رغبات التلاميذ في التعبير عنها بحرية تحدثا وكتابة.

17/ عرض مواضيع كثيرة للتعبير الشفوي والكتابي حتى يسهل على المتعلم اختيار أسهلها وأنسبها لميولاته ورغباته.

18/ مراقبة وتوجيه الأولياء لأبنائهم في اختيار البرامج التلفزيونية المفيدة والمناسبة لأعمارهم.

19/ تدريب المتعلمين على الكتابة الجيدة واستخدام الأساليب الجميلة في التعبير وتحريضهم على حفظ ما تيسّر من كلام الله عز وجل والأحاديث النبوية الشريفة وشيئا من كلام العرب شعرا أو نثرا لدعم آرائهم وكتاباتهم.

20/ زيادة حصص اللغة العربية والتعبير في المقرر الدراسي حتى تتكون لدى المتعلم كفاءة في الحديث والكتابة.

21/ ضرورة اهتمام الأسر بتكوين أطفالهم لغويا قبل دخولهم المدارس وأثناء الدراسة.

22/ ضرورة التخطيط المسبق لدرس التعبير.

23/ الإهتمام بإعداد مدرسين ذوو كفاءة في اللغة العربية حتى يكونوا قدوة لتلاميذهم ومثلا يُحتذى به في فصاحة اللسان وحسن الآداء.

24/ ضرورة متابعة المشرفين التربويين لطرائق المعلمين في تدريس اللغة العربية وضرورة إدخالهم في دورات تكوينية.

25/ تكريم معلمي وأساتذة اللغة العربية ومكافأتهم وربط شأنهم بقيمة هذه اللغة المقدسة.

26/ تنبيه المتعلمين وتوعيتهم بأهمية التعبير كونه جوهر اللغة والغاية من تعليم اللغة العربية.

27/ إشراك التلاميذ في المسابقات الثقافية والأنشطة المدرسية لتعويدهم على فصاحة اللسان والتعامل مع الأخر.

28/ إعلام المعلمين وتنبيهم لأهمية المرحلة الإبتدائية وحساسيتها وضرورة تكوين المتعلمين فيها تكوينا صحيحا.

29/ ضرورة إلتزام المدرسين بتصحيح دفاتر كل التلاميذ والحرص على عرض الأخطاء التي وقعوا فيها وتصحيحها أمامهم حتى يستفيدوا منها ولا يقعوا فيها مرة أخرى.

30/ تقييم أفكار التلاميذ وأخذها بعين الاعتبار مهما كانت بساطتها لتشجيع الجميع على المشاركة وإبداء الآراء.

31/ تجنب المبالغة في تقديم الملاحظات للتلاميذ حول الأخطاء والهفوات البسيطة، والإكتفاء بالإشارة إلى أهمها حتى لا يشعر المتعلم بعجزه وقصوره في هذا النشاط.

32/ إستعمال تقنيات حديثة في تعليم التعبير كعرض الأفلام المفيدة أو عرض الصور والمناظر والإستفادة قدر الامكان من الوسائل السمعية البصرية لإثراء الدرس.

33/ إتباع طريقة التدريس بالوحدة في نشاط التعبير بالنظر الى اللغة العربية على أنها وحدة متكاملة وليست فروعا مختلفة.

34/ إعادة وضع المنهاج بمشاركة المعلمين والأخذ بآرائهم وإستشارتهم في عملية التخطيط للدروس.

35/ تعديل بعض النقائص في طريقة التدريس بالكفاءات.

36/ التخفيف من الضغط في البرنامج الدراسي لأن ذلك سبب وجيه في عدم استيعاب المتعلم للدروس ونفوره من الدراسة.

37/ زيادة الحصص الإستدراكية لتدارك النقائص وزيادة الإهتمام بالمتعلمين الذين يعانون تراجعا في مستوياتهم الدراسية.

38/ توفير الوقت الكافي لحصص التعبير والتصحيح.

39/ العمل على إختيار نصوص قراءة قصيرة وهادفة كما كانت عليه سابقا مع مراعاة سن التلاميذ وقدراتهم العقلية.

40/ إستعمال سلوك التعزيز في العملية التعليمية ككل وفي نشاط التعبير على وجه خاص لتحفيز المتعلمين على العمل أكثر وتقديم الأفضل.

وفي الختام لا يسعنا إلاّ أن نقول أنّنا أمة ميزها الله عز وجل واختارها من بين الأمم لتكون حاملة لهذه اللغة المقدسة التي نزل بها أعظم الكلام من رب السماوات والأرض فعلينا أن نعي حجم هذه المسؤولية الملقاة على عاتقنا، ونستشعر هذه النعمة والشرف الذي منحه الله لنا ونسعى جاهدين للنهوض بلغتنا لتنهض أمتنا، ونُكرّس أنفسنا ونبذل قصّار جهدنا لنعدّ جيلا قويا ومثقفا يصحّ أن يقال عنه أنه أهل لهذه اللغة الراقية.

الملاحق

1. **إستمارة الاستبيان الموجهة الى معلمي اللغة العربية وآدابها.**
2. **إستمارة الاستبيان الموجهة الى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.**
3. **نص مختار من كتاب القراءة منهاج قديم.**
4. **نص مختار من كتاب القراءة منهاج جديد.**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية الأداب واللّغات

قسم الأدب العربي

استمارتا استبيان موجهة الى معلمي اللغة العربية وتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

صعوبات تعليمية التعبير عند تلاميذ

السنة الخامسة ابتدائي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللسانيات التعليمية.

كافة البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا يستخدم الّا لأغراض البحث العلمي،

فالرجاء منكم الاجابة عن الاسئلة الواردة في الاستمارة خدمة للبحث العلمي ولكم منا جزيل الشكر.

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

بن عيّاد آمال. طبني صفية.

الموسم الجامعي:

2017/2016

استمارة استبيان موجهة الى معلمي اللغة العربي:

كافة البيانات الواردة في هذه الاستمارة ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي

الرجاء منكم زميلي المعلم، زميلتي المعلمة الاجابة عن الاسئلة الواردة في هذه الاستمارة بوضع علامة(×) في الخانة المناسبة خدمة للبحث العلمي.

ولكم منا جزيل الشكر.

هل تلتزم اللغة العربية الفصحى أثناء التدريس؟

أحيانا ☐ دائما ☐ لا ☐

1. هل تحرص على تدريب التلاميذ خطوات التلخيص والكتابة الصحيحة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐

2. هل تحرص على منح مكافأة المجيدين في نشاط التعبير؟

دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐

3. أي حصة أبلغ أهمية في نظرك؟

التعبير الشفوي ☐ التعبير الكتابي ☐

4. هل ترى ضرورة مراعات سن التلاميذ ورغباتهم في اختيار مواضيع التعبير؟

نعم ☐ لا ☐

5. هل تشعر بالنفور من نشاط التعبير؟

دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐

6. هل تحرص على استغلال مختلف المناسبات لجعلها مواضيع للتعبير؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7. هل تؤيد فكرة اختيار المتعلم لموضوع التعبير؟

نعم ☐ لا ☐

8. ما تعليقك على أساليب المتعلمين في التعبير؟

.....

.....

شكرا جزيلا.

استمارة استبيان موجهة الى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

كافة البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي.

الرجاء عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة الاجابة عن الاسئلة الواردة في الاستمارة بوضع العلامة(×) في الخانة المناسبة خدمة للبحث العلمي.

ولكم منّا جزيل الشكر.

1. ما هي المادة التي تتحصل فيها على علامة جيدة؟

اللغة العربية ☐ الرياضيات ☐ الفرنسية ☐

2. ماهي نوعية البرامج التلفزيونية التي تحب مشاهدتها؟

عربية ☐ أجنبية ☐ كليهما ☐ لا أشاهد ☐

3. تمضي معظم أوقات فراغك في

ممارسة الرياضة ☐ المطالعة ☐ الخروج مع الاصدقاء ☐

4. هل تحب نشاط التعبير؟:

نعم ☐ لا ☐

5. هل تطالع كتبا أو قصصا في المكتبة أو البيت؟

نعم ☐ لا ☐

6. هل تواجه صعوبة في التعبير؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ لا ☐

7. هل تحب المشاركة في الانشطة المدرسية؟

نعم ☐ لا ☐

8. ما هي اللغة التي تستخدمها داخل الفصل، وتتواصل بها مع معلمك وزملائك؟

اللغة الفصحى ☐ العامية ☐ المزاوجة بينهما ☐

9. أي نشاط أبلغ أهمية في نظرك؟

القواعد ☐ القراءة ☐ التعبير ☐

10. هل تلتزم بتوجيهات معلمك في خطوات الكتابة الصحيحة واستعمال علامات الترقيم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11. ما هي أغلب الأخطاء التي تقع فيها أثناء التعبير؟

نحوية ☐ صرفية ☐ تركيبية ☐

12. هل تعاني من مشكلة معينة داخل أسرتك؟

نعم ☐ لا ☐

13. هل تعاني من مشكلة في إحدى حواسك؟

السمع ☐ الرؤية ☐ النطق ☐ حواسك سليمة ☐

حَفَلاتُ عُرْس

يَختارُ أَهْلُ العَريسِ لإقامةِ الحفلاتِ مَنْزِلاً واسِعًا تُغَطّى جُدْرانُهُ بالسّتائِرِ، وتُفْرَشُ أَرْضُهُ بالسّجاجيدِ والزَّرابي، يَجْلِسُ عليْها في شَكْلِ دائِرةٍ جَوْقُ الموسيقى [1]، وقَدْ حَفَّ به [2] المَدْعُوّونَ لِيَسْتَمِعوا إلى الأَلْحانِ الّتي يَعْزِفُها الجَوْقُ وهو يُغَنّي. ويَشْتَدُّ بهم التَّأَثُّرُ فَيُصَفِّقونَ بأَيْديهِمْ مع الجَوْقِ. وقَدْ يَبْلُغُ بأَحَدِهِمِ الطَّرَبُ غايَتَهُ فَيَقومُ من مَكانِهِ ويَأْخُذُ في الرَّقْصِ. بَيْنَما يَقومُ شُبّانٌ من أَهْلِ العُرْسِ بتَوْزيعِ الشّايِ الأَخْضَرِ والحَلْوِيّاتِ على الحاضِرين.

وتُصَفُّ المَوائِدُ مَساءً ويَتَحَوَّلُ المَنْزِلُ كُلُّهُ إلى قاعَةٍ لِلأَكْلِ. ويُقْبِلُ أَهْلُ العُرْسِ بالأَطْباقِ الكَبيرةِ المَليئةِ بِقِطَعِ اللَّحْمِ، وصُنوفٍ كَثيرةٍ من الأَطْعِمَةِ فَيَضَعونَها أَمامَ المَدْعُوّينَ، وبعد ذلك يَخْرُجُ النّاسُ إلى الشّارِعِ لِيَسيروا في مَوْكِبٍ كَبيرٍ، يُنْشِدونَ ويُغَنّونَ بأَصْواتٍ عالِيَةٍ ويَضْحَكونَ ويَمْرَحونَ ويُطْلِقونَ البارودَ إلى أَنْ يَصِلوا إلى مَنْزِلِ أَهْلِ العَروسِ، فَيَتَجَمَّعونَ أَمامَ بابِه.

وبعْدَ مُدَّةٍ يُفْتَحُ البابُ، وتَخْرُجُ العَروسُ بَيْنَ فَوْجٍ من أَهْلِها فَيُحيطُ بِهِمُ المُحْتَفِلونَ، فَتَعْلو الأَصْواتُ وتَزْدادُ طَلَقاتُ البارودِ. ثُمَّ يَعودُ المَوْكِبُ كُلُّهُ إلى مَنْزِلِ العَريسِ. وهُنا يَنْصَرِفُ الرِّجالُ مع العَريسِ إلى مَنْزِلٍ مُجاوِرٍ.

عِنْدَ ذلك تَخْرُجُ النِّساءُ لاسْتِقْبالِ العَروسِ، ثُمَّ يُحِطْنَ بها ويَتَوَجَّهْنَ إلى بَيْتِها. وفي خِلالِ هذا كُلِّهِ تُرْسِلُ النِّساءُ زَغاريدَ مُتواصِلَةً [3] يُعَبِّرْنَ بها عن اغْتِباطِهِنَّ [4] بالحَفْلَةِ والعَروسِ. ثُمَّ تُصَدَّرُ العَروسُ [5] على كُرْسِيٍّ وتَقِفُ بِجانِبِها امْرَأَةٌ عَجوزٌ تَأْخُذُ في ذِكْرِ مَحاسِنِها وخِصالِها والنِّساءُ يُزَغْرِدْنَ ويَمْتَحِنَ العَجوزَ النُّقودَ كُلَّما انْتَهَتْ من عِبارَةٍ.

ويَسْتَمِرُّ الغِناءُ والرَّقْصُ إلى اللَّيْلِ، أَيْ إلى أَنْ يَعودَ الرِّجالُ بالعَريسِ فَيَنْصَرِفُ النّاسُ إلى النَّوْمِ لِتُسْتَأْنَفَ الحَفَلاتُ في اليَوْمِ التّالي. ويَجيءُ اليَوْمُ الثّاني فَتَشْرَعُ المَدْعُوّاتُ في التَّوَجُّهِ إلى

دارِ الْعَرْسِ من جديد . وكُلّما دَخَلَتْ واحِدةٌ مِنْهُنّ أَرْسَلَتْها زَغْرَدَةٌ عالِيةٌ في السّماءِ تحيّةً للْعروسِ وأَهْلِها ، فَتَرُدُّ عليْها الْحاضِراتُ بأَحْسَنَ منها ، ويَسْتَمِرُّ الأَمْرُ على هذه الْحالِ طِوالَ الْيَوْمِ كُلِّه .

أَمّا الْعروسُ فهي مُنْتَصِبَةٌ على أَريكَتِها ، وقد أُلْبِسَتْ ثِيابًا مُذَهَّبَةً ومُطَرَّزَةً بالْفِضّةِ تَكْسوها إلى الْقَدَمَيْنِ ، وعلى رَأْسِها إِكْليلٌ [6] مُرَصَّعٌ بالْعَقيقِ اللّامِعِ شُدَّ إليْهِ مِنْديلٌ شَفّافٌ انْسَدَلَ على وَجْهِها [7] وكَتِفَيْها . وتُحيطُ بها قَريباتٌ لها وهي تُراقِبُ هذا الْحَفْلَ الْبَهيجَ .

عن محمّد ديب - بتصرّف -

أتحاور مع النّصّ

أتعرّف على معاني المفردات

1. جَوْقُ الْموسيقى : الْفِرْقَةُ الْموسيقيّة .
2. حَفَّ به : أَحاطَ به .
3. مُتَواصِلَة : مُتَتابِعَة .
4. اغْتِباطِهِنّ : سُرورِهِنّ .
5. تُصَدِّرُ الْعروس : توضَعُ الْعروسُ في وَسَطِ الْمَجْلِس .
6. إِكْليل : تاجٌ يوضَعُ على رَأْسِ الْعروس .
7. انْسَدَلَ الْمِنْديل : نَزَلَ على وَجْهِ الْعروس .

أفهم النّصّ

- كَيْفَ يكونُ الْمَنْزِلُ الّذي يَخْتارُهُ أَهْلُ الْعَريس ؟
- إلى أَيْنَ يَعودُ مَوْكِبُ الْعُرْس ؟
- كَيْفَ يَصيرُ الْمَنْزِلُ في الْمَساء ؟
- كيف تَسْتَقْبِلُ النِّساءُ الْعروس ؟
- إلى أَيْنَ يَذْهَبُ النّاسُ بَعْدَ تَناوُلِ الطَّعام ؟
- هل يَنْتَهي الْعُرْسُ في يَوْمِه الأَوَّل ؟
- كَيْفَ وَصَفَ الْكاتِبُ الْعروسَ ؟

أعبّر

- تَكَلَّمْ لِزُمَلائِكَ عن الأَعْراسِ في مدينتك أو قَرْيَتِك (كيف تُنَظَّم - ما هي الأَعْمالُ الّتي يَقومُ بها النّاسُ في الْعُرْس) .
- هل رَأَيْتَ عُرْسَ زَواجٍ في مكانٍ آخَرَ غَيْرِ مدينتك أو قَرْيَتِك ؟ تَكَلَّمْ لِزُمَلائِكَ عنه . فيمَ يُشْبِهُ الْعُرْسَ الّذي يَكون في مدينتك أو قَرْيَتِك وفيمَ يَخْتَلِفُ عنه ؟

6 ـ في الاتِّحادِ قُوَّة

ـ يُرْوَى أنَّ أحَدَ الشُّيُوخِ الْحُكَمَاء أحَسَّ بِقُرْب أجَلِهِ ، فَجَمَعَ أبْنَاءَهُ ، لِيُرَوِّدَهُم بِنَصِيحَةٍ تَكُونُ لَهُم عَلَى صِعَابِ الْحَيَاةِ خَيْرَ عُدَّة ، وَفي كِفَاحِهِم لِأَجْلِ بِنَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ أمْضَى سِلاَح ، وَهَا هُوَ ذَا صَوْتُهُ يَتَهَادَى ضَعِيفاً ، وَاهِنَ النَّبَرَاتِ ، طَالِباً مِنْ أبْنَائِه إِحْضَارَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعِيدَان ، فَنَفَّذَ الأبْنَاءُ طَلَبَ وَالِدِهِم وَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ ؛ مُسْتَغْرِبِين سِرَّ هَذَا الطَّلَب .

ـ أخَذَ الشَّيْخُ الْعِيدَانَ وَجَمَعَهَا حُزْمَةً وَاحِدَة ، ثُمَّ أمَرَ ابْنَهُ الأكْبَرَ بِكَسْرِهَا ، فَأمْسَكَهَا بِكِلْتَا يَدَيْهِ ، وَوَضَعَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ ، وَأخَذَ يَضْغَطُ عَلَى طَرَفَي الْحُزْمَةِ بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ ، وَقَد انْتَفَخَتْ أوْدَاجُه ، وَنَفَرَتْ عَضَلاَتُهُ ، وَلَكِنَّ كُلَّ هَذَا الْجُهْدِ الْمَبْذُول ؛ لِتَحْطِيم حُزْمَةِ الْعِيدَانِ ، لَمْ يُجْدِهِ نَفْعًا ، فَأَلْقَاهَا وَتَنَهَّدَ تَنْهِيدَةً طَوِيلَة

تُعْلِنُ عَنْ عَجْزِهِ ، وَتَوالَتْ مُحاوَلاتُ بَقِيَّةِ الأَبْناءِ لِتَحْطِيمِ الْحُزْمَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ حَظُّ أَحَدِهِمْ بِأَحْسَنَ مِنْ حَظِّ سابِقِهِ .

ـ فَكَّ الشَّيْخُ الْحُزْمَةَ وَفَرَّقَ الْعِيدانَ ، ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ واحِدٍ مِنْ أَبْنائِهِ أَنْ يَكْسِرَ مِنْها عُوداً فَفَعَلُوا ، وَعِنْدَئِذٍ قالَ الشَّيْخُ : أَرَأَيْتُمْ يا أَبْنائِي كَيْفَ اسْتَطَعْتُمْ كَسْرَ هَذِهِ الْعِيدانِ وَهِيَ مُتَفَرِّقَةٌ ، وَكَيْفَ عَجَزْتُمْ عَنْ كَسْرِها وَهِيَ مُجْتَمِعَةٌ ؟ ! هَكَذا حالُكُمْ عَلَى مَسْرَحِ الْحَياةِ ، فَإِنْ تَفَرَّقْتُمْ بَعْدَ مَوْتِي ضَعُفْتُمْ ، وَذَهَبَتْ رِيحُكُمْ ، أَمَّا إِذا بَقِيتُمْ **متكاتفين** مُتَضامِنِينَ لا اخْتِلافَ **يُفَرِّقُ عُضْبَكُمْ** ، وَلا أَنانِيَّةَ تُضْعِفُ صَفَّكُمْ ، اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُحافِظُوا عَلَى قُوَّتِكُمْ وَأَنْ تَتَغَلَّبُوا عَلَى الصِّعابِ الَّتِي تَعْتَرِضُكُمْ في الْحَياةِ .

« كامل ابراهيم زعيتر » بتصرف

شرح الأخطاء

أوداج : عُرُوق في الرَّقَبَة
نَفَرَت عضلاته : بَرَزَت عضلاتُهُ .
متكاتفين : مُتَضامِنِينَ
يُفَرِّقُ عُضْبَكُم : يُفَرِّقُ وَحْدَتَكُم وَتَجَمُّعَكُم

مناقشة المعاني

1 ـ لِمَاذَا جَمَعَ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ ؟
2 ـ مَا النَّصِيحَةُ الَّتِي زَوَّدَهُمْ بِهَا ؟
3 ـ بِمَ مَثَّلَ الشَّيْخُ الاتِّحَادَ وَالْقُوَّةَ ؟ وَلِمَاذَا ؟
4 ـ بِمَ مَثَّلَ الشيخ التَّفَرُّقَ وَالتَّشَتُّتَ ؟
5 ـ هَاتِ أَمْثِلَةً عَنْ فَوَائِدِ الاتِّحَادِ وَمَسَاوِئِ التَّفَرُّقِ .
6 ـ اذْكُرْ آيَةً قُرْآنِيَّةً تَحُثُّ عَلَى الاتِّحَادِ وَتَنْهَى عَنِ التَّفَرُّقِ .

15

قائمة المصادر والمراجع

- **المصحف الشريف برواية ورش عن نافع:**

أولا: الكتب

1. أحمد خطيب ونبيل حسنين، مهارات الكتابة والتعبير، دار الكنوز المعرفية، عمان الأردن، ط1، 2011.

2. بشير ابرير وآخرون، المفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات الحديثة واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2009.

3. بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية: أطر نظرية وتطبيقات عملية دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2013.

4. سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط1، 2007.

5. جمال مثقال ومصطفى القاسم، أساسيات صعوبات التعلم، دار صفاء، عمان الاردن، ط1، 2000.

6. حسن فالح البكور وآخرون، فن الكتابة وأشكال التعبير، دار جرير، عمان، الاردن، ط1، 2010.

7. حنى عبد الهادي عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر،2000.

8. الخليل الفراهيدي، كتاب العين، المجلد 3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

9. رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

10. سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، مناهج العربية وطرق تدريسها، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2015.

11. سميح أبو مغلي، مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية، عمان، الاردن، ط1، 2010.

12. شوقي المعري ووائل بركات، المقالة العربية: بدايتها، تعريفها، أواعها، نماذج منها، منشورات جامعة دمشق، سوريا،2005-2006.

13. طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009.

14. طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية: مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005.

15. عبد الرحمان عبد الهاشمي، التعبير: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه دار المناهج، عمان، الاردن،2010.

16. عبد الرحمان عبد علي الهاشمي وفائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2007.

17. عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين لنظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، جامعة الزرقاء الخاصة، ط1، 2010.

18. عبد الوهاب أحمد الجماعي، كفايات تكوين المعلمين (اللغة العربة للمرحلة الثانوية أنموذجا) دار بافا العلمية ودار الجنادرية، عمان، الاردن، ط1، 2010.

19. علي احمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية: النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان الاردن، ط1، 2009.

20. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان،2010.

21. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، نهضة مصر، الفجالة، القاهرة،2003.

22. فتحي ذياب سبيتان، اصول وطرائق تدريس التعبير، دار الطريق، عمان، الأردن، ط1، 2010.

23. فراس السليتي، فنون اللغة: المفهوم، الاهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2008.

24. فكتور بلة وآخرون، التعليم الاساسي في الوطن العربي: آفاق جديدة، المؤسسة العربية واخرى، عمان، الأردن، ط1، 2002.

25. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن.

26. ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والابداعية: المجالات، المهارات، الانشطة التقويم، دار المسيرة،عمان، الأردن،ط1، 2010.

27. _____، المهارات الكتابية من النشأة الى التدريس، دار المسيرة، عمان، الاردن، ط1، 2010.

28. محسن علي طبة، الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006.

29. _____، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008.

30. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط4، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1990.

31. محمد حسن المرسي وسمير عبد الوهاب، قضايا تربوية حول تعلم اللغة العربية مكتبة نانسي دمياط للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.

32. محمد الرشدي خاطر ومصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية دار الثقافة، القاهرة، مصر،2000.

33. محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية: أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،2000.

34. زهدي محمد عبيد، مدخل الة تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان الأردن، ط1، 2001.

35. محمد محمود فجال، مهارات الكتابة (دليل المعلم)، جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2010.

36. مسعود عثماني، الرافد في التربية والتعليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
37. مصطفى محمد أبو بكر وأحمد عبد الله اللحلح، مناهج البحث العلمي: أسس علمية حالات تطبيقية، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر،2007.
38.نادر الزيود وآخرون، التعلم والتعليم الصفي، دار الفكر، عمان، الاردن، ط4، 1999.
39. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد9، ط جديدة، دار صادر، بيروت، لبنان.
40. نجاح هادي كبة، دراسات في طرائق تدريس التعبير، دار الطريق، عمان، الأردن، ط1، 2008.
41. هادي طوالبة وآخرون، طرائق التدريس، دار المسيرة، عمان، الأردن،ط1، 2010.

ثانيا: الرسائل الجامعية.

1. شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية (دراسة تداولية)، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، قسم اللغة والادب العربي،2009.
2. فريد خلفاوي، تعليمة التعبير الكتابي على ضوء التدريس بالكفاءات (السنة الرابعة المتوسطة أنموذجا)، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم اللغة والادب العربي،2009.
3. كهينة أورليس، الاتصال التربوي بين المعلم والتلميذ في الجزائر (دراسة وصفية للعملية الاتصالية البيداغوجية)، مذكرة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر قسم الاعلام والاتصال، 2006.

الفهارس

فهرس جداول الدراسة الميدانية

فهرس جداول الدراسة الميدانية

رقم الجدول	ما يوضحّه الجدول	الصفحة
01	توزيع إستمارة الاستبيان على عينة البحث من المتعلمين.....	36
02	مدى إهتمام المتعلمين باللّغة العربية وحصولهم على علامات جيدة.....	36
03	نوعية البرامج التلفزيونية التي يشاهدها المتعلمون.....	39
04	نوعية الأنشطة التي يزاولها المتعلمون أوقات الفراغ ومدى إحتكاكهم بالمكتبات.....	41
05	مدى إقبال المتعلمين على نشاط التعبير الشفوي والكتابي.....	43
06	مدى إقبال المتعلمين على المطالعة وحرصهم على تثقيف أنفسهم.....	46
07	مدى مواجهة المتعلمين لصعوبات في التعبير.....	48
08	مدى إقبال المتعلمين عن الأنشطة المدرسية.....	50
09	مدى إستعمال المتعلمين للعامية داخل الفصل الدراسي.....	52
10	مدى إدراك المتعلمين لأهمية التعبير ودوره البالغ في الحياة.....	54
11	مدى إلتزام المتعلمين بتوجيهات المعلم في خطوات الكتابة الصحيحة.....	56
12	نوعية الأخطاء الشائعة التي يرتكبها المتعلم في التعبير.....	58
13	مدى تأثير العوامل النفسية على لغة المتعلم.....	59
14	مدى تأثير إضطرابات النطق على لغة المتعلم.....	61
15	توزيع إستمارة الإستبيان على عينة البحث من المعلمّين.....	63
16	مدى إستعمال المعلمين للعامية في التدريس.....	63
17	مدى حرص المعلمين وإلتزامهم بتدريب التلاميذ على كيفية التلخيص والكتابة في مختلف المواضيع.....	66

18	مدى إستعمال المعلمين لسلوك التعزيز في العملية التعليمية وفي نشاط التعبير.....	67
19	مدى اهتمام المعلمين بحصة التعبير الشفوي.....	70
20	مدى تأييد المعلمين لضرورة مراعاة سن التلميذ ورغابته في اختيار مواضيع التعبير.....	72
21	مدى نفور المعلمين من نشاط التعبير.....	74
22	مدى استغلال المعلمين لمختلف المناسبات وجعلها مواضيع للتعبير.....	76
23	مدى تأييد المعلمين لمختلف المناسبات وجعلها مواضيع للتعبير..	77
24	تعليقات المعلمين حول أساليب التلاميذ في التعبير.....	78

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	أ ب ج
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول التعبير	
توطئة.....	2
أولا: تعريف التعبير.....	3
1/ لغويا.....	3
2/ اصطلاحيا.....	3
ثانيا: أهمية التعبير.....	7
ثالثا: أهداف التعبير.....	9
رابعا: سمات التعبير الجيّد.....	10
خامسا: أنواع التعبير.....	14
1/ التعبير الشفوي.....	15
أ/ تعريفه.....	15
ب/صوره.....	16
2/ التعبير الكتابي.....	17
أ/ تعريفه.....	17
ب/صوره.....	18
3/ علاقة التعبير الشفوي بالتعبير الكتابي.....	21
الفصل الثاني: مجموعة الصعوبات التي تواجه المتعلم والمعلم في نشاط التعبير	
توطئة.....	23
أوّلا: مجالات الدراسة.....	24
ثانيا: منهج الدراسة.....	25
ثالثا: الوسائل المستعملة في الدراسة.....	25

رابعا: عينة الدراسة..... 26
خامسا: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها..... 27
1/ طرائق تدريس التعبير بشكل عام..... 28
أ/ الطريقة التقليدية..... 28
ب/ طريقة تحقيق الذات..... 29
2/ خطوات تدريس التعبير الشفوي والكتابي..... 30
أ/ التعبير الشفوي..... 30
ب/ التعبير الكتابي..... 31
3/ بعض الأخطاء الشائعة في التعبير..... 32
4/ أسباب ضعف التلاميذ في التعبير..... 33
5/ أساليب تصحيح الأخطاء التعبيرية..... 34
أ/ التعبير الشفوي..... 34
ب/التعبير الكتابي..... 34
سادسا: نتائج الدراسة الميدانية..... 80
خاتمة..... 84
الملاحق..... 90
قائمة المصادر والمراجع..... 100
الفهارس..... 106
ملخص باللغة الفرنسية..... 111

ملخص باللغة العربية

ركز البحث المعنون ب: «صعوبات تعليمية التعبير عند تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي»، على نشاط التعبير بنوعيه: الشفوي والكتابي للكشف عن الصعوبات والعوائق التي تواجه كُلاً من المتعلم والمعلم في هذا النشاط وتحول دون تمكن متعلم اليوم من لغته.

وللتعمق في هذا الموضوع كان من الضروري التعرف على مفهوم التعبير اللّغوي والإصطلاحي، وكذلك الأسس التي يستند إليها، والتي ينبغي على كل معلمّ مراعاتها في تدريس هذا النشاط، إضافة إلى تحديد أهمية التعبير وأهدافه، وكذلك سمات التعبير الجيّد التي يُحكم من خلالها على جودة التعبير ودقته، بالإضافة إلى تحديد نوعيه من حيث الآداء وتحديد طبيعة العلاقة بينهما، وكل هذا كان في الفصل الاوّل، أمّا الثاني المخصص للدراسة الميدانية تضمن بعض العناصر المتعلقة بهذه الدراسة كمجالها ومنهجها، والوسائل المستعملة فيها، إضافة الى عينة الدراسة التي تم توزيع إستمارة الإستبيان عليها لأخذ معلومات منها حول الموضوع، ومن ثّم تم تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها وإستخلاص النتائج ومناقشتها، وفي خاتمة الموضوع تمّ تحديد أبرز الصعوبات التي تواجه كُلاً من المتعلم والمعلم في هذا النشاط ليتم اقتراح بعض الحلول لهذه الصعوبات في آخر البحث.

Résumé :

Dans cette étude, intitulée les difficultés dans l'apprentissage de l'expression chez les apprenants de cinquième année primaire, nous avons essayé de mettre e évidence l'activité de l'expression, qu'elle soit orale ou écrite pour montrer les difficultés et les obstacles auxquels sont confrontés l'enseignant et l'apprenant dans cette activité et qui ne permettant pas à ce dernier de maitriser la langue arabe.

Pour approfondir ce sujet, il est indispensable de définir le concept d'expression sur les deux niveaux : linguistique et conventionnelle. Nous devons également connaitre les bases sur lesquelles s'appuient cette activité et que l'enseignant devrait prendre en compte dans l'enseignement de l'expression et déterminer l'importance de l'expression et la nature de la relation entre l'oral et l'écrit, et tout cela était au premier chapitre, tandis que le second chapitre était consacré à l'expérimentation et contient des éléments relatifs à cette étude tels que : le domaine ; la méthodologie et les moyens utilisés, en plus de l'échantillon de l'étude et le questionnaire pour obtenir des information que nous avons analysée et tirer des résultats. Dans la conclusion, nous avons identifié les difficultés qui entravent l'apprenant et l'enseignant dans cette activité et proposé des solutions à ces difficultés dans la fin de la recherche.